كتاب شرح المعلقات السبع للإمام العالم
العلامة أبي عبد الله الحسين بن
أحمد بن الحسين الزوزني
رحمه الله تعالى ونفعنا
به آمين

﴿ ويليه معلقة النابغة الذبياني ومعلقة لأعشى بكر بن وائل وقصيدتان للنابغة أيضا احداهما في وصف امرأة النعمان والثانية يسترضيه بها نقلت تلك القصائد بشرحهن من الكتبخانة الخديوية وقوبلت على عدة نسخ ولعزتها وحسن رونقها ذيلنا بها المعلقات السبع تتميما للفائدة ﴾

تنبيه ـ قد قابلنا المعلقات التي شرح عليها الزوزني على النسخة التي اعتمدها علامة الأدب المرحوم الشيخ محمد الشنقيطي وقد وجد بنسخة العلامة المذكور زيادة أبيات لم يشرحها الزوزني فأثبتناها في مواضعها وجئنا بالشرح في أسفل الصحيفة من تقييدات بعض الفضلاء وقد فصل بينهما بجدول فكل موضع يكون فيه ذلك يعلم الواقف أنه من تلك الزيادة

الزوزني هو أحمد بن ابراهيم أبو عمرو الفقيه ذكره الحافظ أبو سعيد عبد الكريم فقال تفقه على مذهب أبي حنيفة وسكن باب عزرة سنين ثم تحول الى الزوزن ومات بها في سنة ٢٧٥ والزوزني بسكون الواو بين الزاءين المعجمتين وفي آخرها النون نسبة الى الزوزن بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور اهـ من الجواهر المضيئة

(طبع)
(بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى على نفقة أصحابها)
(مصطفى البابي الحلبي وأخويه بكري وعيسى بمصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال) القاضي الإمام أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني هذا شرح القصائد السبع أمليته على حد الإيجاز والاقتصار على حسب ما اقترح علي مستعينا بالله على إتمامه (ذكر) رواة أيام العرب أن امرأ القيس بن حجر بن عمرو الكندي كان يعشق عنيزة ابنة عمه شرحبيل وكان لا يحظى بلقائها ووصالها فانتظر ظعن الحي وتخلف عن الرجال حتى إذا ظعنت النساء سبقهن إلى الغدير المسمى دارة جلجل واستخفى ثم إذا وردن هذا الماء اغتسلن فلما وردت العذارى اللواتي كانت عنيزة فيهن ونضون ثيابهن وشرعن في الانغماس في الماء ظهر امرؤ القيس وجمع ثيابهن وجلس عليها ثم حلف أن لا يدفع إليهن ثيابهن إلا بعد أن يخرجن إليه عاريات فخاصمنه زمانا طويلا من النهار فأبى إلا إبرار قسمه فخرجت إليه أوقحهن فرمى بثيابها إليها ثم تتابعن حتى بقيت عنيزة وأقسمت عليه فقال يا ابنة الكرام لا بد لك من أن تفعلي مثل ما فعلن فخرجت إليه فرآها مقبلة ومدبرة ولبسن ثيابهن وأخذن في عذله وقلن قد جوعتنا وأخرتنا عن الحي فقال لهن لو عقرت راحلتي لكن أكلتن منها قلن نعم فعقر راحلته ونحرها وجمعت الإماء الحطب وجعلن يشوين اللحم إلى أن شبعن وكانت معه ركوة فيها خمر فسقاهن منها فلما ارتحلن قسمن أمتعته فبقي هو فقال لعنيزة يا ابنة الكرام لا بد لك من أن تحمليني وألحت عليها صواحبها أن تحمله على مقدم هودجها فحملته فجعل يدخل رأسه في الهودج يقبلها ويشمها فذكر هذه القصة في أثناء القصيدة

(قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ * بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ)

قيل خاطب صاحبيه وقيل بل خاطب واحدا وأخرج الكلام مخرج الخطاب مع الاثنين لان العرب من عادتهم اجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع فمن ذلك قول الشاعر

فان تزجرانى يا ابن عفان أنزجر * وان ترعيانى أحم عرضا ممنعا

خاطب الواحد خطاب الاثنين وانما فعلت العرب ذلك لان الرجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعى ابله وراعى غنمه وكذلك الرفقة أدنى ماتكون ثلاثة فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرور ألسنتهم عليه ويجوز أن يكون المراد به قف قف فالحق الالف أمارة دالة على أن المراد تكرير اللفظ كما قال أبو عثمان المازنى فى قوله تعالى قال رب ارجعون المراد منه أرجعنى أرجعنى أرجعنى فجعلت الواو علما مشعر أن المعنى تكرير اللفظ مرارا وقيل أراد قفن على جهة التأكيد فقلب النون ألفا فى حال الوصل لان هذه النون تقلب ألفا فى حال الوقف فحمل الوصل على الوقف ألا ترى انك لو وقفت على قوله تعالى لنسفعا قلت لنسفعا ومنه قول الاعشى

وصل على حين العشيات والضحى * ولا تحمد المثرين والله فاحمدا

أراد فاحمدن فقلب نون التأكيد ألفا يقال بكى يبكى بكاء وبكى ممدودا ومقصورا أنشد ابن الانبارى لحسان بن ثابت شاهد اله

بكت عينى وحق لها بكاها * ومايغنى البكاء ولا العويل

فجمع بين اللغتين السقط منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه والسقط أيضا مايتطاير من النار والسقط أيضا المولود لغير تمام وفيه ثلاث لغات سقط وسقط وسقط فى هذه المعانى الثلاثة واللوى رمل يعوج ويلتوى والدخول وحومل موضعان (يقول) قفا واسعدانى وأعينانى أوقف واسعدنى على البكاء عند تذكرى حبيبا فارقته ومنزلا خرجت منه وذلك المنزل أو ذلك الحبيب أو ذلك البكاء بمنقطع الرمل المعوج بين هذين الموضعين

(فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا * لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ)
(تَرَى بَعَرَ الْأَرْآمِ (٧) فِي عَرَصَاتِهَا * وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ)
(كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا * لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ)

توضح والمقراة موضعان وسقط اللوى بين هذين المواضع الاربعة (قوله لم يعف رسمها) أي لم ينمح أثرها والرسم مالصق بالارض من آثار الدار مثل البعر والرماد وغيرهما والجمع ارسم ورسوم وقوله وشمأل فيها ست لغات شمال وشمال وشامل وشمول وشمل وشمل ونسج الريحين اختلافهما عليها وستر احداهما اياها بالتراب وكشف الاخرى التراب عنها (يقول) لم ينمح ولم يذهب أثرها لانه اذا غطتها احدى الريحين بالتراب كشفت الاخرى التراب عنها وقيل بل معناه لم يقتصر سبب محوها على نسج الريحين بل كان له أسباب منها هذا السبب ومر السنين وترادف الامطار وغيرها وقيل بل معناه لم يعف رسم حبها من قلبي وان نسجتها الريحان والمعنيان الاولان أظهر من الثالث وقد ذكرها كلها أبو بكر بن الانبارى

---

(٧) الارآم الظباء البيض الخالصة البياض واحدها رئم بالكسر وهي تسكن الرمل وعرصات في المصباح عرصة الدار ساحتها وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء والجمع عراص مثل كلبة وكلاب وعرصات مثل سجدة وسجدات وعن الثعالبي كل بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة وفي التهذيب وسميت ساحة الدار عرصة لان الصبيان يعرصون فيها أي يلعبون ويمرحون وقيعان جمع قاع وهو المستوى من الارض وقيعة مثل القاع وبعضهم يقول هو جمع وقاعة الدار ساحتها والفلفل قال في القاموس كهدهد وزبرج حب هندي اه ونسب الصاغاني الكسر للعامة وفي المصباح الفلفل بضم الفاءين من الابزار قالوا ولا يجوز فيه الكسر يقول انظر بعينك ترى هذه الديار التي كانت مأهولة بأهلها مأنوسة بهم خصبة الارض كيف غادرها أهلها وأقفرت من بعدهم أرضها وسكنت رملها الظباء ونثرت في ساحاتها بعرها حتى تراه كأنه حب الفلفل في مستوى رحباتها غداة في المصباح والغداة الضحوة وهي مؤنثة قال ابن الانبارى ولم يسمع تذكيرها ولو حملها حامل على معنى أول النهار جاز له التذكير والجمع غدوات

(وُقُوفاً بِها صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ * يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ)

نصب وقوفا على الحال يريد فقا نبك فى حال وقف أصحابى مطيهم على والوقوف جمع واقف بمنزلة الشهود والركوع فى جمع شاهد وراكع والصحب جمع صاحب ويجمع الصاحب على الاصحاب والصحب والصحاب والصحابة والصحبة والصحبان ثم يجمع الاصحاب على الاصاحيب أيضا ثم يخفف فيقال الاصاحب والمطى المراكب واحدتها مطية وتجمع المطية على المطايا والمطى والمطايات وسميت مطية لانه يركب مطاها أى ظهرها وقيل بل هى مشتقة من المطو وهو المد فى السير يقال مطاه يمطوه فسميت به لانها تمد فى السير ونصب أسى لانه مفعول له (يقول) قد وقفوا على أى لاجلى أو على رأسى وأنا قاعد رواحلهم ومراكبهم يقولون لى لا تهلك من فرط الحزن وشدة الجزع وتجمل بالصبر وتلخيص المعنى أنهم وقفوا عليه رواحلهم يأمرونه بالصبر وينهونه عن الجزع

(وإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ * فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ)

المهراق والمراق المصبوب وقد أرقت الماء وهرقته وأهرقته أى صببته المعول المبكى وقد أعول الرجل وعول اذا بكى رافعا صوته به والمعول المعتمد والمتكل عليه أيضا والعبرة الدمع وجمعها عبرات وحكى ثعلب فى جمعها العبر مثل بدرة وبدر (يقول)

والبين الفرقة وهو المراد هنا وفى القاموس البين يكون فرقة ووصلا قال الشارح بان يبين بينا وبينونة وهو من الاضداد واليوم معروف مقداره من طلوع الشمس الى غروبها وقد يراد باليوم الوقت مطلقا ومنه الحديث تلك أيام الهرج أى وقته ولا يختص بالنهار دون الليل وتحملوا واحتملوا بمعنى أى ارتحلوا ولدى بمعنى عند وسمرات جمع سمرة بضم الميم من شجر الطلح والحى القبيلة من الاعراب والجمع احياء ونقف الحنظل شقه عن الهبيد وهو الحب كالانتقاف والاتنقاف وهو أى الحنظل نقيف ومنقوف وناقفه الذى يشقه يقول كأنى عند سمرات الحى يوم رحيلهم ناقف حنظل يريد وقفت بعد رحيلهم فى حيرة وقفة جانى الحنظلة ينقفها بظفره ليستخرج منها حبها

وان برئ من دائي ومما أصابني وتخلصي مما دهمني يكون بدمع أصبه ثم قال وهل من معتمد ومفزع عند رسم قد درس أو هل موضع بكاء عند رسم دارس وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار والمعنى عند التحقيق ولا طائل في البكاء في هذا الموضع لانه لا يرد حبيبا ولا يجدى على صاحبه خيرا ولا أحد يعول عليه و يفزع اليه في مثل هذا الموضع وتلخيص المعنى وان مخلصي مما بي بكائي ثم قال ولا ينفع البكاء عند رسم دارس أوولا معتمد عند رسم دارس

(كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا * وجارتها أُمِّ الرَّبابِ بمَأْسَلِ)

الدأب والدأب العادة وأصلها متابعة العمل والجد في السعي يقال دأب يدأب دأبا ودئابا ودؤوبا وأدأبت السير تابعته مأسل بفتح السين جبل بعينه وماسل بكسر السين ماء بعينه والرواية فتح السين (يقول) عادتك في حب هذه كعادتك من تينك أي قلة حظك من وصل هذه ومعاناتك الوجد بها كقلة حظك من وصالهما ومعاناتك الوجد بهما قوله قبلها أي قبل هذه التي شغفت بها الآن

(اذا قامتا تَضَوَّعَ المِسْكُ منهما * نَسيمَ الصَّبا جاءتْ بريَّا القَرَنْفُلِ)

ضاع الطيب وتضوع اذا انتشرت رائحته والريا الرائحة الطيبة (يقول) اذا قامت أم الحويرث وأم الرباب فاحت ريح المسك منهما كنسيم الصبا اذا جاءت بعرف القرنفل ونشره شبه طيب رياهما بطيب نسيم هب على قرنفل وأتى برياه ثم لما وصفهما بالجمال وطيب النشر وصف حاله بعد بعدهما فقال

(فَفاضَتْ دُموعُ العَيْنِ مِنِّي صَبابَةً * على النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي)

الصبابة رقة الشوق وقد صب الرجل يصب صبابة فهو صب والاصل صبب فسكنت العين وأدغمت في اللام والمحمل حمالة السيف والجمع المحامل والحمائل جمع الحمالة (يقول) فسالت دموع عيني من فرط وجدي بهما وشدة حنيني اليهما حتى بل دمعي حمالة سيفي ونصب صبابة على أنه مفعول له كقولك زرتك طمعا في برك قال الله تعالى من الصواعق حذر الموت أي لحذر الموت وكذلك زرتك للطمع في برك وفاضت دموع العين مني للصبابة

(أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنهنَّ صالِحٍ * ولا سِيَّما يَوْمٍ بِدارَةِ جُلْجُلِ)

في رب لغات وهي رب ورب ورب ورب ثم تلحق التاء فتقول ربة وربت ورب موضوع في كلام العرب للتقليل وكم موضوع للتكثير ثم ربما حملت رب على كم في المعنى فيراد بها التكثير وربما حملت كم على رب في المعنى فيراد بها التقليل (ويروى) ألا رب يوم كان منهن صالح والسي المثل يقال هما سيان أي مثلان ويجوز في يوم الرفع والجر فمن رفع جعل ما موصولة بمعنى الذي والتقدير ولا سي اليوم الذي هو بدارة جلجل ومن خفض جعل ما زائدة وخفضه باضافة سي اليه فكانه قال ولا سي يوم أي ولا مثل يوم ودارة جلجل غدير بعينه (يقول) رب يوم فزت فيه بوصال النساء وظفرت بعيش صالح ناعم منهن ولا يوم من تلك الايام مثل يوم دارة جلجل يريد أن ذلك اليوم كان أحسن الايام وأتمها فافادت لا سيما التفضيل والتخصيص

(ويَوْمَ عقَرْتُ لِلعَذارَى مَطِيَّتِي * فَيا عَجَبًا مِنْ كُورِها المُتَحَمَّلِ)

العذراء من النساء البكر التي لم تفتض والجمع العذارى والكور الرحل باداته والجمع الاكوار والكيران ويروى من رحلها المتحمل والمتحمل الحمل وفتح يوم مع كونه معطوفا على مجرور أو مرفوع وهو يوم أو يوم بدارة جلجل لانه بناه على الفتح لما أضافه الى مبني وهو الفعل الماضي وذلك قوله عقرت وقد يبنى المعرب اذا أضيف الى مبني ومنه قوله تعالى انه لحق مثل ما أنكم تنطقون فبنى مثل على الفتح مع كونه نعتا لمرفوع لما أضافه الى ما وكانت مبنية ومنه قراءة من قرأ ومن خزي يومئذ بنى يوم على الفتح لما أضافه الى اذ وهي مبنية وان كان مضافا اليه ومثله قول النابغة الذبياني

على حين عاتبت المشيب على الصبا * فقلت ألما تصح والشيب وازع

بنى حين على الفتح لما أضافه الى الفعل الماضي فضل يوم دارة جلجل ويوم عقر مطيته للابكار على سائر الايام الصالحة التي فاز بها من حبائبه ثم تعجب من حملهن رحل مطيته وأداته بعد عقرها واقتسامهن متاعه بعد ذلك (قوله) فيا عجبا الالف فيه بدل من ياء الاضافة وكان الاصل فيا عجبي وياء الاضافة يجوز قلبها ألفا في النداء نحو ياغلاما في ياغلامي فان قيل كيف نادى العجب وليس مما يعقل قيل في جوابه

ان المنادى محذوف والتقدير ياهؤلاء أو ياقوم اشهدوا عجبي من كورها المتحمل فتعجبوا منه فانه قدجاوز المدى والغاية القصوى وقيل بل نادى العجب اتساعا ومجازا فكانه قال ياعجبي تعال واحضر فان هذا أوان اتيانك وحضورك

(فَظَلَّ العَذارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِها * وشَحْمٍ كَهُدّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ)

يقال ظل زيد قائماً اذا أتى عليه النهار وهو قائم وبات زيد نائماً اذا أتى عليه الليل وهو نائم وطفق زيد يقرأ القرآن اذا أخذ فيه ليلا ونهارا والهدّاب والهدب اسمان لما استرسل من الشئ نحو ما استرسل من الاشفار من الشعر ومن أطراف الاثواب الواحدة هدّابة وهدبة ويجمع الهدب على الاهداب والدمقس والمدقس الابريسم وقيل هو الابيض منه خاصة (يقول) فجعلن يلقي بعضهن الى بعض شواء المطية استطابة أو توسعا فيه طول نهارهن وشبه شحمها بالابريسم الذى أجيد فتله وبولغ فيه وقيل وهو القز والشحم السمن

(ويَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ * فَقالَتْ لَكَ الوَيْلاتُ إنَّكَ مُرْجِلِي)

الخدر الهودج والجمع الخدور ويستعار للستر والحجلة وغيرهما ومنه قولهم خدرت الجارية وجارية مخدرة أى مقصورة فى خدرها لاتبرز منه ومنه قولهم خدر الاسد يخدر خدرا وأخدر اخدارا اذا لزم عرينه ومنه قول ليلى الاخيلية

فتى كان أحيا من فتاة حيية * وأشجع من ليث بخفان خادر

وقول الشاعر كالاسد الورد غدا من مخدره والمراد بالخدر فى البيت الهودج وعنيزة اسم عشيقته وهى ابنة عمه وقيل هو لقب لها واسمها فاطمة وقيل بل اسمها عنيزة وفاطمة غيرها (قوله) فقالت لك الويلات أكثر الناس على ان هذا دعاء منها عليه والويلات جمع ويلة والويلة والويل شدة العذاب وزعم بعضهم أنه دعاء منها له فى معرض الدعاء عليه والعرب تفعل ذلك صرفا لعين الكمال عن المدعو عليه ومنه قولهم قاتله الله ما أفصحه ومنه قول جميل

رمى الله فى عيني بثينة بالقذى * وفى الغر من أنيابها بالقوادح

ويقال رجل الرجل يرجل رجلا فهو راجل وأرجلته أناصيرته راجلا وخدرعنيزة

بدل من الخدر الاول (والمعنى) ويوم دخلت خدر عنيزة وهذا مثل قوله تعالى لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات ومنه قول الشاعر

يا تيم تيم عدى لا أبا لكمو * لا يلقينكمو فى سوأة عمر

وصرف عنيزة لضرورة الشعر وهى لا تنصرف فى غير الشعر للتأنيث والتعريف (يقول) ويوم دخلت هودج عنيزة فدعت على أو دعت لى فى معرض الدعاء على وقالت انك تصيرنى راجلة لعقرك ظهر بعيرى يريد أن هذا اليوم كان من محاسن الايام الصالحة التى نلتها منهن أيضا

(تَقُولُ وقَدْ مالَ الغَبِيطُ بِنا مَعاً * عَقَرْتَ بَعِيرِي يا آمْرَأَ القَيْسِ فَآنْزِلِ)

الغبيط ضرب من الرحال وقيل بل ضرب من الهودج والباء فى قوله بنا للتعدية وقد أمالنا الغبيط جميعا عقرت بعيرى أى أدبرت ظهره من قولهم سرج معقر وعقر وعقرة يعقر الظهر ومنه قولهم كلب عقور ولا يقال فى ذى الروح الاعقور (يقول) كانت هذه المرأة تقول لى فى حال امالة الهودج أو الرحل ايانا قد أدبرت ظهر بعيرى فانزل عن البعير

(فَقُلْتُ لَها سِيرِي وأَرْخِي زِمامَهُ * ولا تُبْعِدِينِي مِنْ جَناكِ المُعَلَّلِ)

جعل العشيقة بمنزلة الشجرة وجعل ما نال من عناقها وتقبيلها وشمها بمنزلة الثمرة ليتناسب الكلام المعلل المكرر من قولهم عله يعله ويعله اذا كرر سقيه وعلله للتكثير والتكرير والمعلل الملهى من قولك عللت الصبى بفاكهة أى ألهيته بها وقد روى فى البيت بكسر اللام وفتحها (والمعنى) على ما ذكرنا يقول فقلت للعشيقة بعد أمرها اياى بالنزول سيرى وأرخى زمام البعير ولا تبعدينى مما أنال من عناقك وشمك وتقبيلك الذى يلهينى أو الذى أكرره ويقال لمن على الدابة سار يسير كما يقال للماشى كذلك قال سيرى وهى راكبة والجنى اسم لما يجتنى من الشجر والجنى المصدر يقال جنيت الثمرة واجتنيتها

(فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ * فَأَلْهَيْتُها عَنْ ذِي تَمائِمَ مُحْوِلِ)

خفض فمثلك باضمار رب أراد فرب امرأة حبلى والطروق الاتيان ليلا والفعل طرق

يطرق والمرضع التي لها ولد رضيع اذا بنيت على الفعل أنثت فقيل أرضعت فهي مرضعة واذا حملوها على أنها بمعنى ذات ارضاع أو ذات رضيع لم تلحقها تاء التأنيث ومثلها حائض وطالق وحامل لا فصل بين هذه الاسماء فيما ذكرنا اذا حملت على انها من المنسوبات لم يلحقها علامة التأنيث واذا حملت على الفعل لحقتها علامة التأنيث ومعنى المنسوب في هذا الباب أن يكون الاسم بمعنى ذي كذا أو ذات كذا والاسم اذا كان من هذا القبيل عرته العرب من علامة التأنيث كما قالوا امرأة لابن وتامر أي ذات لبن وذات تمر ورجل لابن وتامر أي ذو لبن وذو تمر ومنه قوله تعالى السماء منفطر به نص الخليل على ان المعنى السماء ذات انفطار به فجرد منفطر لذلك عن علامة التأنيث وقوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان أي لا ذات فرض وتقول العرب جمل ضامر وناقة ضامر وجمل شائل وناقة شائل ومنه قول الاعشى

عهدي بها في الحي قد سربلت * بيضاء مثل المهرة الضامر

أي ذات الضمور وقول الآخر

* وغررتني وزعمت انك لابن في الصيف تامر *

أي ذات لبن وذات تمر وقول الآخر

ورابعتني تحت ليل ضارب * بساعد فعم وكف خاضب

أي ذات خضاب وقال أيضا

ياليت أم العمر كانت صاحبي * مكان من أمسى على الركائب

أي ذات صحبتي وأنشد النحويون

وقد تخذت رجلي لدى جنب غرزها * نسيفا كأفحوص القطاة المطرق

أي ذات التطريق والمعول في هذا الباب على السماع اذ هو غير منقاد للقياس لهيت عن الشيء ألهى عنه لهيا اذا شغلت عنه وسلوت وألهيته ألهاه اذا شغلته والتميمة العوذة والجمع التمائم ويقال احول الصبي اذا تم له حول فهو محول ويروى عن ذي تمائم مغيل يقال غالت المرأة ولدها تغيل غيلا وأغالت تغيل أغيالا اذا أرضعته وهي حبلى ويروى ومرضع بالعطف على حبلى ويروى ومرضعا على تقدير طرقتها ومرضعا تكون معطوفة على ضمير المفعول يقول فرب امرأة حبلى قد أتيتها ليلا

ورب امرأة ذات رضيع أتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذى علقت عليه العوذة وقد أتى عليه حول كامل أو قد حبلت أمه بغيره فهى ترضعه على حبلها وانما خص الحبلى والمرضع لانهما أزهد النساء فى الرجال وأقلهن شغفا بهم وحرصا عليهم فقال خدعت مثلهما مع اشتغالهما بانفسهما فكيف تتخلصين منى (قوله) فمثلك يريد به فرب امرأة مثل عنيزة فى ميله اليها وحبه لها الان عنيزة فى هذا الوقت كانت عذراء غير حبلى ولا مرضع

(اذا ما بَكَى مِنْ خَلْفِها انْصَرَفَتْ لَهُ * بِشِقٍّ وَتَحْتِي شِقُّها لَمْ يُحَوَّلِ)

شق الشئ نصفه (يقول) اذا ما بكى الصبى من خلف المرضع انصرفت اليه بنصفها الاعلى فارضعته وأرضته وتحتى نصفها الاسفل لم تحوّله عنى وصف غاية ميلها اليه وكلفها به حيث لم يشغلها عن مرامه ما يشغل الامهات عن كل شئ

(ويوماً على ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ * عَلَيَّ وآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ)

الكثيب رمل كثير والجمع أكثبة وكثب وكثبان والتعذر التشدد والالتواء والايلاء والائتلاء والتألى الحلف يقال آلى وائتلى وتالى اذا حلف واسم اليمين الالية والالوة والالوة معا والحلف المصدر والحلف بكسر اللام الاسم والحلفة المرة والتحلل فى اليمين الاستثناء نصب حلفة لانها حلت محل الايلاء كانه قال وآلت ايلاء والفعل يعمل فيما وافق مصدره فى المعنى كعمله فى مصدره نحو قولهم انى لاشنؤه بغضا وانى لابغضه كراهية (يقول) وقد تشددت العشيقة والتوت وساءت عشرتها يوما على ظهر الكثيب المعروف وحلفت حلفا لم تستثن فيه انها تصارمنى وتهاجرنى هذا يحتمل أن يكون صفة حال اتفقت له مع عنيزة ويحتمل انها اتفقت مع المرضع التى وصفها

(أفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هذا التَّدَلُّلِ * وانْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي)

مهلا أى رفقا والادلال والتدلل أن يثق الانسان بحب غيره اياه فيؤذيه على حسب ثقته به والاسم الدلة والدال والدلال أزمعت الامر وأزمعت عليه وطنت نفسى عليه (يقول) يا فاطمة دعى بعض دلالك وان كنت وطنت نفسك على فراقى فاجملى فى الهجران نصب بعض لان مهلا ينوب مناب دع والصرم المصدر يقال صرمت الرجل

أصرمه صرما اذا قطعت كلامه والصرم الاسم وفاطمة اسم المرضع واسم عنيزة وعنيزة لقب لها فيما قيل

(أغَرَّكِ مِنِّي أنَّ حُبَّكِ قاتِلِي * وأنَّكِ مَهْما تأمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ)

يقول قد غرك مني كون حبك قاتلي وكون قلبي منقادا لك بحيث مهما أمرته بشئ فعله وألف الاستفهام دخلت على هذا القول للتقرير لا للاستفهام والاستخبار ومنه قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

يريد انهم خير هؤلاء وقيل بل معناه قد غرك مني انك علمت ان حبك مذللي والقتل التذليل وانك تملكين فؤادك فهما أمرت قلبك بشئ أسرع الى مرادك فتحسبين انى أملك عنان قلبي كما ملكت عنان قلبك حتى سهل على فراقك كما سهل عليك فراقى ومن الناس من حمله على مقتضى الظاهر وقال معنى البيت أتوهمت وحسبت أن حبك يقتلني أو انك مهما أمرت قلبي بشئ فعله (قال) يريد أن الامر ليس على ما خيل اليك فانى مالك زمام قلبي والوجه الامثل هو الوجه الاول وهذا القول أرذل الاقوال لان مثل هذا الكلام لا يستحسن فى النسيب بالحبيب

(وإنْ تَكُ قَدْ ساءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ * فَسُلِّي ثِيابِي عَنْ ثِيابِكِ تَنْسُلِ)

من الناس من جعل الثياب فى هذا البيت بمعنى القلب كما حملت الثياب على القلب فى قول عنترة

فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

وقد جاءت الثياب فى قوله تعالى وثيابك فطهر على ان المراد به القلب فالمعنى على هذا القول ان ساءك خلق من أخلاقى وكرهت خصلة من خصالى فردى على قلبي أفارقك (والمعنى) على هذا القول استخرجى قلبي من قلبك يفارقه والنسول سقوط الريش والوبر والصوف والشعر يقال نسل ريش الطائر ينسل وينسل نسولا واسم ماسقط النسيل والنسال ومنهم من رواه تنسلي وجعل الانسلاء بمعنى التسلي والرواية الاولى أولاهما بالصواب ومن الناس من حمل الثياب فى البيت على الثياب الملبوسة

وقال كنى بتباين الثياب وتباعدها عن تباعدهما وقال ان ساءك شئ من أخلاقي فاستخرجي ثيابي من ثيابك أى ففارقيني وصارميني كما تحبين فاني لا أوثر الا ما آثرت ولا أختار الا ما اخترت لانقيادي لك وميلي اليك فاذا آثرت فراقي آثرته وان كان سبب هلاكي وجالب موتي

(وما ذَرَفَتْ عيناكِ الَّا لِتَضرِبِي * بسهمَيكِ في أعشارِ قَلبٍ مُقَتَّلِ)

ذرف الدمع يذرف ذريفا وذرفانا وتذرافا اذا سال ثم يقال ذرفت كما يقال دمعت عينه وللائمة في البيت قولان قال الاكثرون استعار للحظ عينيها ودمعهما اسم السهم لتأثيرهما في القلوب وجرحهما اياها كما ان السهام تجرح الاجسام وتؤثر فيها والاعشار من قولهم برمة اعشار اذا كانت قطعا ولا واحد لها من لفظها والمقتل المذلل غاية التذليل والقتل في الكلام التذليل ومنه قولهم قتلت الشراب اذا قللت غرب سورته بالمزاج ومنه قول الاخطل

فقلت اقتلوها عنكمو بمزاجها * وحب بها مقتولة حين تقتل

وقال حسان

ان التي ناولتني فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

ومنه قتلت أرض جاهلها وقتل أرضا عالمها ومنه قوله تعالى وما قتلوه يقينا عند اكثر الائمة أى ماذللوا قولهم بالعلم اليقين (وتلخيص) المعنى على هذا القول وما دمعت عيناك وما بكيت الا لتصيدي قلبي بسهمي دمع عينيك وتجرحي قطع قلبي الذي ذللته بعشقك غاية التذليل أى نكايتهما في قلبي نكاية السهم في المرمي وقال آخرون أراد بالسهمين المعلى والرقيب من سهام الميسر والجزور يقسم على عشرة أجزاء فللمعلى سبعة أجزاء وللرقيب ثلاثة أجزاء فمن فاز بهذين القدحين فقد فاز بجميع الاجزاء وظفر بالجزور (وتلخيص) المعنى على هذا القول وما بكيت الا لتملكي قلبي كله وتفوزي بجميع اعشاره وتذهبي بكله والاعشار على هذا القول جمع عشر لان أجزاء الجزور عشرة والله أعلم

(وبَيضَةِ خِدْرٍ لا يُرامُ خِباؤُها * تَمَتَّعْتُ من لَهوٍ بها غَيرَ مُعْجَلِ)

أي ورب بيضة خدر يعني ورب امرأة لزمت خدرها ثم شبهها بالبيض والنساء يشبهن بالبيض من ثلاثة أوجه أحدها بالصحة والسلامة عن الطمث ومنه قول الفرزدق

خرجن الى لم يطمثن قبلي * وهن أصح من بيض النعام

ويروى دفعن الي ويروى برزن الي والثاني في الصيانة والستر لان الطائر يصون بيضه ويحضنه والثالث في صفاء اللون ونقائه لان البيض يكون صافي اللون نقيه اذا كان تحت الطائر وربما شبهت النساء ببيض النعام وأريد أنهن بيض تشوب ألوانهن صفرة يسيرة وكذلك لون بيض النعام ومنه قول ذي الرمة

* كانها فضة قد مسها ذهب * والروم الطلب والفعل منه يروم والخباء البيت اذ كان من قطن أو وبر أو صوف أو شعر والجمع الاخبية والتمتع الانتفاع وغير يروى بالنصب والجر فالجر على صفة لهو والنصب على الحال من التاء في تمتعت (يقول) ورب امرأة كالبيض في سلامتها من الافتضاض أو في الصون والستر أو في صفاء اللون ونقائه أو بياضها المشوب بصفرة يسيرة ملازمة خدرها غير خراجة ولاجة انتفعت باللهو فيها على تمكث وتلبث لم أعجل عنها ولم أشغل عنها بغيرها

(تَجاوَزْتُ أَحْراساً الَيْها ومَعْشَرًا * عَلَيَّ حِراصاً لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي)

الاحراس يجوز أن يكون جمع حارس بمنزلة صاحب وأصحاب وناصر وأنصار وشاهد واشهاد ويجوز أن يكون جمع حرس بمنزلة جبل واجبال وحجر وأحجار ثم يكون الحرس جمع حارس بمنزلة خادم وخدم وغائب وغيب وطالب وطلب وعابد وعبد والمعشر القوم والجمع المعاشر والحراص جمع حريص مثل ظراف وكرام ولئام في جمع ظريف وكريم ولئيم والاسرار الاظهار والاضمار جميعا وهو من الاضداد (ويروى) لو يشرون مقتلي بالشين المعجمة وهو الاظهار لاغير (يقول) تجاوزت في ذهابي اليها وزيارتي اياها أهوالا كثيرة وقوما يحرسونها وقوما حراصا على قتلي لو قدروا عليه في خفية لانهم لا يجترؤن على قتلي جهارا أو حراصا على قتلي لو أمكنهم قتلي ظاهرا لينزجر ويرتدع غيري عن مثل صنيعي وحمله على الاول أولى لانه كان ملكا والملوك لا يقدر على قتلهم علانية

(اذا ما الثُّرَيَّا في السَّماءِ تَعَرَّضَتْ * تَعَرُّضَ أثناءِ الوِشاحِ المُفَصَّلِ)

التعرض الاستقبال والتعرض ابداء العرض وهو الناحية والتعرض الاخذ فى الذهاب عرضا والاثناء النواحي والاثناء الاوساط واحدها ثنى مثل عصي وثني مثل معى وثنى بوزن فعل مثل نحى وكذلك الآناء بمعنى الاوقات والآلاء بمعنى النعم فى واحدها هذه اللغات الثلاث ذكرها كلها ابن الانبارى والمفصل الذى فصل بين خرزه بالذهب أو غيره (يقول) تجاوزت اليها فى وقت ابداء الثريا عرضها فى السماء كابداء الوشاح الذى فصل بين جواهره وخرزه بالذهب أو غيره عرضه (يقول) أتيتها عند رؤية نواحي كواكب الثريا فى الافق الشرقى ثم شبه نواحيها بنواحي جواهر الوشاح هذا أحسن الاقوال فى تفسير البيت ومنهم من قال شبه كواكب الثريا بجواهر الوشاح لان الثريا تأخذ وسط السماء كما أن الوشاح يأخذ وسط المرأة المتوحشة ومنهم من زعم أنه أراد الجوزاء فغلط وقال الثريا لان التعرض للجوزاء دون الثريا وهذا قول محمد بن سلام الجمحى وقال بعضهم تعرض الثريا أنها اذا بلغت كبد السماء أخذت فى العرض ذاهبة ساعة كما أن الوشاح يقع مائلا الى أحد شقى المتوشحة به

(فَجِئْتُ وقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيابَها * لَدَى السِّتْرِ إلَّا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ)

نضا الثياب ينضوها نضوا اذا خلعها ونضاها ينضيها اذا أرادوا المبالغة واللبسة حالة اللابس وهيئة لبسه الثياب بمنزلة الجلسة والقعدة والركبة والردية والازرة والمتفضل اللابس ثوبا واحدا اذا أراد الخفة فى العمل والفضلة والفضل اسمان لذلك (يقول) أتيتها وقد خلعت ثيابها عند النوم غير ثوب واحد تنام فيه وقد وقفت عند الستر مترقبة ومنتظرة الى وانما خلعت الثياب لترى أهلها أنها تريد النوم

(فقالَتْ يَمِينَ اللهِ ما لَكَ حِيلَةٌ * وما انْ أرَى عَنْكَ الغِوايَةَ تَنْجَلِي)

اليمين الحلف والغواية والغي الضلالة والفعل غوى يغوى غواية ويروى العماية وهي العمى والانجلاء الانكشاف وجلوته كشفته فانجلى والحيلة أصلها حولة فابدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وان فى قوله وما ان زائدة وهي تزاد مع ما النافية ومنه قول الشاعر

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

(يقول) فقالت الحبيبة أحلف بالله مالك حيلة أى مالى لدفعك عنى حيلة وقيل بل معناه مالك حجة فى أن تفضحنى بطروقك اياى وزيارتك ليلا يقال ماله حيلة أى ماله عذر وحجة وما أرى ضلال العشق وعماه منكشفا عنك وتحرير المعنى انها قالت مالى سبيل الى دفعك أومالك عذر فى زيارتى وما أراك نازعا عن هواك وغيك ونصب يمين الله كنصب قولهم الله لأقومن على اضمار الفعل وقال الرواة هذا أغنج بيت فى الشعر

(خَرَجْتُ بِها أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنا * على أَثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ)

خرجت بها أفادت الباء تعدى الفعل والمعنى أخرجتها من خدرها والاثر والاثر واحد وأما الاثر بفتح الهمزة وسكون الثاء فهو فرند السيف ويروى على اثرنا أذيال والذيل يجمع على الاذيال والذيول والمرط عند العرب كساء من خز أو من عزى أو من صوف وقد تسمى الملاءة مرطا أيضا والجمع المروط والمرحل المنقش بنقوش تشبه رحال الابل يقال ثوب مرحل وفى هذا الثوب ترحيل (يقول) فاخرجتها من خدرها وهى تمشى وتجر مرطها على أثرنا لتعفى به آثار أقدامنا والمرط كان موشيا بامثال الرحال ويروى نير مرط والنير علم الثوب

(فَلَمَّا أَجَزْنا ساحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى * بِنا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقافٍ عَقَنْقَلِ)

يقال أجزت المكان وجزته اذا قطعته اجازة وجوازا والساحة تجمع على الساحات والساح والسوح مثل قارة وقارات وقار وقور والقارة الجبيل الصغير والحى القبيلة والجمع الاحياء وقد تسمى الحلة حيا والانتحاء والتنحى والنحو الاعتماد على شئ ذكره ابن الاعرابى والبطن مكان مطمئن حوله أماكن مرتفعة والجمع أبطن وبطون وبطنان والخبت أرض مطمئنة والحقف رمل مشرف معوج والجمع أحقاف وحقاف (ويروى) ذى قفاف وهى جمع قف وهو ماغلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ أن يكون جبلا والعقنقل الرمل المنعقد المتلبد وأصله من العقل وهو الشد وزعم أبو عبيدة وأكثر الكوفيين ان الواو فى وانتحى مقحمة زائدة وهو عندهم جواب لما وكذلك قولهم فى الواو فى قوله تعالى وناديناه أن يا ابراهيم والواو لا تقحم

زائدة فى جواب لما عند البصريين والجواب يكون محذوفا فى مثل هذا الموضع تقديره فى البيت فلما كان كذا وكذا انعمت وتمتعت بها أو الجواب قوله هصرت وفى الآية فازوا وظفروا بما أحبوا وحذف جواب لما كثير فى التنزيل وكلام العرب (يقول) فلما جاوزنا ساحة الحلة وخرجنا من بين البيوت وصرنا الى أرض مطمئنة بين حقاف يريد مكانا مطمئنا أحاطت به حقاف أو قفاف متعقدة والعقنقل من صفة الخبت لذلك لم يؤنثه ومنهم من جعله من صفة الحقاف وأحله محل الاسماء وعطله من علامة التأنيث لذلك (وقوله) وانتحى بنا بطن خبت أسند الفعل الى بطن خبت والفعل عند التحقيق لهما ولكنه ضرب من الاتساع فى الكلام والمعنى صرنا الى مثل هذا المكان وتلخيص المعنى فلما خرجنا من مجمع بيوت القبيلة وصرنا الى مثل هذا الموضع طاب حالنا وراق عيشنا

(هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ * عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ)

الهصر الجذب والفعل هصر يهصر والفودان جانبا الرأس تمايلت أى مالت ويروى بغصنى دومة والدوم شجر المقل واحدتها دومة شبه ذؤابتيها بغصنين وجعل ما نال منها كالثمر الذى يجتنى من الشجر (ويروى) اذا قلت هاتى نولينى تمايلت والنول والانالة والتنويل الاعطاء ومنه قيل للعطية نوال هضيم الكشح ضامر الكشح والكشح منقطع الاضلاع والجمع كشوح وأصل الهضم الكسر والفعل هضم يهضم وانما قيل لضامر البطن هضيم الكشح لانه ينكسر ذلك الموضع من بدنه فكأنه هضيم عن قرار الردف والجنبين والوركين ريا تأنيث الريان والمخلخل موضع الخلخال من الساق والمسور موضع السوار من الذراع والمقلد موضع القلادة من العنق والمقرط موضع القرط من الاذن عبر عن كثرة لحم الساقين وامتلائهما بالرى هصرت جواب لما من البيت الاول عند البصريين وأما الرواية الثالثة وهى اذا قلت فان الجواب مضمر محذوف فى تلك الرواية على ما مر ذكره فى البيت الذى قبله يقول لما خرجنا من الحلة وأمنا الرقباء جذبت

ذؤابتيها الى فطا وعتني فيما رمت منها ومالت على مسعفة بطلبتي في حال ضمر كشحيها وامتلاء ساقيها باللحم والتفسير على الرواية الثالثة اذا طلبت منها ما أحببت وقلت اعطيني سؤلي كان ماذكرناه ونصب هضيم الكشح على الحال ولم يقل هضيمة الكشح لان فعيلا اذا كان بمعنى مفعول لم تلحقه علامة التأنيث للفصل بين فعيل اذا كان لا بمعنى المفعول ومنه قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين

(مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غَيْرُ مُفاضَةٍ * تَرائِبُها مَصْقُولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ)

المهفهفة اللطيفة الخصر الضامرة البطن والمفاضة المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم والترائب جمع التريبة وهي موضع القلادة من الصدر والسقل والصقل بالسين والصاد ازالة الصداء والدنس وغيرهما والفعل منه سقل يسقل وصقل يصقل والسجنجل المرآة لغة رومية عربتها العرب وقيل بل هو قطع الذهب والفضة (يقول) هي امرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسترخيته وصدرها براق اللون متلألئ الصفاء تلألؤ المرآة

(كَبِكْرِ المُقاناةِ البَياضَ بِصُفْرَةٍ * غَذاها نَميرُ الماءِ غَيْرُ المُحَلَّلِ)

البكر من كل صنف مالم يسبقه مثله والمقاناة الخلط يقال قانيت بين الشيئين اذا خلطت أحدهما بالآخر والمقاناة في البيت مصوغة للمفعول دون المصدر والنمير الماء النامي في الجسد والمحلل ذكر أنه من الحلول وذكر أنه من الحل ثم ان للائمة في تفسير البيت ثلاثة أقوال أحدها ان المعنى كبكر البيض التي قوني بياضها بصفرة يعني بيض النعام وهي بيض تخالط بياضها صفرة يسيرة شبه لون العشيقة بلون بيض النعام في ان في كل منهما بياضا خالطته صفرة ثم رجع الى صفتها فقال غذاها ماء نمير عذب لم يكثر حلول الناس عليه فيكدره ذلك يريد أنه عذب صاف وانما شرط هذا لان الماء من أكثر الاشياء تأثيرا في الغذاء لفرط الحاجة اليه فاذا عذب وصفا حسن موقعه في غذاء شاربه وتلخيص المعنى على هذا القول انها بيضاء تشوب بياضها صفرة وقد غذاها ماء نمير عذب صاف والبياض الذي شابته صفرة أحسن ألوان النساء عند العرب والثاني ان المعنى كبكر الصدفة التي خولط بياضها بصفرة وأراد ببكرها

درتها التي لم ير مثلها ثم قال قد غذا هذه الدرة ماء نمير وهي غير محللة لمن رامها لانها في قعر البحر لا تصل اليها الايدي وتلخيص المعنى على هذا القول انه شبهها في صفاء اللون ونقائه بدرة فريدة تضمنتها صدفة بيضاء شابت بياضها صفرة وكذلك لون الصدفة ثم ذكر أن الدرة التي أشبهتها حصلت في ماء نمير لا تصل اليها أيدي طلابها وانما شرط النمير والدر لا يكون الا في الماء الملح لان الملح له بمنزلة العذب لنا اذ صار سبب نمائه كما صار العذب سبب نمائنا والثالث انه أراد كبكر البردي التي شاب بياضها صفرة وقد غذا البردي ماء نمير لم يكثر حلول الناس عليه وشرط ذلك ليسلم الماء عن الكدر واذا كان كذلك لم يغير لون البردي والتشبيه من حيث ان بياض العشيقة خالطته صفرة كما خالطت بياض البردي (ويروى) البيت بنصب البياض وخفضه وهما جيدان بمنزلة قولهم زيد الحسن الوجه والحسن الوجه بالخفض على الاضافة والنصب على التشبيه كقولهم زيد الضارب الرجل

(تَصدُّ وتُبْدِي عَنْ أسيلٍ وتتَّقي * بِناظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجرَةَ مُطْفِلِ)

الصدو الصدود الاعراض والصد أيضا الصرف والدفع والفعل منه صد يصد والاصداد الصرف أيضا والابداء الاظهار والاسالة امتداد وطول في الخد وقد أسل اسالة فهو أسيل والاتقاء الحجز بين الشيئين يقال اتقيته بترس أي جعلت الترس حاجزا بيني و بينه ووجرة موضع والمطفل التي لها طفل والوحش جمع وحشي مثل زنج وزنجي وروم ورومي (يقول) تعرض العشيقة عنا وتظهر خدا أسيلا وتجعل بيني و بينها عينا ناظرة من نواظر وحش هذا الموضع التي لها أطفال شبهها في حسن عينيها بظبية مطفل أو بمهاة مطفل وتلخيص المعنى انها تعرض عنا فتظهر في اعراضها خدا أسيلا وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وجرة أو مهاها اللواتي لها أطفال وخصهن لنظرهن الى أولادهن بالعطف والشفقة وهن أحسن عيونا في تلك الحال منهن في سائر الاحوال (قوله) عن أسيل أي عن خد أسيل فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه كقولك مررت بعاقل أي بانسان عاقل وقوله من وحش وجرة أي من نواظر وحش وجرة فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه كقوله

تعالى واسأل القرية أى أهل القرية

(وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ * اذا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ)

الريم الظبي الابيض الخالص البياض والجمع آرام والنص الرفع ومنه سمى ما تجلى عليه العروس منصة ومنه النص فى السير وهو حمل البعير على سير شديد ونصصت الحديث أنصه نصا رفعته والفاحش ماجاوز القدر المحمود من كل شئ (يقول) وتبدى عن عنق كعنق الظبي غير متجاوز قدره المحمود اذا ما رفعت عنقها وهو غير معطل عن الحلى فشبه عنقها بعنق الظبية فى حال رفعها عنقها ثم ذكر انه لايشبه عنق الظبي فى التعطل عن الحلى

(وفَرْعٍ يَزِينُ المَتْنَ أَسْوَدَ فاحِمٍ * أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ)

الفرع الشعر التام والجمع فروع ورجل أفرع وامرأة فرعى والفاحم الشديد السواد مشتق من الفحم يقال هو فاحم بين الفحومة والاثيث الكثير والاثاثة الكثرة يقال أث الشعر والنبت والقنو يجمع على الاقناء والقنوان والعثكول والعثكال قد يكونان بمعنى القنو وقد يكونان بمعنى قطعة من القنو والنخلة المتعثكلة التى خرجت عثا كيلها أى قنوانها يقول وتبدى عن شعر طويل تام يزين ظهرها اذا أرسلته عليه ثم شبه ذوائبها بقنو نخلة خرجت قنوانها والذوائب تشبه بالعناقيد والقنوان يراد به تجعدها وأثاثتها

(غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ الَى العُلا * تَضِلُّ العِقَاصُ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ)

الغدائر جمع الغديرة وهى الخصلة من الشعر والاستشزار الارتفاع والرفع جميعا فيكون الفعل منه مرة لازما ومرة متعديا فمن روى مستشزرات بكسر الزاى جعله من اللازم ومن روى بفتح الزاى جعله من المتعدى والعقيصة الخصلة المجموعة من الشعر والجمع عقص وعقاص وعقائص والفعل من الضلال والضلالة ضل يضل ويضل جميعا يقول ذوائبها وغدائرها مرفوعات أو مرتفعات الى فوق يراد به شدها على الرأس بخيوط ثم قال تغيب تعاقيصها فى شعر بعضه مثنى وبعضه مرسل أراد به وفور شعرها والتعقيص التجعيد

(وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ * وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُذَلَّلِ)

الجديل خطام يتخذ من الادم والجمع جدل والمخصر الدقيق الوسط ومنه نعل مخصرة والانبوب ما بين العقدتين من القصب وغيره والجمع الانابيب والسقي هاهنا بمعنى المسقي كالجريح بمعنى المجروح والجني بمعنى المجني يقول وتبدي عن كشح ضامر يحكي في دقته خطاما متخذا من الادم وعن ساق يحكي في صفاء لونه أنابيب بردي بين نخل قد ذللت بكثرة الحمل فاظلت أغصانها هذا البردي شبه ضمور بطنها بمثل هذا الخطام وشبه صفاء لون ساقها ببردي بين نخيل تظله اغصانها وانما شرط ذلك ليكون أصفى لونا وأنقى رونقا وتقدير قوله كانبوب السقي كانبوب النخل المسقي ومنهم من جعل السقي نعتا للبردي أيضا والمعنى على هذا القول كانبوب البردي المسقي المذلل بالارواء

(وَتُضْحِي فَتِيتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا * نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ)

الاضحاء مصادفة الضحى وقد يكون بمعنى الصيرورة أيضا يقال أضحى زيد غنيا أي صار ولا يراد به انه صادف الضحى على صفة الغنى ومنه قول عدي بن زيد

ثم أضحوا كأنهم ورق جف * فألوت به الصبا والدبور

أي صاروا والفتيت والفتات اسم لدقاق الشيء الحاصل بالفت قوله نؤوم الضحى عطل نؤوما عن علامة التأنيث لان فعولا اذا كان بمعنى الفاعل يستوي لفظ صفة المذكر والمؤنث فيه يقال رجل ظلوم وامرأة ظلوم ومنه قوله تعالى توبة نصوحا قوله لم تنتطق عن تفضل أي بعد تفضل كما يقال استغنى فلان عن فقره أي بعد فقره والتفضل لبس الفضلة وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل يقول تصادف العشيقة الضحى ودقاق المسك فوق فراشها الذي باتت عليه وهي كثيرة النوم في وقت الضحى ولا تشد وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب المهنة يريد انها مخدومة منعمة تخدم ولا تخدم وتلخيص المعنى ان فتات المسك يكثر على فراشها وانها تكفى أمورها فلا تباشر عملا بنفسها وصفها بالدعة والنعمة وخفض العيش وان لها من يخدمها ويكفيها أمورها

(وتعطو برخصٍ غيرِ شثنٍ كأنّهُ * أساريعُ ظبيٍ أو مساويكُ إسحلِ)

العطو التناول والفعل عطا يعطو عطوا والاعطاء المناولة والتعاطي التناول والمعاطاة الخدمة والتعطية مثلها والرخص اللين الناعم والشثن الغليظ الكز وقد شثن شنونة والاسروع واليسروع دود يكون في البقل والاماكن الندية تشبه أنامل النساء به والجمع الاساريع واليساريع وظبي موضع بعينه والمساويك جمع المسواك والاسحل شجر تدق أغصانها في استواء تشبه الاصابع بها في الدقة والاستواء (يقول) وتتناول الاشياء ببنان رخص لين ناعم غير غليظ ولا كز كان تلك الانامل تشبه هذا الصنف من الدود أو هذا الضرب من المساويك وهو المتخذ من أغصان هذا الشجر المخصوص المعين

(تضيءُ الظلامَ بالعِشاء كأنّها * منارةُ ممسى راهبٍ متبتّلِ)

الاضاءة قد يكون الفعل المشتق منها لازما وقد يكون متعديا تقول أضاء الله الصبح فاضاء والضوء والضوء واحد والفعل ضاء يضوء ضوأ وهو لازم والمنارة المسرجة والجمع المناور والمناير والممسى بمعنى الامساء والوقت جميعا ومنه قول أمية

الحمد لله ممسانا ومصبحنا * بالخير صبحنا ربي ومسانا

والراهب يجمع على الرهبان مثل راكب وركبان وراع ورعيان وقد يكون الرهبان واحدا ويجمع حينئذ على الرهابنة والرهابين كما يجمع السلطان على السلاطنة والسلاطين أنشد الفراء

لو أبصرت رهبان دير في الجبل * لانحدر الرهبان يسعى ويصل

جعل الرهبان واحدا لذلك قال يسعى ولم يقل يسعون والمتبتل المنقطع الى الله تعالى بنيته وعمله والبتل القطع ومنه قيل مريم البتول لانقطاعها عن الرجال واختصاصها بطاعة الله تعالى فالتبتل اذن الانقطاع عن الخلق والاختصاص بطاعة الله تعالى ومنه قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا (يقول) تضيء العشيقة بنور وجهها ظلام الليل فكأنها مصباح راهب منقطع عن الناس وخص مصباح الراهب لانه يوقده ليهتدي به الضلال فهو يضيئه أشد الاضاءة يريد أن نور وجهها يغلب ظلام الليل كما ان نور

مصباح الراهب يغلبه

(إلى مثلِها يَرْنُو الحَليمُ صَبابَةً * اذا ما اسبَكَرَّتْ بَينَ دِرْعٍ ومِجْوَلِ)

الاسبكرار الطول والامتداد والدرع قميص المرأة وهو مذكر ودرع الحديد مؤنثة والجمع أدرع ودروع والمجول ثوب تلبسه الجارية الصغيرة (يقول) الى مثلها ينبغي أن ينظر العاقل كلفا بها وحنينا اليها اذا طال قدها وامتدت قامتها بين من تلبس الدرع و بين من تلبس المجول أي بين اللواتي أدركن الحلم و بين اللواتي لم يدركن الحلم يريد أنها طويلة القد مديدة القامة وهي بعد لم تدرك الحلم وقد ارتفعت عن سن الجواري الصغار (قوله) بين درع ومجول تقديره بين لابسة درع ولابسة مجول فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

(تَسَلَّت عَمايَاتُ الرِّجالِ عَنِ الصِّبا * ولَيْسَ فُؤادِي عَنْ هَواكِ بِمُنْسَلِ)

سلا فلان عن حبيبه يسلو سلوا وسلي يسلي سليا وتسلى تسليا وانسلى انسلاء أي زال حبه من قلبه أو زال حزنه والعماية والعمي واحد والفعل عمي يعمي زعم أكثر الائمة ان في البيت قلبا تقديره تسلت الرجال عن عمايات الصبا أي خرجوا من ظلماته وليس فؤادي بخارج من هواها وزعم بعضهم أن عن في البيت بمعنى بعد تقديره انكشفت و بطلت ضلالات الرجال بعد مضي صباهم وفؤادي بعد في ضلالة هواها وتلخيص المعنى انه زعم ان عشق العشاق قد بطل وزال وعشقه اياها باق ثابت لا يزول ولا يبطل

(ألَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ ألْوَى رَدَدْتُهُ * نَصِيحٍ على تَعذالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ)

الخصم لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث في لغة شطر من العرب ومنه قوله تعالى وهل أتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب و يثنى و يجمع في لغة الشطر الآخر من العرب و يجمع على الخصام والخصوم والالوى الشديد الخصومة كانه يلوي خصمه عن دعواه والنصيح الناصح والتعذال والعذل والعذل اللوم والفعل عذل يعذل والالو والائتلاء التقصير والفعل ألا يالو وائتلى ياتلي (يقول) ألا رب خصم شديد الخصومة كان ينصحني على فرط لومه اياي على هواك غير مقصر في النصيحة واللوم رددته ولم أنزجر عن هواك

بعذله ونصحه وتحرير المعنى انه يخبرها ببلوغ حبه إياها الغاية القصوى حتى انه لا يرتدع عنه بردع ناصح ولا ينجح فيه لوم لائم وتقدير لفظ البيت ألا رب خصم ألوى نصيح على تعذاله غير مؤتل رددته

(وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ * عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي)

شبه ظلام الليل فى هوله وصعوبته ونكارة أمره بامواج البحر والسدول الستور الواحد منها سدل والارخاء ارسال الستر وغيره والابتلاء الاختبار والهموم جمع الهم بمعنى الحزن و بمعنى الهمة والباء فى قوله بانواع الهموم بمعنى مع (يقول) ورب ليل يحاكى أمواج البحر فى توحشه ونكارة أمره وقد أرخى على ستور ظلامه مع أنواع الاحزان أو مع فنون الهم ليختبرنى أأصبر على ضروب الشدائد وفنون النوائب أم أجزع منها لما أعن فى النسيب من أول القصيدة الى هنا انتقل منه الى التمدح بالصبر والجلد

(فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ * وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ)

تمطى أى تمدد و يجوز ان يكون التمطى ماخوذا من المطا وهو الظهر فيكون التمطى مد الظهر و يجوز أن يكون منقولا من التمطط فقلبت احدى الطاءين ياء كما قالوا تظنى تظنيا والاصل تظنن تظننا وقالوا تقضى البازى تقضيا أى تقضض تقضضا والتمطط التفعل من المط وهو المد وفى الصلب ثلاث لغات مشهورة وهى الصلب بضم الصاد وسكون اللام والصلب بضمهما والصلب بفتحهما ومنه قول العجاج يصف جارية

ريا العظام فخمة المخدم * فى صلب مثل العنان المؤدم

ولغة غريبة وهى الصالب وقال العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم يمدح النبى عليه السلام

تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق

والارداف الاتباع والاتباع وهو بمعنى الاول ههنا والاعجاز المآخير الواحد عجز وعجز وعجز وناء مقلوب نأى بمعنى بعد كما قالوا راء بمعنى رأى وشاء بمعنى شأى والكلكل الصدر والجمع كلاكل والباء فى قوله ناء بكلكل للتعدية وكذلك هى فى قوله تمطى بصلبه استعار لليل صلبا واستعار لطوله لفظ التمطى ليلائم الصلب واستعار

لاوائله لفظ الكاكل ولما آخيره لفظ الاعجاز (يقول) فقلت لليل لما مدصلبه يعني لما أفرط طوله وأردف أعجازا يعني ازدادت ما آخيره امتدادا وتطاولا وناء بكلكل يعني أبعد صدره اى بعد العهد بأوله وتلخيص المعنى قلت لليل لما أفرط طوله وناءت أوائله وازدادت أواخره تطاولا وطول الليل ينبئ عن مقاساة الاحزان والشدائد والسهر المتولد منها لان المغموم يستطيل ليله والمسرور يستقصر ليله

(أَلا أَيُّها اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلا انْجَلِي * بِصُبْحٍ وما الإِصْباحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ)

الانجلاء الانكشاف يقال جلوته فانجلى أى كشفته فانكشف والامثل الافضل والمثلى الفضلى والاماثل الافاضل (يقول) قلت له ألا أيها الليل الطويل انكشف وتنح بصبح أى ليزل ظلامك بضياء من الصبح ثم قال وليس الصبح بافضل منك عندى لانى أقاسي الهموم نهارا كما أعانيها ليلا أولان نهارى أظلم فى عينى لازدحام الهموم على حتى حكى الليل هذا اذا رويت وما الاصباح منك بامثل وان رويت فيك بافضل كان المعنى وما الاصباح فى جنبك أوفى الاضائة اليك أفضل منك لما ذكرنا من المعنى لما ضجر بتطاول ليله خاطبه وساله الانكشاف وخطابه ما لا يعقل يدل على فرط الوله وشدة التحير وانما يستحسن هذا الضرب فى النسيب والمراثى ومايوجب حزنا وكآبة ووجدا وصبابة

(فَيالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ * بِأَمْراسِ كَتَّانٍ إِلى صُمِّ جَنْدَلِ (٧))

الامراس جمع مرس وهو الحبل وقد يكون المرس جمع مرسة وهو الحبل أيضا فتكون الامراس حينئذ جمع الجمع وقوله بامراس كتان من اضافة البعض الى الكل أى بامراس من كتان كقولهم باب حديد وخاتم فضة وجبة خز والاصم الصلب وتانيثه الصماء والجمع الصم والجندل الصخرة والجمع جنادل يقول مخاطبا الليل فياعجبا لك من ليل كان نجومه شدت بحبال من الكتان الى صخور صلاب وذلك أنه استطال الليل فيقول ان نجومه لا تزول من أماكنها ولا تغرب فكانها

(٧) ويروى هذا البيت على هذه الصفة أيضا

(فيالك من ليل كان نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل)
(كأن الثريا علقت فى مصامها * بامراس كتان الى صم جندل)

مشدودة بحبال الى صخور صلبة وانما استطال الليل لمعاناته الهموم ومقاساته الاحزان فيه وقوله بأمراس كتان يعني ربطت فحذف الفعل لدلالة الكلام على حذفه ومنه قول الشاعر

مسنامن الآباء شيأ فكلنا * الى حسب فى قومه غير واضع

يعني فكلنا يعتزى أو ينتمى أو ينتسب الى حسب فحذف الفعل لدلالة باقى الكلام عليه ويروى * كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل * وهذا أعرف الروايتين وأسيرهما والاغارة احكام الفتل ويذبل جبل بعينه (يقول) كأن نجومه قد شدت الى يذبل بكل حبل محكم الفتل

(وقِرْبَةِ أقْوامٍ جعلْتُ عِصامَها * على كاهِلٍ مِنّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ)

لم يرو جهور الائمة هذه الابيات الاربعة فى هذه القصيدة وزعموا أنها لتأبط شرا أعنى وقربة أقوام الى قوله وقد اغتدى ورواها بعضهم فى هذه القصيدة هنا فالعصام وكاء القربة والجمع العصم والكاهل أعلى الظهر عند مركب العنق فيه والجمع الكواهل والترحيل مبالغة الرحل يقال رحلته اذا كررت رحله (يقول) ورب قربة أقوام جعلت وكاءها على كاهل ذلول قد رحل مرة بعد مرة أخرى منى وفى معنى البيت قولان أحدهما أنه تمدح بتحمل أثقال الحقوق ونوائب الاقوام من قرى الاضياف واعطاء العفاة والعقل عن القاتلين وغير ذلك وزعم أنه قد تعود التحمل للحقوق والنوائب واستعار حمل القربة لتحمل الحقوق ثم ذكر الكاهل لانه موضع القربة من حاملها وعبر بكون الكاهل ذلولا مرحلا عن اعتياده تحمل الحقوق والقول الآخر أنه تمدح بخدمته الرفقاء فى السفر وحمله سقاء الماء على كاهل قد مرن عليه

(وَوادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ * بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كالخَلِيعِ المُعَيَّلِ)

الوادى يجمع على الاودية والاوديات والجوف باطن الشئ والجمع أجواف والعير الحمار والجمع الاعيار والقفر المكان الخالى والجمع القفار ويقال أقفر المكان اقفارا اذا خلا ومنه خبز قفار لا ادام معه والذئب يجمع على الذئاب والذياب والذؤبان ومنه قيل ذؤبان العرب لاخبثاء المتلصصين وأرض مذأبة كثيرة الذئاب وقد

تذأبت الريح وتذاءبت اذا هبت من كل ناحية كالذئب اذا حذر من ناحية أتى من غيرها والخليع الذى قد خلعه أهله لجنايته وكان الرجل منهم يأتى بابنه الى الموسم ويقول ألا انى قد خلعت ابنى فان جر لم أضمن وان جر عليه لم أطلب فلا يؤخذ بجرائره وزعم الائمة ان الخليع فى هذا البيت المقامر والمعيل الكثير العيال وقد عيل تعييلا فهو معيل اذا كثر عياله والعواء صوت الذئب وما أشبهه من السباع والفعل عوى يعوى عواء زعم صنف من الائمة أنه شبه الوادى فى خلائه عن الانس ببطن العير وهو الحمار الوحشى اذا خلا من العلف وقيل بل شبهه فى قلة الانتفاع به بجوف العير لانه لا يركب ولا يكون له درو زعم صنف منهم أنه أراد كجوف الحمار فغير اللفظ الى ما وافقه فى المعنى لاقامة الوزن وزعموا ان حمارا كان رجلا من بقية عاد وكان متمسكا بالتوحيد فسافر بنوه فاصابتهم صاعقة فأهلكتهم فاشرك بالله وكفر بعد التوحيد فاحرق الله أمواله وواديه الذى كان يسكن فيه فلم ينبت بعده شيأ فشبه امرؤ القيس هذا الوادى بواديه فى الخلاء من النبات والانس (يقول) ورب واد يشبه وادى الحمار فى الخلاء من النبات والانس أو يشبه بطن الحمار فيما ذكرنا طويته سيرا وقطعته وكان الذئب يعوى فيه من فرط الجوع كالمقامر الذى كثر عياله ويطالبه عياله بالنفقة وهو يصيح بهم ويخاصمهم اذ لا يجد ما يرضيهم به

(فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى اِنَّ شَأْنَنَا * قَلِيلُ الغِنَى اِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ)

قوله ان شاننا قليل الغنى يريد ان شاننا انا قليل الغنى ومن روى طويل الغنى فمعناه طويل طلب الغنى وقد تمول الرجل اذا صار ذا مال ولما بمعنى لم فى البيت كما كانت فى قوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم كذلك (يقول) قلت للذئب لما صاح ان شاننا وأمرنا انا نقل غنانا ان كنت غير متمول كما كنت غير متمول واذا روى طويل الغنى فالمعنى قلت له ان شاننا انا نطلب الغنى طويلا ثم لا نظفر به ان كنت قليل المال كما كنت قليل المال

(كِلانا اذا ما نالَ شَيأً أفاتَهُ * ومَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وحَرْثَكَ يَهْزِلِ)

أصل الحرث اصلاح الارض والقاء البذر فيها ثم يستعار للسعى والكسب كقوله

تعالى من كان يريد حرث الآخرة الآية وهو فى البيت مستعار والاحتراث والحرث واحد (بل) كل واحد منا اذا ظفر بشئ فوته على نفسه أى اذا ملك شيئا أنفقه وبذره ثم قال ومن سعى سعيي وسعيك افتقر وعاش مهزول العيش

(وقَدْ أغتَدِي والطَّيرُ في وُكُناتِها * بِمُنجَرِدٍ قَيْدِ الأَوابِدِ هَيْكَلِ)

غدا يغدو غدوا واغتدى اغتداء واحد والطير جمع طائر مثل الشرب فى جمع شارب والتجر فى جمع تاجر والركب فى جمع راكب ثم يجمع على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ والوكنات مواقع الطير واحدتها وكنة وتقلب الواو همزة فيقال أكنة ثم تجمع الوكنة على الوكنات بضم الفاء والعين وعلى الوكنات بضم الفاء وفتح العين وعلى الوكنات بضم الفاء وسكون العين وتكسر على الوكن وهكذا حكم فعلة نحو ظلمة وظلمات وظلمات وظلمات وظلم والمنجرد الماضى فى السير وقيل بل هو القليل الشعر والاوابد الوحوش وقد أبد الوحش يابد أبودا ومنه تابد الموضع اذا توحش وخلا من القطان ومنه قيل للفرد آبدة لتوحشه عن الطباع والهيكل قال ابن دريد هو الفرس العظيم الجرم والجمع الهياكل (يقول) وقد أغتدى والطير بعد مستقرة على مواقعها التى باتت عليها على فرس ماض فى السير قليل الشعر يقيد الوحوش بسرعة لحاقه اياها عظيم الالواح والجرم وتحرير المعنى أنه تمدح بمعاناة دجى الليل وأهواله ثم تمدح بتحمل حقوق العفاة والاضياف والزوار ثم تمدح بطى الفيافى والاودية ثم أنشا الآن يتمدح بالفروسية يقول وربما باكرت الصيد قبل نهوض الطير من أوكارها على فرس هذه صفته وقوله قيد الاوابد جعله لسرعة ادراكه الصيد كالقيد لها لانها لا يمكنها الفوت منه كما ان المقيد غير متمكن من الفوت والهرب

(مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا * كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ)

الكر العطف يقال كر فرسه على عدوه أى عطفه عليه والكر والكرور جميعا الرجوع يقال كر على قرنه يكر كرا وكرورا والمكر مفعل من كر يكر ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع وانما جعلوه متضمنا مبالغة

لان مفعلا قد يكون من أسماء الادوات نحو المعول والمكتل والمخرز فجعل كأنه أداة للكر وآلة لسعر الحرب وغير ذلك ومفر مفعل من فر يفر فرارا والكلام فيه نحو الكلام فى مكر والجلمود والجلمد الحجر العظيم الصلب والجمع جلامد وجلاميد والصخر الحجر الواحدة صخرة وصخرة وجمع الصخر صخور والحط القاء الشئ من علو الى سفل يقال حطه يحطه فانحط وقوله من عل أى من فوق وفيه سبع لغات يقال أتيته من عل مضمومة اللام ومن علو بفتح الواو وضمها وكسرها ومن على بياء ساكنة ومن عال مثل قاض ومن معال مثل معاد ولغة ثامنة يقال من علا وأنشد الفراء

باتت تنوش الحوض نوشا من علا * نوشا به تقطع أجواز الفلا

وقوله كجلمود صخر من اضافة بعض الشئ الى كله مثل باب حديد وجبة خز أى كجلمود من صخر (يقول) هذا الفرس مكر اذا أريد منه الكر ومفر اذا أريد منه الفر ومقبل اذا أريد منه اقباله ومدبر اذا أريد منه ادباره وقوله معا يعنى ان الكر والفر والاقبال والادبار مجتمعة فى قوته لا فى فعله لان فيها تضادا ثم شبهه فى سرعة مره وصلابة خلقه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عال الى حضيض

(كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حالِ مَتْنِهِ * كما زَلَّتِ الصَّفْواءُ بالمُتَنَزِّلِ)

زل الشئ يزل زليلا وأزللته أنا والحال مقعد الفارس من ظهر الفرس والصفواء والصفوان والصفا الحجر الصلب والباء فى قوله بالمتنزل للتعدية (يقول) هذا الفرس الكميت يزل لبده عن متنه لانملاس ظهره واكتناز لحمه وهما يحمدان من الفرس كما يزل الحجر الصلب الاملس المطر النازل عليه وقيل بل أراد الانسان النازل عليه والتنزل والنزول واحد والمتنزل فى البيت صفة لمحذوف وتقديره بالمطر المتنزل أو بالانسان المتنزل وتحرير المعنى انه لاكتناز لحمه وانملاس صلبه يزل لبده عن متنه كما أن الحجر الصلب يزل المطر أو الانسان عن نفسه وجر كميتا وما قبله من الاوصاف لانها نعوت المنجرد

(على الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزامَهُ * اذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ)

الذبل والذبول واحد والفعل ذبل يذبل والجيش مبالغة جائش وهو فاعل من جاشت

القدر تجيش جيشا وجيشانا اذا غلت وجاش البحر جيشا وجيشانا اذا هاجت أمواجه والاهتزام التكسر والحمى حرارة الغيظ وغيره والفعل حمى يحمى والمرجل القدر من صفر أو حديد أو نحاس أو شبهه والجمع المراجل (وروى) ابن الانبارى وابن مجاهد عن ثعلب انه قال كل قدر من حديد أو صفر أو حجر أو خزف أو نحاس أو غيرها فهو مرجل تغلى فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه وكان تكسر صهيله فى صدره غليان قدر جعله ذكى القلب نشيطا فى السير والعدو على ذبول خلقه وضمر بطنه ثم شبه تكسر صهيله فى صدره بغليان القدر

(مِسَحٍّ اذا ما السَّابِحاتُ على ٱلوَنَى * أَثَرْنَ الغُبارَ بالكَدِيدِ المُرَكَّلِ)

سح يسح قد يكون بمعنى صب يصب وقد يكون بمعنى انصب ينصب فيكون مرة لازما ومرة متعديا ومصدره اذا كان متعديا السح واذا كان لازما السح والسحوح تقول سح الماء فسح هو ومسح مفعل من المتعدى وقد قررنا أن مفعلا فى الصفات يقتضى مبالغة فالمعنى انه يصب الجرى والعدو صبا بعد صب والسابح من الخيل الذى يمد يديه فى عدوه شبه بالسابح فى الماء والونى الفتور والفعل ونى ينى ونيا وونى والكديد الارض الصلبة المطمئنة والمركل من الركل وهو الدفع بالرجل والضرب بها والفعل منه ركل يركل ومنه قوله عليه الصلاة والسلام فركلنى جبريل والتركيل التكرير والتشديد والمركل الذى يركل مرة بعد أخرى (يقول) يصب هذا الفرس عدوه وجريه صبا بعد صب أى يجىء به شيئا بعد شىء اذا أثارت جياد الخيل التى تمد أيديها فى عدوها الغبار فى الارض الصلبة التى وطئت بالاقدام والمناسم والحوافر مرة بعد أخرى فى حال فتورها فى السير وكلالها وتحرير المعنى انه يجىء بجرى بعد جرى اذا كلت الخيل السوابح وأعيت وأثارت الغبار فى مثل هذا الموضع وجر مسحا لانه صفة الفرس المنجرد ولو رفع لكان صوابا وكان حينئذ خبر مبتدأ محذوف تقديره هو مسح ولو نصب لكان صوابا أيضا وكان انتصابه على المدح والتقدير أذكر مسحا أو أعنى مسحا وكذلك القول فيما قبله من الصفات نحو كميت يجوز فى كل هذه الالفاظ الاوجه الثلاثة من الاعراب

(يَزِلُّ الغُلامُ الخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ * وَيُلْوِي بِأَثْوابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ)

و يروى المرحل الخف الخفيف والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والجمع الصهوات وفعلة تجمع على فعلات بفتح العين اذا كانت اسما نحو شعرة وشعرات وضربة وضربات الا اذا كانت عينها واوا أو ياء أو مدغمة فى اللام فانها تسكن حينئذ نحو بيضة و بيضات وعورة وعورات وحبة وحبات فاذا كانت صفة تجمع على فعلات مسكنة العين أيضا نحو ضخمة وضخمات وخدلة وخدلات أ لوى بالشيء رمى به وألوى به ذهب به والعنيف ضد الرفيق (يقول) ان هذا الفرس يزل و يزلق الغلام الخفيف عن مقعده من ظهره ويرمى بثياب الرجل العنيف الثقيل يريد انه يزلق عن ظهره من لم يكن جيد الفروسية عالما بها و يرمى بأثواب الماهر الحاذق فى الفروسية لشدة عدوه وفرط مرحه فى جريه وانما عبر بصهواته ولا يكون له الا صهوة واحدة لانه لا لبس فيه فجرى الجمع والتوحيد مجرى واحدا عند الاتساع لان اضافتها الى ضمير الواحد تزيل اللبس كما يقال رجل عظيم المناكب وغليظ المشافر ولا يكون له الا منكبان وشفتان ورجل شديد مجامع الكتفين ولا يكون له الا مجمع واحد و يروى يطير الغلام أى يطيره و يروى يزل الغلام الخف بفتح الياء من يزل ورفع الغلام فيكون فاعلا لازما

(دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ * تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ)

الدرير من در يدر وقد يكون در لازما ومتعديا يقال درت الناقة اللبن فدر اللبن ثم الدرير ههنا يجوز أن يكون بمعنى الدار من در اذا كان متعديا والفعيل يكثر مجيئه بمعنى الفاعل نحو قادر وقدير وعالم وعليم و يجوز أن يكون بمعنى المدر من الادرار وهو جعل الشيء دارا وقد يكثر الفعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع ومنه قول عمرو بن معد يكرب

أمن ريحانة الداعى السميع * يؤرقنى وأصحابى هجوع

أى المسمع والخذروف حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطا فيديرها الصبي على رأسه شبه سرعة هذا الفرس بسرعة دوران الحصاة على رأس الصبي والوليد الصبي

والجمع الولدان وجمع خذروف خداريف والوليدة الصبية وقد يستعار للامة والجمع الولائد والامرار احكام الفتل (يقول) هو يدر العدو والجرى أى يديمهما و يواصلهما و يتابعهما و يسرع فيهما اسراع خذروف الصبى اذا أحكم فتل خيطه وتتابعت كفاه فى فتله وادارته بخيط قد انقطع ثم وصل وذلك أشد لدورانه لاملاسه ومرونه على ذلك وتحرير المعنى انه مديم السير والعدو ومتابع لهما ثم شبهه فى سرعة مره وشدة عدوه بالخذروف فى دورانه اذا بولغ فى فتل خيطه وكان الخيط موصلا و يسوغ فى اعراب درير ماساغ فى اعراب مسح من الاوجه الثلاثة

(لهُ أيطَلا ظَبيٍ وساقا نَعامَةٍ * وإرْخاءُ سِرْحانٍ وتَقْرِيبُ تَتفُلِ)

الايطل والاطل والاطل الخاصرة والجمع الاياطل والآطال أجمع البصريون على انه لم يات على فعل من الاسماء الا ابل ومن الصفات الا بلز وهى الجارية التارة السمينة الضخمة وحكى الكوفيون اطلا من الاسماء أيضا مثل ابل فقد اتفق الفريقان على اقتصار فعل على هذه الثلاثة والظبى يجمع على أظب وظباء والساق على الاسوق والسوق والنعامة تجمع على النعامات والنعام والنعائم والارخاء ضرب من عدو الذئب يشبه خبب الدواب والسرحان الذئب والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين فى العدو والتتفل ولد الثعلب شبه خاصرتى هذا الفرس بخاصرتى الظبى فى الضمر وشبه ساقيه بساقى النعامة فى الانتصاب والطول وعدوه بارخاء الذئب وتقريبه بتقريب ولد الثعلب فجمع أربعة تشبيهات فى هذا البيت

(ضَلِيعٍ إذا استَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ * بِضافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأعْزَلِ)

الضليع العظيم الاضلاع المنتفخ الجنبين والجمع الضلعاء والمصدر الضلاعة والفعل ضلع يضلع والاستدبار النظر الى دبر الشئ وهو مؤخره وتتبع دبر الشئ والفرج الفضاء بين اليدين والرجلين والجمع الفروج والضفو السبوغ والتمام والفعل ضفا يضفو وأراد بذنب ضاف فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه كقولهم مررت بكريم أى بانسان كريم وفويق تصغير فوق وهو تصغير التقريب مثل قبيل و بعيد فى تصغير قبل و بعد والاعزل الذى يميل عظم ذنبه الى أحد الشقين (يقول) هذا الفرس عظيم

الاضلاع منتفخ الجنبين اذا نظرت اليه من خلفه رأيته قدسد الفضاء الذى بين رجليه بذنبه السابغ التام الذى قرب من الارض وهو غير مائل الى أحد الشقين فسبوغ ذنبه من دلائل عتقه وكرمه وشرط كونه فويق الارض لانه اذا بلغ الارض وطئه برجليه وذلك عيب لانه ربما عثر به واستواء عسيب ذنبه أيضا من دلائل العتق والكرم

(كَأَنَّ على المَتْنَيْنِ منهُ اذا انْتَحَى * مَدَاكَ عَرُوسٍ أوْ صَلايَةَ حَنْظَلِ) ٤

المتنان تثنية متن وهما ماعن يمين الفقار وشماله والانتحاء الاعتماد والقصد والمداك الحجر الذى يسحق به الطيب وغيره والذى يسحق عليه أيضا مداك والدوك السحق والفعل منه داك يدوك دوكا والصلاية الحجر الاملس الذى يسحق عليه شئ كالهبيد وهو حب الحنظل (و يروى) * كأن سراته لدى البيت قائما * والسراة أعلى الظهر والجمع السروات و يستعار لعلية الناس وسراة النهار أعلى مداه والسرو الارتفاع فى المجد والشرف والفعل منه سرا يسرو وسرى يسرى وسرو يسرو ونصب قائما على الحال شبه املاس ظهره واكتنازه باللحم بالحجر الذى تسحق العروس به أو عليه الطيب أو بالحجر الذى يكسر عليه الحنظل و يستخرج حبه وخص مداك العروس لحدثان عهدها بالسحق للطيب

(كَأَنَّ دِماءَ الهَادِياتِ بِنَحْرِهِ * عُصارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ) ٥

الدم يثنى بالدمان والدميان ومنه قول الشاعر

فلو أنا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

الجمع دماء ودمى والتصغير دمى القطعة منه دمة حكاها الليث وقد دمى الشئ يدمى اذا تلطخ بالدم وأدميته أنا ودميته والهاديات المتقدمات والاوائل وسمى المتقدم هاديا لان هادى القوم يتقدمهم ومنه قيل لعنق الفرس هاد لانه يتقدم على سائر جسده وعصارة الشئ ما خرج منه عند عصره والترجيل تسريح الشعر والمرجل المسرح بالمشط (يقول) كأن دماء أوائل الصيد والوحش على نحر هذا الفرس عصارة

حناء خضب بها شيب مسرح شبه الدم الجامد على نحره من دماء الصيد بما جف من عصارة الحناء على شعر الاشيب وأتى بالمرجل لاقامة القافية

(فَعَنَّ لَنا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعاجَهُ * عَذارَى دَوارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ)

عن أى عرض وظهر والسرب القطيع من الظباء أو النساء أو القطا أو المها أو البقر أو الخيل والجمع الاسراب والنعاج اسم لاناث الضان و بقر الوحش وشاء الجبل الواحدة نعجة وجمع التصحيح نعجات والمراد بالنعاج فى هذا البيت اناث بقر الوحش و بالسرب القطيع منها والعذراء البكر التى لم تمس والجمع عذارى والدوار حجر كان أهل الجاهلية ينصبونه و يطوفون حوله تشبيها بالطائفين حول الكعبة اذا نأوا عن الكعبة والملاء جمع ملاءة وانما تسمى ملاءة اذا كانت لفقين والمذيل الذى أطيل ذيله وأرخى (يقول) فعرض لنا وظهر قطيع من بقر الوحش كأن اناث ذلك القطيع نساء عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله فى ملاء طويل ذيولها وشبه المها فى بياض ألوانها بالعذارى لانهن مصونات فى الخدور ولا يغير ألوانهن حر الشمس وغيره وشبه طول أذيالها وسبوغ شعرها بالملاء المذيل وشبه حسن مشيها بحسن تبختر العذارى فى مشيهن

(فَأَدْبَرْنَ كالجَزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ * بِجِيدِ مُعَمٍّ في العَشِيرَةِ مُخْوَلِ)

الجزع الخرز اليمانى والجيد العنق والجمع الأجياد ورجل أجيد طويل العنق وجمعه جيد والمعم الكريم الاعمام والمخول الكريم الاخوال وقد أعم وأخول اذا كرم اعمامه واخواله وهذان من الشواذ لان القياس من أفعل فهو مفعل وهما أفعل فهو مفعل (يقول) فادبرت النعاج كالخرز اليمانى الذى فصل بينه بغيره من الجواهر فى عنق صبى كرم أعمامه وأخواله شبه بقر الوحش بالخرز اليمانى لانه يسود طرفه وسائره أبيض وكذلك بقر الوحش تسود أكارعها وخدودها وسائرها أبيض وشرط كونه فى جيد معم مخول لان جواهر قلادة مثل هذا الصبى أعظم من جواهر قلادة غيره وشرط كونه مفصلا لتفرقهن عند رؤيته

(فَأَلْحَقَنا بالهادِياتِ ودُونَهُ * جَواحِرُها في صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ)

الهاديات الاوائل المتقدمات والجواحر المتخلفات وقد حجر أى تخلف والصرة الجماعة والصرة الصيحة ومنه صرير القلم وغيره والزيل والتزييل التفريق والتزيل والانزيال التفرق (يقول) فالحقنا هذا الفرس باوائل الوحش ومتقدماته وجاوز بنا متخلفاته فهى دونه أى أقرب منه فى جماعة لم تتفرق أو فى صيحة وتلخيص المعنى انه يلحقنا باوائل الوحش ويدع متخلفاته ثقة بشدة جريه وقوة عدوه فيدرك أوائلها وأواخرها مجتمعة لم تتفرق بعد يريد أنه يدرك أوائلها قبل تفرق جماعتها يصفه بشدة عدوه

(فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ * دِرَاكًا ولَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ)

المعاداة والعداء الموالاة والثور يجمع على الثيران والثيرة والثورة والثيرات والأثوار والثيار والدراك المتابعة (يقول) فوالى بين ثور ونعجة من بقر الوحش فى طلق واحد ولم يعرق عرقا مفرطا يغسل جسده يريد أنه أدركهما وقتلهما فى طلق واحد قبل أن يعرق عرقا مفرطا أى أدركهما دون معاناة مشقة ومقاساة شدة نسب فعلى الفارس الى الفرس لانه حامله وموصله الى مرامه (يقول) صاد هذا الفرس ثورا ونعجة فى طلق واحد ودراكا أى مداركة

(فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ * صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ)

الطهو والطهى الانضاج والفعل طها يطهو وطهى يطهى. والطهاة جمع طاه كالقضاة جمع قاض والكفاة جمع كاف والانضاج يشتمل على طبخ اللحم وشيه والصفيف المصفوف على الحجارة لينضج والقدير اللحم المطبوخ فى القدر (يقول) ظل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شواء مصفوفا على الحجارة فى النار وصنف يطبخون اللحم فى القدر يقول كثر الصيد فاخصب القوم فطبخوا واشتووا ومن فى قوله من بين منضج للتفصيل والتفسير كقولهم هم من بين عالم وزاهد يريد انهم لا يعدون الصنفين كذلك أراد لم يعد طهاة اللحم الشاوين والطابخين

(ورُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ * مَتَى مَا تَرَقَّ العَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ)

الطرف اسم لما يتحرك من أشفار العين وأصله التحرك والفعل منه طرف يطرف

والقصور العجز والفعل قصر يقصر والترقي والارتقاء والرقي واحد والفعل من الرقي رقي يرقي وامارقي برقى فهو من الرقية وقد رقيته أنا أى جلته على الرقي (يقول) ثم أمسينا ونكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسنه واستقصاء محاسن خلقه ومتى مارقت العين فى أعالي خلقه وشخصه نظرت الى قوائمه وتلخيص المعنى انه كامل الحسن رائع الصورة وتكاد العيون تقصر عن كنه حسنه ومهما نظرت العيون الى أعالي خلقه اشتهت النظر الى أسافله

(فَباتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ ولِجامُهُ * وباتَ بِعَيْنِي قائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ)

(يقول) بات مسرجا ملجما قائما بين يدى غير مرسل الى المرعى

(أصاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ * كَلَمْعِ اليَدَيْنِ في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ)

أصاح أراد أصاحب أى ياصاحب فرخم كما تقول فى ترخيم حارس ياحار وفى ترخيم مالك يامال ومنه قراءة من قرأ ونادوا يامال ليقض علينا ربك ومنه قول زهير

ياحار لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

أراد ياحارث والالف نداء القريب دون البعيد تقول أزيد اذا كان زيد حاضرا قريبا منك و يا نداء للبعيد والقريب وأى وايا وهيا للنداء البعيد دون القريب والوميض والايماض اللمعان تقول ومض البرق يمض وأومض اذا لمع وتلألأ واللمع التحريك والتحرك جميعا والحبي السحاب المتراكم سمى بذلك لانه حبا بعضه الى بعض فتراكم وجعله مكللا لانه صار أعلاه كالا كليل لاسفله ومنه قولهم كللت الرجل اذا توجته وكللت الجفنة ببضعات اللحم اذا جعلتها كالا كليل لها (ويروى) مكلل بكسر اللام وقد كلل تكليلا وانكل انكلالا اذا تبسم (يقول) ياصاحبي هل ترى برقا أريك لمعانه وتلألؤه وتألقه فى سحاب متراكم صار أعلاه كالا كليل لاسفله أو فى سحاب متبسم بالبرق يشبه برقه تحريك اليدين أراد به بتحرك تحركهما وتقدير البيت أريك وميضه فى حبى مكلل كلمع اليدين شبه لمعان البرق وتحركه بتحرك اليدين فرغ من وصف الفرس والآن قد أخذ فى وصف المطر فقال

(يضيء سناه أو مصابيح راهبٍ * أمالَ السليطَ بالذُّبالِ المُفتَّلِ)

السنا الضوء والسناء الرفعة والسليط الزيت ودهن السمسم سليط أيضا وانما سميا سليطا لاضاءتهما السراج ومنه السلطان لوضوح أمره والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة وقد يثقل فيقال ذبال (يقول) هذا البرق يتلألأ ضوءه فهو يشبه في تحركه لمع اليدين أو مصابيح الرهبان أميلت فتائلها بصب الزيت عليها في الاضاءة يريد أن تحرك البرق يحكي تحرك اليدين وضوءه يحكي ضوء مصباح الراهب اذا أفعم صب الزيت عليه فيضيء وزعم أكثر الناس أن قوله أمال السليط بالذبال المفتل من المقلوب وتقديره أمال الذبال بالسليط اذا صبه عليه وقال بعضهم ان تقديره أمال السليط مع الذبال المفتل يريد أنه يميل المصباح الى جانب فيكون أشد اضاءة لتلك الناحية من غيرها

(قعدتُ له وصُحبتي بينَ ضارجٍ * وبينَ العُذيبِ بُعدَ ما متأمَّلي)

ضارج والعذيب موضعان وبعد ما أصله بعد ما فخففه فقال بعد وما زائدة وتقديره بعد متأملي (يقول) قعدت وأصحابي للنظر الى السحاب بين هذين الموضعين بعد متأملي وهو المنظور اليه أي بعد السحاب الذي كنت أنظر اليه وأرقب مطره وأشيم برقه يريد أنه نظر الى هذا السحاب من مكان بعيد فتعجب من بعد نظره وقال بعضهم ان ما في البيت بمعنى الذي وتقديره بعد ما هو متأملي فحذف المبتدا الذي هو وتقديره على هذا القول بعد السحاب الذي هو متأملي

(على قطنٍ بالشَّيمِ أيمنُ صوبِهِ * وأيسرُهُ على السِّتارِ فيذبُلِ)

(ويروى) علا قطنا من علا يعلو علوا أي هذا السحاب القطن وقطن جبل وكذلك الستار ويذبل جبلان وبينهما وبين قطن مسافة بعيدة والصوب المطر وأصله مصدر صاب يصوب صوبا أي نزل من علو الى سفل والشيم النظر الى البرق مع ترقب المطر يقول أيمن هذا السحاب على قطن وأيسره على الستار ويذبل يصف عظم السحاب وغزارته وعموم جوده وقوله بالشيم أراد اني انما أحكم به حدسا وتقديرا لانه لا يرى ستار ولا يذبل وقطن معا

(فأَضحى يَسُحُّ الماء حولَ كُتَيفَةٍ * يَكُبُّ على الأذقانِ دَوحَ الكَنَهبَلِ)

الكب القاء الشيء على وجهه والفعل كب يكب وأما الا كباب فهو خرور الشيء على وجهه وهذا من النوادر لان أصله متعد الى المفعول به ثم لما نقل بالهمزة الى باب الافعال قصر عن الوصول الى المفعول به وهذا عكس القياس المطرد لان مالم يتعد الى المفعول فى الاصل يتعدى اليه عند النقل بالهمزة الى باب الافعال نحو قعد وأقعدته وقام وأقمته وجلس وأجلسته ونظير كب وأكب عرض وأعرض لان عرض متعد الى المفعول به لان معناه أظهر وأعرض لازم لان معناه ظهر ولاح ومنه قول عمرو ابن كلثوم فأعرضت اليمامة واشمخرت * كاسياف بايدى مصلتينا

والذقن مجتمع اللحيين والجمع الاذقان والاذقان مستعار فى البيت للشجر والدوحة الشجرة العظيمة والجمع دوح والكنهبل بضم الباء وفتحها ضرب من شجر البادية (يقول) فاضحى هذا الغيث أو السحاب يصب الماء فوق هذا الموضع المسمى بكتيفة ويلقى الاشجار العظام من هذا الضرب الذى يسمى كنهبلا على رؤسها وتلخيص المعنى ان سيل هذا الغيث ينصب من الجبال والآكام فيقلع الشجر العظام (ويروى) يسح الماء من كل فيقة أى بعد كل فيقة والفيقة من الفواق وهو مقدار ما بين الحلبتين ثم استعاره لما بين الدفعتين من المطر

(ومرَّ على القَنَانِ مِن نَفَيانِهِ * فأنزلَ منهُ العُصْمَ مِن كُلِّ مَنزِلِ)

القنان اسم جبل لبنى أسد والنفيان ما يتطاير من قطر المطر وقطر الدلو ومن الرمل عند الوطء ومن الصوف عند النفش وغير ذلك والعصم جمع أعصم وهو الذى فى احدى يديه بياض من الاوعال وغيرها والمنزل موضع الانزال (يقول) ومر على هذا الجبل مما تطاير وانتشر وتناثر من رشاش هذا الغيث فانزل الاوعال العصم من كل موضع من هذا الجبل لهولها من وقع قطره على الجبل وفرط انصبابه

(وتَيماءَ لم يَترُكْ بِها جِذعَ نَخلَةٍ * ولا اطُماً الّا مَشِيداً بِجَندَلِ)

تيماء قرية عادية فى بلاد العرب والجذع يجمع على الاجذاع والجذوع والنخلة على النخلات والنخل والنخيل والاطم القصر والاطم الازج والجمع الاطام والشيد الجص

والشـيد الرفع وعلوا لبنيان والفعل منه شاد يشيد والجندل الصخر والجمع الجنادل (يقول) لم يترك هذا الغيث شـيأ من جذوع النخل بقرية تيماء ولا شيا من القصور والابنية الاما كان منها مرفوعا بالصخور أو مجصصا يعني أنه قلع الاشـجار وهـدم الابنية الاما كان منها مرفوعا بالحجارة والجص

(كَأَنَّ ثَبِـيرًا في عَرَانِينِ وَبْلِهِ * كَبِـيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ)

ثبير جبل بعينـه والعرنين الانف وقال جمهور الأئمة هو معظم الانف والجمع العرانين ثم استعار العرانين لاوائل المطر لان الانوف تتقدم الوجوه والبجاد كساء مخطط والجمع البجـد والتزميـل التلفيف بالثياب وقد زملته بثياب فتزمل بها أي لففتـه فتلفف بها وجر مزملا على جوار بجاد والا فالقياس يقتضي رفعه لانه وصف كبير أناس ومثله ماحكي عن العرب من قولهـم جحر ضب خرب جر خرب بمجاورة ضب ومنه قول الاخطل جزى الله عني الاعور بن ملامة * وفروة ثغر الثورة المتضاجم جر المتضاجم على جوار الثورة والقياس نصبه لانه صفة ثغر ونظائرها كثيرة والوبل جمـع وابل وهو المطـر الغزير العظـيم القطر ومثـله شارب وشرب وراكب وركب وغيرهمـا والوبل أيضا مصـدر وبلت السماء تبل وبلا اذا أتت بالوابل (يقول) كان ثبيرا في أوائل مطر هذا السحاب سيد أناس قد تلفف بكساء مخطط شبه تغطيته بالغثاء بتغطي هذا الرجل الـكساء

(كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً * مِنَ السَّيْلِ والغُثَّاءِ فَلْـكَةُ مِغْزَلِ)

الذروة أعـلى الشيء والجمـع الذرى والمجيمر اكمة بعينها والغثاء ماجاء به السـيل من الحشيش والشـجر والـكلأ والتراب وغير ذلك والجـمع الاغثاء والمغزل بضم المـيم وفتحها وكسرها معروف والجمع المغازل وفلـكة مفتوحة الفاء (يقول) كان هذه الاكمة غدوة مما أحاط بها من أغثاء السيل فلـكة مغزل شـبه اسـتدارة هذه الاكمة بما أحاط بها من الاغثاء باستدارة فلـكة المغزل واحاطتها بها باحاطة المغزل

(وأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ بَعاعَهُ * نُزُولَ اليَمانِي ذِي العِيابِ المُحَمَّلِ)

الصـحراء تجمع على الصـحاري والصـحارى معا والغبيط هنا اكمة قد انخفض

وسطها وارتفع طرفاها وسميت غبيطا تشبيها بغبيط البعير والبعاع الثقل قوله نزول اليماني أي نزول التاجر اليماني والعياب جمع عيبة الثياب (يقول) ألقى هذا الحيا ثقله بصحراء الغبيط فأنبت الكلأ وضروب الازهار وألوان النبات فصار نزول المطر به كنزول التاجر اليماني صاحب العياب المحمل من الثياب حين نشر ثيابه يعرضها على المشترين شبه نزول هذا المطر بنزول التاجر وشبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها التاجر عند عرضها على البيع وتقدير البيت وألقى ثقله بصحراء الغبيط نزل به نزولا مثل نزول التاجر اليماني صاحب العياب من الثياب

(كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الجِوَاءِ غُدَيَّةً * صُبِحْنَ سُلافاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ)

المكاء ضرب من الطير والجمع المكاكي والجواء الوادي والجمع الجوء وغدية تصغير غدوة أو غداة والصبح سقي الصبوح والاصطباح والتصبح شرب الصبوح والسلاف أجود الخمر وهو ما انعصر من العنب من غير عصر والمفلفل الذي ألقي فيه الفلفل يقال فلفلت الشراب أفلفله فلفلة فانا مفلفل والشراب مفلفل (يقول) كان هذا الضرب من الطير سقي هذا الضرب من الخمر صباحا في هذه الاودية وانما جعلها كذلك لحدة ألسنتها وتتابع أصواتها ونشاطها في تغريدها لان الشراب المفلفل يحذي اللسان ويسكر فجعل نشاط الطير كالسكر وتغريدها بحدة ألسنتها من حذي الشراب المفلفل اياها

(كَأَنَّ السِّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً * بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ)

الغرقى جمع غريق مثل مرضى ومريض وجرحى وجريح والعشي والعشية ما بعد الزوال الى طلوع الفجر وكذلك العشاء والارجاء النواحي الواحد رجا مقصور التثنية رجوان والقصوى والقصيا تأنيث الاقصى وهو الابعد والياء لغة نجد والواو لغة سائر العرب والانابيش أصول النبت سميت بذلك لانها ينبش عنها واحدتها أنبوشة والعنصل البصل البري (يقول) كان السباع حين غرقت في سيول هذا المطر عشيا أصول البصل البري شبه تلطخها بالطين والماء الكدر باصول البصل البري لانها متلطخة بالطين والتراب

﴿تمت قصيدة امرئ القيس وهي الاولى من القصائد السبع بشرح الزوزني رحمه الله تعالى ويليها المعلقة الثانية وهي لطرفة بن العبد البكري﴾

حدث المفضل بن محمد بن يعلى الضبي ان طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كان في حسب كريم وعدد كثير وكان شاعرا جريا على الشعر وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه وكان من أكرم الناس على عمرو بن هند الملك فشكت أخت طرفة شيأ من أمر زوجها الى طرفة فعاب عبد عمرو وهجاه وكان من هجائه اياه ان قال

ولا خير فيه غير أن له غنى * وان له كشحا اذا قام أهضما
تظل نساء الحي يعكفن حوله * يقلن عسيب من سراة ملهما

يعكفن أي يطفن والعسيب أغصان النخل وسراة الوادي قرارته وأنعمه وأجوده نبتا والملهم قرية باليمامة فبلغ ذلك عمرو بن هند الملك ورواه فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو فرمى حمارا فعقره فقال لعبد عمرو انزل فاذبحه فعالجه فاعياه فضحك الملك وقال لقد أبصرك طرفة حيث يقول وأنشد ولا خير فيه وكان طرفة هجا قبل ذلك عمرو بن هند فقال فيه

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور
من الزمرات اسبل قادماها * وضرتها مركنة درور
لعمرك ان قابوس بن هند * ليخلط ملكه نوك كثير
قسمت الدهر في زمن رخي * كذاك الحكم يقصد أو يجور

فلما قال عمرو بن هند لعبد عمرو ما قال طرفة قال أبيت اللعن ما قال فيك أشد مما قال في فانشده الابيات فقال عمرو بن هند أوقد بلغ من أمره أن يقول في مثل هذا الشعر فامر عمرو فكتب الى رجل من عبد القيس بالبحرين وهو المعلى ليقتله

فقال له بعض جلسائه انك ان قتلت طرفة هجاك المتلمس رجل مسن مجرب وكان حليف طرفة وكان من بني ضبيعة فارسل عمرو الى طرفة والمتلمس فأتياه فكتب لهما الى عامله بالبحرين ليقتلهما وأعطاهما هدية من عنده وحملهما وقال قد كتبت لكما بحباء فاقبلا حتى نزلا الحيرة فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان ارتياح عمرو لي ولك لأمر عندي مريب وأني انطلاقي بصحيفة لا أدري مافيها فقال طرفة انك لتسيء الظن وما نخاف من صحيفة ان كان فيها الذي وعدنا والا رجعنا فلم نترك منه شيأ فأبى أن يجيبه الى النظر فيها ففك المتلمس ختمها ثم جاء الى غلام من أهل الحيرة فقال له أتقرأ ياغلام فقال نعم فاعطاه الصحيفة فقرأها فقال الغلام أنت المتلمس قال نعم قال النجاء فقد أمر بقتلك فأخذ الصحيفة فقذفها في البحيرة ثم أنشأ يقول

وألقيتها بالثني من جنب كافر * كذلك يلقى كل قط مضلل
رضيت لها بالماء لما رأيتها * يجول بها التيار في كل جدول

فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله أن الذي في كتابك مثل الذي في كتابي فقال طرفة لئن كان اجترأ عليك ما كان بالذي يجترئ عليّ وأبى أن يطيعه فسار المتلمس من فوره ذلك حتى أتى الشام فقال في ذلك

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * أنى تصدقهم بذاك الانفس
أودى الذي علق الصحيفة منهما * ونجا حذار خيانة المتلمس
ألقى صحيفته ونجت كوره * وجناء مجمرة المناسم عرمس
عيرانة طبخ الهواجر لحمها * فكأن نقبتها أديم أملس

وخرج طرفة حتى أتى صاحب البحرين بكتابه فقال له صاحب البحرين انك في حسب كريم وبيني وبين أهلك اخاء قديم وقد أمرت بقتلك فاهرب اذا خرجت من عندي فان كتابك ان قرئ لم أجد بدا من أن أقتلك فابى طرفة أن يفعله فجعل شبان عبد القيس يدعونه ويسقونه الخمر حتى قتل وقد كان قال في ذلك قصيدته التي أولها لخولة أطلال انقضى حديث طرفة برواية المفضل وذكر العتبي سببا آخر في

قتله وذلك أنه كان ينادم عمرو بن هند يوما فاشرفت أخته فرأى طرفة ظلها فى الجام الذى فى يده فقال

ألا يا ثانى الظبي الذى يبرق شنفاه * ولولا الملك القاعد قد ألثمنى فاه

فحقد ذلك قال ويقال ان اسمه عمرو وسمى طرفة ببيت قاله وأمه وردة وكان من أحدث الشعراء سنا وأقلهم عمرا اقتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين ورأيت أنا مكتوبا فى قصته فى موضع آخر أنه لما قرأ العامل الصحيفة عرض عليه فقال اختر قتلة أقتلك بها فقال اسقنى خمرا فاذا ثملت فافصد أكحلى ففعل حتى مات فقبره بالبحرين وكان له أخ يقال له معبد بن العبد فطالب بديته فاخذها من الحوافر

(قال) طرفة بن العبد البكرى

(لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ * تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ)

خولة اسم امرأة كلبية ذكر ذلك هشام بن الكلبي والطلل ما شخص من رسوم الدار والجمع أطلال وطلول والبرقة والابرق والبرقاء مكان اختلط ترابه بحجارة أو حصى والجمع الابارق والبرق والبرق اذا حمل على معنى البقعة أو الارض قيل البرقاء واذا حمل على المكان أو الموضع قيل الابرق وثهمد موضع تلوح تلمع واللوح اللمعان والوشم غرز ظاهر اليد وغيره بالابرة وحشو المغارز بالكحل أو النقش بالنيلج والفعل منه وشم يشم وشما ثم جعل اسما لتلك النقوش وتجمع بالوشام والوشوم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعن الله الواشمة والمستوشمة فالواشمة هى التى تشم اليد والمستوشمة هى التى يفعل بها ذلك ثم تبالغ فتقول وشم يوشم توشيما اذا اكثر ذلك منه وكثر (يقول) لهذه المرأة أطلال ديار بالموضع الذى يخالط أرضه حجارة وحصى من ثهمد فتلمع تلك الاطلال لمعان بقايا الوشم فى ظهر الكف شبه لمعان آثار ديارها ووضوحها بلمعان آثار الوشم فى ظاهر الكف

(وُقُوفاً بِها صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ * يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وتَجَلَّدِ)

تفسير البيت هنا كتفسيره فى قصيدة امرئ القيس والتجلد تكلف الجلادة وهو الصبر

(كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُدْوَةً * خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ)

الحدج مركب من مراكب النساء والجمع حدوج واحداج والحداجة مثله وجمعها حدائج والمالكية منسوبة الى بني مالك قبيلة من كلب والخلايا جمع الخلية وهي السفينة العظيمة والسفين جمع سفينة ثم يجمع السفين على السفن وقد يكون السفين واحدا وتجمع السفينة على السفائن والنواصف جمع الناصفة وهي أماكن تتسع من نواحي الاودية مثال السكاك وغيرها ودد قيل هو اسم واد في هذا البيت وقيل دد مثل يد وددا مثل عصا وددن مثل بدن وهذه الثلاثة بمعنى اللهو واللعب (يقول) كان مراكب العشيقة المالكية غدوة فراقها بنواحي وادي دد سفن عظام شبه الابل وعليها الهوادج بالسفن العظام وقيل بل حسبها سفنا عظاما من فرط هوه ووله وهذا اذا حملت ددا على اللهو وان حملته على انه واد بعينه فمعناه على القول الاول

(عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ * يَجُورُ بِهَا المَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي)

عدولى قبيلة من أهل البحرين وابن يامن رجل من أهلها وروى أبو عبيدة ابن نبتل وهو رجل آخر منها والجور العدول عن الطريق والباء هاهنا للتعدية والطور التارة والجمع الاطوار (يقول) هذه السفن التي تشبهها هذه الابل من هذه القبيلة أو من سفن هذا الرجل والملاح يجر بها مرة على استواء واهتداء وتارة يعدل بها فيميلها عن سنن الاستواء وكذلك الحداة تارة يسوقون هذه الابل على سمت الطريق وتارة يميلونها عن الطريق ليختصروا المسافة وخص سفن هذه القبيلة وهذا الرجل لعظمها وضخمها ثم شبه سوق الابل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق باجراء الملاح السفينة مرة على سمت الطريق ومرة عادلا عن ذلك السمت

(يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا * كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلُ بِاليَدِ)

حباب الماء أمواجه الواحدة حبابة والحيزوم الصدر والجمع الحيازيم والترب والتراب والترباء والتوراب والتيرب والتيراب والتوراب واحد ثم يجمع التراب على أتربة وتربان وتربات والترباء على الترب ذكر هذا كله ابن الانباري والفيال ضرب من اللعب وهو ان يجمع التراب فيدفن فيه شيء ثم يقسم التراب نصفين ويسأل عن

الدفين فى أيهما هو فمن أصاب قمر ومن أخطأ قمر يقال فايل هذا الرجل يفايل مفايلة وفيالا اذا لعب بهذا الضرب من اللعب شبه شق السفن الماء بشق المفايل التراب المجموع بيده

(وفي الحَيِّ أحوَى يَنفُضُ المَرْدَ شادِنٌ * مُظاهِرُ سِمطَي لُؤلُؤٍ وزَبَرْجَدِ)

الاحوى الذى فى شفتيه سمرة والانثى الحواء والجمع الحو وأيضا الاحوى ظبى فى لونه حوة والشادن أحوى لشدة سواد أجفانه ومقلتيه قال الاصمعى الحوة حمرة تضرب الى السواد يقال حوى الفرس مال الى السواد فعلى هذا شادن صفة أحوى وقيل بدل من احوى وينفض المرد صفة أحوى والشادن الغزال الذى قوى واستغنى عن أمه والمظاهر الذى لبس ثوبا فوق ثوب أو درعا فوق درع أو عقدا فوق عقد والسمط الخيط الذى نظمت فيه الجواهر والجمع سموط (يقول) وفى الحى حبيب يشبه ظبيا احوى فى كحل العينين وسمرة الشفتين فى حال نفض الظبى ثمر الاراك لانه يمد عنقه فى تلك الحال ثم صرح بانه يريد انسانا وقال قد لبس عقدين أحدهما من اللؤلؤ والآخر من الزبرجد شبهه بالظبى فى ثلاثة أشياء فى كحل العينين وحوة الشفتين وحسن الجيد ثم أخبر انه متحل بعقدين من لؤلؤ وزبرجد

(خَذُولٌ تُراعِي رَبْرَباً بِخَمِيلَةٍ * تَناوَلُ أطرافَ البَرِيرِ وتَرتَدِي)

خذول أى قد خذلت أولادها وتراعى ربربا أى ترعى معه والربرب القطيع من الظباء وبقر الوحش والخميلة رملة منبتة وقال الاصمعى هى أرض ذات شجر والجمع الخمائل والبرير ثمر الاراك المدرك البالغ الواحدة بريرة والارتداء والتردى لبس الرداء (يقول) هذه الظبية التى أشبهها الحبيب ظبية خذلت أولادها وذهبت مع صواحبها فى قطيع من الظباء ترعى معها فى أرض ذات شجر أو ذات رملة منبتة تتناول أطراف الاراك وترتدى باغصانه وانما خص تلك الحال لمدها عنقها الى ثمر الشجرة شبه طول عنق الحبيب وحسنه بذلك

(وتَبْسِمُ عَنْ ألْمَى كأنَّ مُنَوِّراً * تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لهُ نَدِ)

الالمى الذى يضرب لون شفتيه الى السواد والانثى لمياء والجمع لمى والمصدر اللمى

والفعل لمى يلمى والبسم والتبسم والابتسام واحد كان منورا يعني أقحوانا منورا فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه نور النبت اذا خرج نوره فهو منور وحر كل شيء خالصه والدعص الكثيب من الرمل والجمع الادعاص والندى يكون دون الابتلال والفعل ندى يندى ندى ونديته تندية (يقول) وتبسم الحبيبة عن ثغر ألمى الشفتين كانه أقحوان خرج نوره في دعص ندي يكون ذلك الدعص فيما بين رمل خالص لايخالطه تراب وانما جعله نديا ليكون الاقحوان غضا ناضرا شبه به ثغرها وشرط لمى الشفتين ليكون أبلغ في بريق الثغر وشرط كون الاقحوان في دعص ندلما ذكرنا وتقدير الكلام كان اقحوانا منورا تخلل دعصا له ندحر الرمل ثغرها فحذف الخبر

(سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ * أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ)

إياة الشمس واياها شعاعها واللثة مغرز الاسنان والجمع اللثات والاسفاف افعال من سففت الشيء أسفه سفا والاثمد الكحل والكدم العض ثم وصف ثغرها فقال سقاه شعاع الشمس أي كان الشمس أعارته ضوأها ثم قال الالثاته يستثنى اللثات لانه لايستحب بريقها ثم قال أسف عليه الاثمد أي ذر الاثمد على اللثة ولم تكدم باسنانها على شيء يؤثر فيها وتقديره أسف باثمد ولم تكدم عليه بشيء ونساء العرب تذر الاثمد على الشفاه واللثات فيكون ذلك أشد للمعان الاسنان

(وَوَجْهٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَها * عَلَيْهِ نَقِيِّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ)

التخدد التشنج والتغضن (يقول) وتبسم عن وجه كأن الشمس كسته ضياءها وجمالها فاستعار لضياء الشمس اسم الرداء ثم ذكر أن وجهها نقي اللون غير متشنج متغضن وصف وجهها بكمال الضياء والنقاء والنضارة وجر الوجه عطفا على ألمى

(وَإِنِّي لَأُمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ * بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي)

الاحتضار والحضور واحد والعوجاء الناقة التي لاتستقيم في سيرها لفرط نشاطها والمرقال مبالغة مرقل من الارقال وهو بين السير والعدو (يقول) واني لامضي

همي وأنفذ ارادتي عند حضورها بناقة نشيطة في سيرها تخب خببا وتذمل ذميلا في رواحها واغتداءها يريد أنها تصل سير الليل بسير النهار وسير النهار بسير الليل (يقول) واني لانفذ همي عند حضورها باتعاب ناقة مسرعة في سيرها

(أَمُونٍ كَأَلْواحِ الإِرانِ نَصأْتُها * على لاحِبٍ كأنهُ ظَهرُ بُرْجُدِ)

الامون الذي يؤمن عثارها والاران التابوت العظيم نصأتها بالصاد زجرتها ونسأتها بالسين أي ضربتها بالمنساة وهي العصا واللاحب الطريق الواضح والبرجد كساء مخطط (يقول) هذه الناقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها في سيرها وعدوها وعظامها كالواح التابوت العظيم ضربتها بالمنساة على طريق واضح كأنه كساء مخطط في عرضه يريد أنه يمضي همه بناقة موثقة الخلق يؤمن عثارها ثم شبه عرض عظامها بالواح التابوت ثم ذكر سوقه اياها بالعصا ثم شبه الطريق بالكساء المخطط لان فيه أمثال الخطوط العجيبة

(جُمالِيَّةٍ وَجْناءَ تَرْدِي كأنَّها * سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لأَزْعَرَ أَرْبَدِ)

الجمالية الناقة التي تشبه الجمل في وثاقة الخلق والوجناء المكتنزة اللحم أخذت من الوجين وهي الارض الصلبة والوجناء العظيمة الوجنات أيضا والرديان عدو الحمار بين متمرغه وأريه هذا هو الاصل ثم يستعار للعدو والفعل ردى يردى والسفنجة النعامة تبرى تعرض والبرى والانبراء واحد وكذلك التبري والازعر القليل الشعر والاربد الذي لونه لون الرماد (يقول) أمضي همي بناقة تشبه الجمل في وثاقة الخلق مكتنزة اللحم تعدو كأنها نعامة تعرض لظليم قليل الشعر يضرب لونه الى لون الرماد شبه عدوها بعدو النعامة في هذه الحال

(تُبارِي عِتاقاً ناجِياتٍ وأَتْبَعَتْ * وَظِيفاً وَظِيفاً فَوقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ)

باريت الرجل فعلت مثل فعله مغالبا له والعتاق جمع عتيق وهو الكريم والناجيات المسرعات في السير نجا ينجو نجاء أي أسرع في السير والوظيف ما بين الرسغ الى الركبة وهو وظيف كله والمور الطريق والمعبد المذلل والتعبيد التذليل والتأثير (يقول) هي تباري ابلا كراما مسرعات في السير وتتبع وظيف رجلها وظيفه

بها فوق طريق مذلل بالسلوك والوطء بالاقدام والحوافر والمناسم فى السير

(تَرَبَّعَتِ القُفَّيْنِ في الشَّوْلِ تَرْتَعِي * حَدَائِقَ مَوْلِيِّ الأَسِرَّةِ أَغْيَدِ)

التربع رعى الربيع والاقامة بالمكان واتخاذه ربعا والقف ماغلظ من الارض وارتفع لم يبلغ أن يكون جبلا والجمع قفاف والشول النوق التى خفت ضروعها وقلت ألبانها الواحدة شائلة بالتاء لاغير وأما الشول جمع شائل من شال البعير بذنبه اذا رفعه يشول شولا و يقال ناقة شائل وجمل شائل والشول الارتفاع و يعدى بالباء والاشالة الرفع والارتعاء الرعى اذا اقتصر على مفعول واحد عنى الرعى والحدائق جمع حديقة وهى كل روضة ارتفع أطرافها وانخفض وسطها والحديقة البستان أيضا سميت بها لاحداق الحائط بها والاحداق الاحاطة والمولى الذى أصابه الولى وهو المطر الثانى من أمطار السنة سمى به لانه يلى الاول والاول الوسمى سمى به لانه يسم الارض بالنبات يقال ولى المكان يولى فهو مولى اذا مطر الولى وسر الوادى وسراته خيره وأفضله كلا والجمع الاسرة والاسرار والاغيد الناعم الخلق وتأنيثه غيداء والجمع الغيد ومصدره الغيد (يقول) قد رعت هذه الناقة أيام الربيع كلا القفين وأراد بهما قفين معينين معروفين بين نوق خفت ضروعها وقلت ألبانها ترعى هى حدائق واد قد وليت أسرتها وهو مع ذلك ناعم التربة وصف الناقة برعيها أيام الربيع ليكون ذلك أوفر لحمها وأشد تأثيرا فى سمنها ثم وصفها بانها كانت فى صواحب لها وهى اذا رأت صواحبها ترعى كان ذلك أدعى لها الى الرعى ثم وصف مرعاها بانه فى واد أعتادته الامطار وهو مع ذلك طيب التربة وقوله حدائق مولى الاسرة تقديره حدائق واد مولى الاسرة فحذف الموصوف ثقة بدلالة الصفة عليه

(تَرِيعُ الَى صَوْتِ المُهِيبِ وتَتَّقِي * بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ)

الريع الرجوع والفعل راع يريع والاهابة دعاء الابل وغيرها يقال أهاب بناقته اذا دعاها والاتقاء الحجز بين شيئين يقال اتقى قرنه بترسه اذا جعل حاجزا بينه و بينه وقوله بذى خصل أراد بذنب ذى خصل فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه

والخصل جمع خصلة من الشعر وهي قطعة منه والروع الافزاع والروعة فعلة منه وجمعها الروعات والاكلف الاحمر الذي يضرب الى السواد والملبد ذو وبر متلبد من المبول والثلط وغيره روعات أكلف أي روعات فحل أكلف فحذف الموصوف (يقول) هي ذكية القلب ترجع الى راعيها وتجعل ذنبها حاجزا بينها وبين فحل تضرب حمرته الى السواد متلبد الوبر يريد أنها لا تمكنه من ضرابها واذا لم يصل الفحل الى ضرابها لم تلقح واذا لم تلقح كانت مجتمعة القوى وافرة اللحم قوية على السير والعدو

(كَأَنَّ جَناحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفا * حِفافَيْهِ شُكّا في العَسِيبِ بِمِسْرَدِ)

المضرحي الابيض من السور وقيل هو العظيم منها والتكنف الكون في كنف الشيء وهو ناحيته والحفاف الجانب والجمع الاحفة والشك الغرز والعسيب عظم الذنب والجمع العسب والمسرد والمسراد الاشفى والجمع المسارد والمساريد (يقول) كان جناحي نسر أبيض غرزا باشفى في عظم ذنبها فصارا في ناحيته شبه شعر ذنبها بجناحي نسر أبيض في البياض

(فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وتارَةً * على حَشِفٍ كالشَّنِّ ذاوٍ مُجَدَّدِ)

قوله فطورا به يعني فطورا تضرب بالذنب والزميل الرديف والحشف الاخلاف التي جف لبنها فتشنجت والواحدة حشفة وهو مستعار من حشف التمر أو من الحشف وهو الثوب الخلق والشن القربة الخلق والجمع الشنان والذوي الذبول والفعل ذوى يذوى وذوي يذوي لغة أيضا والمجدد الذي جد لبنه أي قطع (يقول) تارة تضرب هذه الناقة ذنبها على عجزها خلف رديف راكبها وتارة تضرب على أخلاف متشنجة خلقة كقربة بالية وقد انقطع لبنها

(لَها فَخِذانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فيهما * كَأَنَّهُما بابا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ)

النحض اللحم وقوله بابا منيف أي بابا قصر منيف فحذف الموصوف والمنيف العالي والانافة العلو والممرد المملس من قولهم وجه أمرد وغلام أمرد لا شعر عليه وشجرة مرداء لا ورق لها والممرد المطول ايضا وقد اول قوله تعالى صرح ممرد من قوارير

بهما (يقول) لهذه الناقة فخذان أكمل لحمهما فشابها مصراعي باب قصر عال مملس أو مطول في العرض

(وَطَيٌّ مَحالٍ كالحَنِيِّ خُلُوفُهُ * وأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ)

الطي طي البئر والمحال فقار الظهر والواحدة محالة وفقارة والحني القسي والواحدة حنية وتجمع أيضا على حنايا والخلوف الاضلاع الواحد خلف والاجرنة جمع جران وهو باطن العنق واللز الضم والدأي خرز الظهر والعنق والواحدة دأية وتجمع أيضا على الدأيات والتنضيد مبالغة النضد وهو وضع الشيء على الشيء والمنضد أشد من المنضود (يقول) ولها فقار مطوية متراصفة متداخلة كان الاضلاع المتصلة بها قسي ولها باطن عنق ضم وقرن الى خرز عنق قد نضد بعضه على بعض

(كَأَنَّ كِناسَيْ ضالَةٍ يَكْنِفانِها * وأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ)

الكناس بيت يتخذه الوحشي في أصل شجرة والجمع الكنس وقد كنس الوحشي يكنس كنسا وكنوسا دخل كناسه والضال ضرب من الشجر وهو السدر البري الواحدة ضالة كنفت الشيء صرت في ناحيته اكنفه كنفا والكنف الناحية والجمع الاكناف والاطر العطف والائتطار الانعطاف والمؤيد المقوى والتأييد التقوية من الايد والاد وهما القوة شبه ابطيها في السعة ببيتين من بيوت الوحش في أصل شجرة وشبه أضلاعها بقسي معطوفة (يقول) كان بيتين من بيوت الوحش في أصل ضالة صارا في ناحيتي هذه الناقة وقسيا معطوفة تحت صلب مقوى وسعة الابط أبعد لها من العثار لذلك مدحها بها

(لَها مِرْفَقانِ أَفْتَلانِ كَأَنَّها * تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دالِجٍ مُتَشَدِّدِ)

الافتل القوي الشديد وتأنيثه فتلاء والسلم الدلو لها عروة واحدة مثل دلاء السقائين والدالج الذي يأخذ الدلو من البئر فيفرغها في الحوض والتشدد والاشتداد والشدة واحد يقال شد يشد شدة اذا قوي والباء في قوله تمر بسلمي للتعدية ويجوز أن تكون بمعنى مع أيضا (يقول) لهذه الناقة مرفقان قويان شديدان بائنان عن جنبيها فكأنها تمر مع دلوين من دلاء الدالجين الاقوياء شبهها بسقاء جل دلوين احداهما

بيمناه والاخرى بيسراه فبانت يداه عن جنبيه شبه بعدمرفقيها عن جنبيها ببعد هاتين الدلوين عن جنبي حاملهما القوى الشديد

(كَقَنطَرَةِ الرُّومِيِّ أقْسَمَ رَبُّها * لَتُكْتَنَفَنَّ حتى تُشادَ بِقَرْمَدِ)

القرمد الآجر وقيل هو الصاروج والواحدة قرمدة والاكتناف الكون فى أكناف الشئ وهى نواحيه شبه الناقة فى تراصف عظامها وتداخل أعضائها بقنطرة تبنى لرجل رومى قد حلف صاحبها ليحاطن بها حتى ترفع أو تجصص بالصاروج أو بالآجر والشيد الرفع والطلى بالشيد وهو الجص قوله كقنطرة لرومى أى كقنطرة الرجل الرومى وقوله لتكتنفن أى والله لتكتنفن

(صُهابِيَّةُ العُثْنُونِ مُوجَدَةُ القَرا * بَعِيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوَّارَةُ اليَدِ)

العثنون شعرات تحت لحيها الاسفل (يقول) فيها صهبة أى حمرة والقرا الظهر والجمع الاقراء والموجدة المقواة والايجاد التقوية ومنه قولهم بعير أجد أى شديد الخلق قوى والوخد والوخدان والوخيد الزميل والفعل وخد يخد والمور الذهاب والمجىء والموارة مبالغة المائرة وقد مارت تمور مورا فهى مائرة (يقول) فى عثنونها صهبة وفى ظهرها قوة وشدة و يبعد ذميل رجليها ومور يديها فى السير ويجوز جر صهابية لعثنون على الصفة لعوجاء ويجوز رفعها على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هى صهابية العثنون

(أُمِرَّتْ يَداها فَتْلَ شَزْرٍ وأُجْنِحَتْ * لَهَا عَضُداها في سَقِيفٍ مُسَنَّدِ)

الامرار احكام الفتل والفتل الشزر ما أدير عن الصدر والنظر الشزر والطعن الشزر ما كان فى أحد الشقين والاجناح الامالة والجنوح الميل والسقف والسقيف واحد والجمع السقف والمسند الذى أسند بعضه الى بعض (يقول) أفتلت يداها افتلا بعد به عن كركرتها وأميلت عضداها تحت جنبين كأنهما سقف أسند بعض لبنه الى بعض

(جَنُوحٌ دِفاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ * لَهَا كَتِفَاها في مُعالًى مُصَعَّدِ)

الجنوح مبالغة الجانحة وهى الذى تميل فى أحد الشقين لنشاطها فى السير والدفاق

المندفقه فى سيرها أى المسرعة غاية الاسراع والعندل العظيمة الرأس والافراع التعلية يقال فرعت الجبل أفرعه فرعا اذا علوته وتفرعته أيضا وأفرعته غيرى أى جعلته يعلوه والمعالاة والاعلاء والتعلية واحد والتصعيد مثلها (يقول) هذه الناقة شديدة الميلان عن سمت الطريق لفرط نشاطها فى السير مسرعة غاية الاسراع عظيمة الرأس وقد عليت كتفاها فى خلق معلى مصعد وقوله فى معالى يريد فى خلق معالى أو ظهر معالى فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه ويجوز فى الجنوح الرفع والجر على ما مر

(كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا * مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ)

(تَلَاقَى (٧) وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا * بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ)

العلب الاثر والجمع العلوب وقد علبت الشئ علبا اذا أثرت فيه والنسع سير كهيئة العنان تشد به الاحمال وكذلك النسعة والجمع الانساع والنسوع والنسع والموارد جمع المورد وهو الماء الذى يورد والخلقاء الملساء والاخلق الاملس وأراد من خلقاء أى من صخرة خلقاء فحذف الموصوف والقردد الارض الغليظة الصلبة التى فيها وهاد ونجاد (يقول) كان آثار النسع فى ظهر هذه الناقة وجنبيها نقر فيها ماء من صخرة ملساء فى أرض غليظة متعادية فيها وهاد ونجاد شبه آثار النسع أو الانساع بالنقر التى فيها الماء فى بياضها وجعل جنبيها صلبا كالصخرة الملساء وجعل خلقها فى الشدة والصلابة كالارض الغليظة

---

(٧) تلاقى معناه هذه الطرق يكون بعضها يلى بعضا ويتصل بعضها ببعض واحيانا تباين أى تفرق والاحيان جمع الحين والبنائق دخاريص القميص واحدها بنيقة وفى شرح القاموس الدخريص من القميص والدرع واحد الدخاريص وهو ما يوصل به البدن ليوسعه والتخريص بالتاء لغة فيه وقال أبو عمرو واحد الدخاريص دخرص ودخرصة وقال الليث التخريص والتخريصة بكسرهما هما لغة فى الدخريص والدخريصة وهو بنيقة الثوب وقال أيضا وهو معرب وأصله بالفارسية تبريز بالكسر أيضا والغراليبص والمقدد المشقق (يقول) فآثار النسع فى

(واتلع نهّاضٌ اذا صعَّدَتْ بِهِ * كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدَجْلَةَ مُصْعِدِ)

الاتلع الطويل العنق والنهاض مبالغة الناهض والبوصي ضرب من السفن والسكان ذنب السفينة (يقول) هي طويلة العنق فاذا رفعت عنقها أشبه ذنب سفينة في دجلة تصعد قوله اذا اصعدت به أي بالعنق والباء للتعدية جعل عنقها طويلا سريع النهوض ثم شبهه في الارتفاع والانتصاب بسكان السفينة في حال جريها في الماء

(وجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلاةِ كَأَنَّما * وَعَى المُلْتَقَى منها الى حَرْفِ مِبْرَدِ)

الوعى الحفظ والاجتماع والانضمام وهو في البيت على المعنى الثاني والحرف الناحية والجمع الاحرف والحروف (يقول) ولها جمجمة تشبه العلاة في الصلابة فكأنما انضم طرفها الى حد عظم يشبه المبرد في الحدة والصلابة والملتقى موضع الالتقاء وهو طرف الجمجمة لانه يلتقي به فراش الرأس

(وخدٌّ كَقِرطاسِ الشَّآمِي وَمِشْفَرٌ * كَسِبْتِ اليَمانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ)

قوله كقرطاس الشآمي يعني كقرطاس الرجل الشآمي فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه والمشفر للبعير بمنزلة الشفة للانسان والجمع المشافر والسبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ وقوله كسبت اليماني يريد كسبت الرجل اليماني والتجريد اضطراب القطع وتفاوته شبه خدها في الاملاس بالقرطاس ومشفرها بالسبت في اللين واستقامة القطع

(وعَيْنانِ كالماوِيَّتَيْنِ استَكَنَّتا * بِكَهْفَيْ حِجاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ)

الماوية المرآة والاستكنان طلب الكن والكهف الغار والحجاج العظم المشرف

جلد هذه الناقة كذلك مرة تلاقي يعني الحبال والآثار أي اذا اسفلت الى العرى التقت رؤسها يعني النسع واذا ارتفعت الى الرحل تباينت وخص الدخاريص لدقة رأسه وسعة أسفله فأراد أن الآثار مما يلي الحلق دقيقة وماعلا من ذلك الى الرحل واسع لان الحلق تجمع الحبال فيدق الاثر والمقدد المتقطع

على العين الذى هو منبت شعر الحاجب والجمع الاحجة والقلت النقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء والجمع القلات والمورد الماء هنا (يقول) لها عينان يشبهان مرآتين فى الصفاء والنقاء والبريق وتشبهان ماء فى القلات فى الصفاء وشبه عينيها بكهفين فى غؤرهما وحجاجيها بالصخرة فى الصلابة قوله حجاجى صخرة أى حجاجين من صخرة كقولهم باب حديد أى باب من حديد

(طَحُورانِ عُوَّارَ القَذَى فَتَراهُما * كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ)

الطرح والطحر والدحر واحد والطحور مبالغة الطاحر والفعل طحر يطحر والعوار والقذى واحد والجمع العواو بر أراد بالمكحولتين العينين ولا تكحل بقر الوحش ولكن العين محل الكحل على الاطلاق والذعر الاخافة والفرقد ولد البقرة الوحشية والجمع الفراقد (يقول) عيناها تطرحان وتبعدان القذى عن انفسهما ثم شبههما بعينى بقرة وحشية لها ولد وقد أفزعها صائد أو غيره وعين الوحشية فى هذه الحالة أحسن ما تكون

(وصادِقَتا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى * لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ)

التوجس التسمع والسرى سير الليل والهجس الحركة والتنديد رفع الصوت (يقول) ولها أذنان صادقتا الاستماع فى حال سير الليل لا يخفى عليهما السرا لخفى ولا الصوت الرفيع

(مُؤَلَّلَتانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فيهما * كَسامِعَتَيْ شاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ)

التاليل التحديد والتدقيق من الالة وهى الحربة وجمعها ال والال وقد اله يؤله ألا اذا طعنه بالالة والدقة والحدة تحمدان فى آذان الابل والعتق الكرم والنجابة والسامعتان الاذنان والشاة الثور الوحشى وحوملى موضع بعينه (يقول) لها أذنان محددتان تحديد الالة تعرف نجابتها فيهما وهما كاذنى ثور وحشى منفرد فى الموضع المعين وخص المفرد لانه أشد فزعا وتيقظا واحترازا

(وأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ * كَمِرْداةِ صَخْرٍ في صَفِيحٍ مُصَمَّدِ)

الاروع الذي يرتاع لكل شيء لفرط ذكائه والنباض الكثير الحركة مبالغة النابض من نبض ينبض نبضانا والاحذ الخفيف السريع والململم المجتمع الخلق الشديد الصلب والمرداة الصخرة التي تكسر بها الصخور والصفيحة الحجر العريض والجمع الصفائح والصفيح والمصمد المحكم الموثق (يقول) لها قلب يرتاع لادنى شيء لفرط ذكائه سريع الحركة خفيف صلب مجتمع الخلق يشبه صخرة يكسر بها الصخور في الصلابة فيما بين اضلاع تشبه حجارة عراضا موثقة محكمة شبه القلب بين الاضلاع بحجر صلب بين حجارة عراض وقوله كمرداة صخر أي كمرداة من صخر مثل قولهم هذا ثوب خز وقوله في صفيح أي فيما بين صفيح والمصمد نعت للصفيح على لفظه دون معناه

(وأعلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأنفِ مارِنٌ * عَتِيقٌ مَتى تَرْمِ بِهِ الأرْضَ تَزْدَدِ)

الاعلم المشقوق الشفة العليا والمخروت المثقوب والخرت الثقب والمارن مالان من الانف (يقول) ولها مشفر مشقوق ومارن أنفها مثقوب وهي متى ترم الارض بانفها ورأسها أزدادت في سيرها

(وانْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وانْ شِئْتُ أرقَلَتْ * مَخافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القِدِّ مُحْصَدِ)

الارقال دون العدو وفوق السير والاحصاد الاحكام والتوثيق (يقول) هي مذللة مروضة فان شئت أسرعت في سيرها وان شئت لم تسرع مخافة سوط ملوى من القد موثق

(وانْ شِئْتُ سامَى واسِطَ الكُورِ رَأْسُها * وعامَتْ بِضَبْعَيْها نَجاءَ الخَفَيْدَدِ)

المساماة المباراة في السمو وهو العلو والكور الرحل باداته والجمع الاكوار والكيران وواسطة له كالقربوس للسرج والعوم السباحة والفعل عام يعوم عوما والضبع العضد والنجاء الاسراع والخفيدد الظليم (يقول) وان شئت جعلت رأسها موازيا لواسطة رحلها في العلو من فرط نشاطها وجذبي زمامها الي وأسرعت في سيرها حتى كأنها تسبح بعضديها اسراعا مثل أسراع الظليم

(على مِثلِها أَمْضِي اذا قالَ صاحِبِي * أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ منها وأَفْتَدِي)

(يقول) على مثل هذه الناقة أمضي فى أسفارى حين بلغ الامر غاية يقول صاحبي ألا ليتني أفديك من مشقة هذه الشقة وخلصتك منها ونجيت نفسى

(وجاشَتْ اليهِ النَّفسُ خَوْفًا وخالَهُ * مُصابًا ولَوْ أَمْسَى على غَيْرِ مَرْصَدِ)

خاله أى ظنه والخيلولة الظن والمرصد الطريق والجمع المراصد وكذلك المرصاد (يقول) وارتفعت نفسه أى زال قلبه عن مستقره لفرط خوفه فظنه هالكا وان أمسى على غير الطريق (يقول) صعوبة هذه الفلوات جعلته يظن أنه هالك وان لم يكن على طريق يخاف قطاع الطريق

(اذا القَوْمُ قالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنِي * عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ ولَمْ أَتَبَلَّدِ)

(يقول) اذا القوم قالوا من فتى يكفي مهما أو يدفع شرا خلت انني المراد بقولهم فلم أكسل فى كفاية المهم ودفع الشر ولم أتبلد فيهما وعنيت من قولهم عنى يعنى عنيا بمعنى أراد ومنه قولهم يعنى كذا أى يريده وايش تعني بهذا أى ايش تريد بهذا ومنه المعنى وهو المراد والجمع المعانى

(أَحَلْتُ عَلَيها بالقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ * وقَدْخَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ)

الاحالة الاقبال هنا والقطيع السوط والاجذام الاسراع فى السير والآل ايرى شبه السراب طرفى النهار والسراب ما كان نصف النهار والامعز مكان يخالط ترابه حجارة وحصى واذا حمل على الارض أو البقعة قيل المعزاء والجمع الاماعز (يقول) أقبلت على الناقة أضربها بالسوط فاسرعت فى السير فى حال خبب آل الاماكن التى اختلطت تربتها بالحجارة والحصى

(فَذالَتْ كما ذالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ * تُرِي رَبَّها أَذْيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ)

الذيل التبختر والفعل ذال يذيل والوليدة الصبية والجارية وهى فى البيت بمعنى الجارية والسحل الثوب الابيض من القطن وغيره (يقول) فتبخترت هذه الناقة كما تبختر جارية ترقص بين يدى سيدها فتريه ذيل ثوبها الابيض الطويل فى

رقصها شبه تبخترها في السير بتبختر الجارية في الرقص وشبه طول ذنبها بطول ذيلها

(ولستُ بحلّالِ التِّلاعِ مخافةً * ولكنْ متى يسترفدِ القومُ أرفدِ)

الحلال مبالغة الحال من الحلول والتلعة ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال أو قرار الارض والجمع التلعات والتلاع والرفد والارفاد الاعانة والاسترفاد الاستعانة (يقول) أنا لا أحل التلاع مخافة حلول الاضياف بي أو غزو الاعداء اياي ولكني أعين القوم اذا استعانوا بي اما في قرى الاضياف واما في قتال الاعداء والحساد

(فإنْ تبغِني في حلقةِ القومِ تلقَني * وإنْ تلتمِسْني في الحوانيتِ تصطَدِ)

البغاء الطلب والفعل بغى يبغي والحلقة تجمع على الحلق بفتح اللام والحاء وهذا من الشواذ وقد تجمع على الحلق مثل بدرة وبدر وثلة وثلل والحانوت بيت الخمار والجمع الحوانيت والاصطياد الاقتناص (يقول) وان تطلبني في محل القوم وجدتني هناك وان تطلبني في بيوت الخمارين صدتني هناك يريد أنه يجمع بين الجد والهزل

(وإنْ يلتقِي الحيُّ الجميعُ تلاقِني * الى ذِروةِ البيتِ الشَّريفِ المُصمَّدِ)

الصمد القصد والفعل صمد يصمد والتصميد مبالغة الصمد (يقول) وان اجتمع الحي للافتخار تلاقني أنتمي واعتزي الى ذروة البيت الشريف أي الى أعلى الشرف المقصد يريد أنه أوفاهم حظا من الحسب وأعلاهم سهما من النسب فوله تلاقني الى يريد اعتزي الى وحذف الفعل لدلالة الحرف عليه

(نداماي بِيضٌ كالنُّجومِ وقَينةٌ * تروحُ الينا بينَ بُردٍ ومُجسَدِ)

الندامى جمع الندمان وهو النديم وجمع النديم ندام وندماء ووصفهم بالبياض تلويحا الى أنهم أحرار ولدتهم حرائر ولم تعرف الاماء فيهم فتورثهم ألوانهن أو وصفهم بالبياض لاشراق ألوانهم وتلألؤ غررهم في الاندية والمقامات اذ لم يلحقهم عار يعيرون به فتتغير ألوانهم لذلك أو وصفهم بالبياض لنقائهم من العيوب لان البياض يكون نقيا من الدرن والوسخ أو لاشتهارهم لان الفرس الاغر مشهور فيما بين الخيل

والمدح بالبياض فى كلام العرب لايخرج من هذه الوجوه والقينة الجارية المغنية والجمع القينات والقيان والمجسد الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران و يقال بل هو الثوب الذى أشبع صبغه فيكاد يقوم من اشباع صبغه والمجسد لغة فيه وقال جماعة من الائمة بل المجسد الثوب الذى يلى الجسد والمجسد ماذكرنا والجمع المجاسد (يقول) ندامای أحرار كرام تتلألأ ألوانهم و تشرق وجوههم ومغنية تاتينا رواحا لابسة بردا أوثوبا مصبوغا بالزعفران أوثوبا مشبع الصبغ

(رَحِيبٌ قِطابُ الجَيْبِ منها رَفِيقَةٌ * بجَسِّ النَّدامَى بِضَّةُ المُتَجَرَّدِ)

الرحب والرحيب واحد والفعل رحب رحبا ورحابة ورحبا وقطاب الجيب مخرج الرأس منه والغضاضة والبضاضة نعومة البدن ورقة الجلد والفعل غض يغض و بض يبض والمتجرد حيث تجرد أى تعرى (يقول) هذه القينة واسعة الجيب لادخال الندامى أيديهم فى جيبها للمسها ثم قال هى رفيقة على جس الندامى اياها ومايعرى من جسدها ناعم اللحم رقيق الجلد صافى اللون والجس اللمس والفعل جس يجس جسا

(إذا نَحْنُ قُلْنا أَسْمِعِينا انْبَرَتْ لَنا * على رِسْلِها مَطْرُوفَةً لَمْ تَشَدَّدِ)

اسمعينا أى غنينا والبرى والانبراء والتبارى الاعتراض للشئ والاخذ فيه على رسلها أى على تؤدتها ووقارها والمطروفة التى بها ضعف و يروى مطروفة وهى التى أصيب طرفها بشئ أى كانها أصيب طرفها الفتور نظرها (يقول) اذا سالناها الغناء عرضت تغنينا متئدة فى غنائها على ضعف نغمتها لاتشدد فيها أراد لم تتشدد فحذف احدى التاءين استثقالا لهما فى صدر الكلمة ومثله تنزل الملائكة ونارا تلظى وأنت عنه تلهى وما أشبه ذلك

(اذا رَجَّعَتْ في صَوْتِها خِلْتَ صَوْتَها * تَجاوُبَ أَظْآرٍ على رُبَعٍ رَدِ)

الترجيع ترديد الصوت وتغريده والظئر التى لها ولد والجمع الاظآر والربع من ولد الابل ماولد فى أول النتاج والردى الاهلاك والفعل ردى يردى والارداء الاهلاك والتردى مثل الردى (يقول) اذا طربت فى صوتها ورددت نغمتها حسبته

صوتها أصوات نوق تصيح عند جؤارها على هالك شبه صوتها بصوتهن فى التحزين ويجوز أن يكون الاظآر للنساء والربع مستعار لولد الانسان فشبه صوتها فى التحزين والترقيق باصوات النوادب والنوائح على صبى هالك

(ومازالَ تَشْرابِي الخُمُورَ ولَذَّتِي * وبَيْعِي وإنْفاقِي طَرِيفِي ومُتْلَدِي)

التشراب الشرب وتفعال من أوزان المصادر مثل التقتال بمعنى القتل والتنقاد والنقد والطريف والطارف المال الحديث والتليد والتلاد والمتلد المال القديم الموروث (يقول) لم أزل أشرب الخمر وأشتغل باللذات وبيع الاعلاق النفيسة واتلافها حتى كان هذه الاشياء لى بمنزلة المال المستحدث والمال الموروث يريد انه التزم القيام بهذه الاشياء لزوم غيره القيام باقتنائه المال واصلاحه

(الي أنْ تَحامَتْنِي العَشِيرَةُ كُلُّها * وافْرِدْتُ إفْرادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ)

التحامى التجنب والاعتزال والبعير المعبد المذلل المطلى بالقطران والبعير يستلذ ذلك فيذل له (يقول) فتجنبتنى عشائرى كما يتجنب البعير المطلى بالقطران وأفردتنى لما رأت انى لا أكف عن اتلاف المال والاشتغال باللذات

(رَأيْتُ بَنِي غَبْراءَ لا يُنْكِرُونَنِي * ولا أهْلُ هَذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ)

الغبراء صفة الارض جعلت كالاسم لها والطراف البيت من الادم والجمع الطروف وكنى بتمديده عن عظمه (يقول) لما أفردتنى العشيرة رأيت الفقراء الذين لصقوا بالارض من شدة الفقر لا ينكرون احسانى وانعامى عليهم ورأيت الاغنياء الذين لهم بيوت الادم لا ينكروننى لاستطابتهم صحبتى ومنادمتى (يقول) ان هجرتنى الاقارب وصلتنى الاباعد وهم الفقراء والاغنياء فهؤلاء لطلب المعروف وهؤلاء لطلب العلاء

(ألا أيُّهذا الزَّاجِرِي أحْضُرَ الوَغَى * وأنْ أشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أنْتَ مُخْلِدِي)

الوغى أصله صوت الابطال فى الحرب ثم جعل اسما للحرب والخلود البقاء والفعل خلد يخلد والاخلاد والتخليد الابقاء (يقول) ألا أيها الانسان الذى يلومنى على

حضور الحرب وحصور اللذات هل تخلدني ان كففت عنها

(فَإِنْ كُنْتَ لا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي * فَدَعْنِي أُبادِرْها بِمامَلَكَتْ يدِي)

اسطاع يسطيع لغة فى استطاع (يقول) فان أنت لا تستطيع ان تدفع موتى عنى فدعنى أبادر الموت بانفاق أملاكى يريد أن الموت لا بد منه فلا معنى للبخل بالمال وترك اللذات وامتناع الذوق

(ولَوْلا ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الفَتَى * وجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قامَ عُوَّدِي)

الجد الحظ والبخت والجمع الجدود وقد جد الرجل يجد جدا فهو جد يد وجد يجد جدا فهو مجدود واذا كان ذا جد وقد أجده الله اجدادا جعله ذا جد وقوله وجدك قسم والحفل المبالاة والعود جمع عائد من العيادة (يقول) فلولا حبى ثلاث خصال هن من لذة الفتى الكريم لم أبال متى قام عودى من عندى آيسين من حياتى أى لم أبال متى مت

(فَمِنْهُنَّ سَبْقِي العاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ * كُمَيْتٍ مَتَى ماتُعْلَ بِالماءِ تَزْبِد)

(يقول) احدى تلك الخلال انى أسبق العواذل بشرب من شربة الخمر كميت اللون متى صب الماء عليها أزبدت يريد أنه يباكر شرب الخمر قبل انتباه العواذل

(وَكَرِّي اذا نادَى المُضافُ مُجَنَّباً * كَسِيدِ الغَضا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ)

الكر العطف والكرور الانعطاف والمضاف الخائف والمذعور والمضاف الملجأ والمجنب الذى فى يده انحناء وكذلك الجنب وقد جنب جنبا والجنب الذى فى رجله انحناء وقد جنب جنبا والسيد الذئب والجمع السيدان والغضا شجر والورود والتورد واحد (يقول) والخصلة الثانية عطفى اذا نادانى الملجأ الى والخائف عدوه مستغيثا اياى فرسا فى يده انحناء يسرع فى عدوه اسراع ذئب يسكن فيما بين الغضا اذا نبهته وهو يريد الماء جعل الخصلة الثانية اغاثته المستغيث واعانته اللاجئ اليه فقال أعطف فى اغاثته فرسى الذى فى يده انحناء وهو محمود فى الفرس اذا لم يفرط ثم شبه فرسه بذئب اجتمع له ثلاث خلال أحدها كونه فيما بين الغضا وذئب الغضا من

أخبث الذئاب والثانية اثارة الانسان اياه والثالثة وروده الماء وهما يزيدان فى شدة العدو

(وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ * بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الخِبَاءِ المُعَمَّدِ)

قصرت الشئ جعلته قصيرا والدجن الباس الغيم آفاق السماء والبهكنة المرأة الحسنة الخلق السمينة الناعمة والمعمد المرفوع بالعمد (يقول) والخصلة الثالثة انى أقصر يوم الغيم بالتمتع بامرأة ناعمة حسنة الخلق تحت بيت مرفوع بالعمد جعل الخصلة الثالثة استمتاعه بحبائبه وشرط تقصير اليوم لان أوقات اللهو والطرب أفضل الاوقات ومنه قول الشاعر

شهور ينقضين وماشعرنا * بانصاف لهن ولاسرار

وقوله والدجن معجب أى يعجب الانسان

(كَأَنَّ البُرِينَ والدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ * على عُشَرٍ أوخِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ)

البرة حلقة من صفر أوشبه أوغيرهما تجعل فى أنف الناقة والجمع البرى والبرات والبرون فى الرفع والبرين فى النصب والجر استعارها للاسورة والخلاخيل والدمالج والدملوج المعضد والجمع الدماليج والدمالج والعشر والخروع ضربان من الشجر والتخضيد التشذيب من الاغصان والاوراق والعشر وصف البهكنة (يقول) كأن خلاخيلها وأسورتها ومعاضدها معلقة على أحد هذين الضربين من الشجر وجعله غير مخضد ليكون اتم شبها بعضديها وساقيها باحد هذين الشجرين فى الامتلاء والنعمة والضخامة

(كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ في حَيَاتِهِ * ستَعْلَمُ انْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي)

(يقول) أنا كريم يروى نفسه أيام حياته بالخمر ستعلم ان متنا غدا أينا العطشان يريد انه يموت ريان وعاذله يموت عطشان

(أرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ * كَقَبْرِ غَوِيٍّ في البَطَالَةِ مُفْسِدِ)

النحام الحريص على الجمع والمنع والغوى الغاوى الضال والغى والغواية الضلالة وقد

غوى يغوى (يقول) لافرق بين البخيل والجواد بعد الوفاة فلم أبخل باعلاقى فقال أرى قبر البخيل والحريص بماله كقبر الضال فى بطالته المفسد بماله

(تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا * صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ)

الجثوة الكومة من التراب وغيره والجمع الجثى والتنضيد مبالغة النضد (يقول) أرى قبرى البخيل والجواد كومتين من تراب عليهما حجارة عراض صلاب فيما بين قبور عليها حجارة عراض قد نضدت

(أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي * عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ)

الاعتيام الاختيار والعقائل كرائم المال والنساء الواحدة عقيلة والفاحش البخيل (يقول) أرى الموت يختار الكرام بالافناء ويصطفى كريمة مال البخيل المتشدد بالابقاء وقيل بل معناه ان الموت يعم الاجواد والبخلاء فيصطفى الكرام وكرائم أموال البخلاء يريد أنه لاتخلص منه لواحد من الصنفين فلايجدى البخل على صاحبه بخير فالجود أحرى لانه أجد

(أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ * وما تَنْقُصِ الأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ)

شبه البقاء بكنز ينقص كل ليلة ومالا يزال ينقص فان مآله الى النفاد فقال وماتنقصه الايام والدهر ينفد لامحالة فكذلك العيش صائر الى النفاد لامحالة والنفاد والنفود الفناء والفعل نفد ينفد والانفاد الافناء

(لَعَمْرُكَ انَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى * لَكَالطِّوَلِ الْمُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ (٧))

العمر والعمر والعمر بمعنى ولايستعمل فى القسم الا فتح العين وقوله ما أخطأ الفتى ما مع الفعل هنا بمنزلة مصدر حل محل الزمان نحو قولهم آتيك خفوق النجم ومقدم الحاج أى وقت خفوق النجم ووقت مقدم الحاج والطول الحبل الذى يطول للدابة

(٧ ويروى بعده أيضا) وفى الشارح اشارة اليه

متى مايشأ يوما يقده لحتفه * ومن يك فى حبل المنية ينقد)

فترعى فيه والارخاء الارسال والثنى الطرف والجمع الاثناء (يقول) أقسم بحياتك أن الموت فى مدة اخطائه الفتى أى مجاوزته اياه بمنزلة حبل طول للدابة ترعى فيه وطرفاه بيد صاحبه يريد أنه لا يتخلص منه كما أن الدابة لا تفلت مادام صاحبها آخذا بطرفى طولها لما جعل الموت بمنزلة صاحب الدابة التى أرخى طولها قال متى ماشاء الموت قاد الفتى لهلاكه ومن كان فى حبل الموت انقاد لقوده

(يَلُومُ وماأَدْرِي عَلامَ يَلُومُنِي * كَمالامَنِي فِي الحَيِّ قُرْطُ بنُ مَعْبَدِ)

أى يلومنى مالك وما أدرى ما السبب الداعى الى لومه اياى كما لامنى هذا الرجل فى القبيلة يريد أن لومه اياه ظلم صراح كما كان لوم قرط اياه كذلك

(فَمالِي أَرانِي وابْنَ عَمِّي مالِكًا * مَتَى أَدْنُ مِنهُ يَنْأَ عَنِّي ويَبْعُدِ)

النأى والبعد واحد فجمع بينهما للتأكيد واثبات القافية كقول الشاعر

* وهند أتى من دونها النأى والبعد * (يقول) فمالى أرانى وابن عمى متى تقربت منه تباعد عنى يستغرب هجرانه اياه مع تقربه منه

(وأَيْأَسَنِي مِن كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ * كَأَنَّا وَضَعْناهُ الى رَمْسِ مُلْحَدِ)

الرمس القبر وأصله الدفن والحدت الرجل جعلت له لحدا (يقول) قنطنى مالك من كل خير رجوته منه حتى كأنا وضعنا ذلك الطلب الى قبر رجل مدفون فى اللحد يريد أنه آيسه من كل خير طلبه كما ان الميت لا يرجى خيره

(على غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي * نَشَدْتُ ولَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ)

النشدان طلب المفقود والاغفال الترك والحمولة الابل التى تطيق ان يحمل عليها ومعبد أخوه (يقول) يلومنى على غير شئ قلته وجناية جنيتها ولكننى طلبت ابل أخى ولم أتركها فنقم ذلك منى وجعل يلومنى وقوله غير اننى استثناء منقطع تقديره ولكننى

(وقَرَّبْتُ بالقُرْبَى وَجَدِّكَ انَّهُ * مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ)

القربى جمع قرابة وقيل هو اسم من القرب والقرابة وهو أصح القولين والنكيثة المبالغة فى الجهد وأقصى الطاقة يقال بلغت نكيثة البعير أى أقصى ما يطيق من السير (يقول) وقربت نفسى بالقرابة التى ضمنا حبلها ونظمنا خيطها وأقسم بحظك و بختك انه متى حدث له أمر يبلغ فيه غاية الطاقة و يبذل فيه المجهود أحضره وانصره

(وانْ أُدعَ لِلجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُماتِها * وانْ يأْتِكَ الأَعداءُ بالجَهْدِ أَجْهَدِ)

الجلى تأنيث الاجل وهى الخطة العظيمة والجلاء بفتح الجيم والمد لغة فيها والحماة جمع الحامى من الحماية (يقول) وان دعوتنى للامر العظيم والخطب الجسيم أكن من الذين يحمون حريمك وان ياتك الاعداء لقتالك أجهد فى دفعهم عنك غاية الجهد والباء فى قوله بالجهد زائدة

(وانْ يَقْذِفُوا بالقَذْعِ عِرضَكَ أَسقِهِمْ * بِشُرْبِ حِياضِ المَوْتِ قَبلَ التَّهَدُّدِ)

القذع والقذع الفحش والعرض موضع المدح والذم من الانسان قاله ابن دريد وقد يفسر بالحسب والعرض النفس ومنه قول حسان

فان أبى ووالده وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء

أى نفسى فداء والعرض العرق وموضع العرق والجمع الاعراض فى جميع الوجوه والتهدد والتهديد واحد والقذف الرمى (يقول) وان أساء الاعداء القول فيك وأفحشوا الكلام أوردتهم حياض الموت قبل أن أهددهم يريد أنه يبيدهم قبل تهديدهم أى لا اشتغل بتهديدهم بل اشتغل باهلاكهم ومن روى لشرب فهو النصيب من الماء والشرب بضم الشين مصدر شرب يريد أسقهم شرب حياض الموت فالباء زائدة والمصدر بمعنى المفعول والاضافة بتقدير من

(بِلا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وكَمُحْدَثٍ * هِجائِي وَقَذْفِي بالشَّكاةِ ومُطْرَدِي)

(يقول) أجفى وأهجى وأضام من غير حدث اساءة أحدثته ثم أهجى وأشكى وأطرد كما يهجى من أحدث اساءة وجر جريرة وجنى جناية و يشكى و يطرد والشكاية والشكوى والشكية والشكاة واحد والمطرد بمعنى الاطراد وأطردته

صبريته طريدا

(فَلَوْ كانَ مَوْلايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ * لَفَرَّجَ كَرْبِي أوْ لأَنْظَرَنِي غَدِي)

(يقول) فلو كان ابن عمي غير مالك لفرج كربي أو لامهلني زمانا فرجت الامر وفرجته كشفته والفرج انكشاف المكروه كربه الغم اذا ملأ صدره والكرب الاسم منه والجمع كرب والانظار الامهال والنظرة اسم بمعنى الانظار

(ولَكِنَّ مَوْلايَ امْرُؤٌ هُوَ خانِقِي * على الشُّكْرِ والتَّسآلِ أوْ أنا مُفْتَدِ)

خنقت الرجل خنقا عصرت حلقه والتسآل السؤال (يقول) ولكن ابن عمي رجل يضيق الامر علي حتى كانه يأخذ على متنفسي على حال شكري اياه وسؤالي عوارفه وعفوه أو كنت في حال افتدائي نفسي منه (يقول) هو لا يزال يضيق الامر علي سواء شكرته على آلائه أو سألته بره وعطفه أو طلبت تخليص نفسي منه

(وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أشَدُّ مَضاضَةً * على المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ)

مضني الامر وأمضني بلغ من قلبي وأثر في نفسي تهييج الحزن والغضب (يقول) ظلم الاقارب أشد تأثيرا في تهييج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المحدد أو المطبوع بالهند والحسام فعال من الحسم وهو القطع

(فَذَرْنِي وخُلْقِي إنَّنِي لَكَ شاكِرٌ * ولَوْ حَلَّ بَيْتِي نائِياً عِنْدَ ضَرْغَدِ)

ضرغد جبل (يقول) خل مابيني و بين خلقي وكلني الى سجيتي فاني شاكر لك وان بعدت غاية البعد حتى نزل بيتي عند هذا الجبل الذي سمي بضرغد و بينهم و بين ضرغد مسافة بعيدة وشقة شاقة و بينونة بليغة

(فَلَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بنَ خالِدٍ * ولَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بنَ مَرْثَدِ)

هذان سيدان من سادات العرب مذكوران بوفور المال ونجابة الاولاد وشرف النسب وعظم الحسب (يقول) لوشاء الله بلغني منزلتهما وقدرهما

(فَأَصْبَحْتُ ذا مالٍ كَثِيرٍ وزارَنِي * بَنُونَ كِرامٌ سادَةٌ لِمُسَوَّدِ)

(يقول) فصرت حينئذ صاحب مال كثير وزارني بنون موصوفون بالكرم والسودد لرجل مسود يعني به نفسه والتسويد مصدر سودته فسادا يقول لو باغني الله منزلتهما لصرت وافر المال كريم العقب وهو الولد

(أَنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الذي تَعْرِفُونَهُ * خَشاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ)

الضرب الرجل الخفيف اللحم (يقول) انا الضرب الذى عرفتموه والعرب تتمدح بخفة اللحم لان كثرته داعية الى الكسل والثقل وهما يمنعان من الاسراع فى دفع الملمات وكشف المهمات ثم قال وأنا داخل فى الامور بخفة وسرعة وشبه تيقظه وذكاء ذهنه بسرعة حركة رأس الحية وشدة توقده

(فَآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطانَةً * لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ)

لا ينفك لا يزال وما انفك مازال والبطانة نقيض الظهارة والعضب السيف القاطع وشفرتا السيف حداه والجمع الشفرات والشفار (يقول) ولقد حلفت ان لا يزال كشحي لسيف قاطع رقيق الحد بن طبعته الهند بمنزلة البطانة للظهارة

(حُسامٍ اذا ماقُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ * كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ)

الانتصار الانتقام والمعضد سيف يقطع به الشجر والعضد قطع الشجر والفعل عضد يعضد (يقول) لا يزال كشحي بطانة لسيف قاطع اذا ماقمت منتقما به من الاعداء كفى الضربة الاولى به الضربة الثانية فيغنى البدء عن العود وليس سيفا يقطع به الشجر نفى ذلك لانه من أردأ السيوف

(أَخِي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ * اذا قِيلَ مَهْلًا قالَ حاجِزُهُ قَدِي)

أخي ثقة يوثق به أى صاحب ثقة والثنى الصرف والفعل ثنى يثنى والانثناء الانصراف والضريبة مايضرب بالسيف والرمية مايرمى بالسهم والجمع الضرائب والرمايا مهلا أى كف قدى وقدنى أى حسبي وقد جمعهما الراجز فى قوله (قدنى من نصر الخبيبين

قدی (یقول) هذا السیف سیف یوثق بمضائه کالاخ الذی یوثق باخائه لاینصرف عن ضریبة أی لاینبو عما ضرب به اذا قیل لصاحبه کف عن ضرب عدوك قال مانع السیف وهو صاحبه حسبی فانی قد بلغت ما أردت من قتل عدوی یرید أنه ماض لاینبو عن الضرائب فاذا ضرب به صاحبه أغنته الضربة الاولی عن غیرها

(اذا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وَجَدْتَنِي * مَنِيعاً اذا بَلَّتْ بِقائِمِهِ یَدِي)

ابتدر القوم السلاح استبقوه والمنیع الذی لایقهر ولایغلب بل بالشیء یبل به بلا اذا ظفر به (یقول) اذا استبق القوم أسلحتهم وجدتنی منیعا لا أقهر ولا أغلب اذا ظفرت یدی بقائم هذا السیف

(وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أثارَتْ مَخافَتِي * بَوادِیَها أمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ)

البرك الابل الکثیرة البارکة والهجود جمع هاجد وهو النائم وقد هجد یهجد هجودا مخافتی مصدر مضاف الی المفعول بوادیها أوائلها وسوابقها (یقول) ورب ابل کثیرة بارکة قد أثارتها عن مبارکها مخافتها ایای فی حال مشیی مع سیف قاطع مسلول من غمده یرید أنه أراد أن ینحر بعیرا منها فنفرت منه لتعودها ذلك منه

(فَمَرَّتْ كَهاةٌ ذاتُ خَیْفٍ جُلالَةٌ * عَقِیلَةُ شَیْخٍ کَالوَبِیلِ یَلَنْدَدِ)

الکهاة والجلالة الناقة الضخمة السمینة والخیف جلد الضرع وجمعه أخیاف والعقیلة کریمة المال والنساء والجمع العقائل والوبیل العصا الضخمة والیلندد والالندد والالد الشدید الخصومة وقد لد الرجل یلد لددا صار شدید الخصومة وقد لدته ألده لدا غلبته بالخصومة (یقول) فمرت بی فی حال اثارة مخافتی ایاها ناقة ضخمة لها جلد الضرع وهی کریمة مال شیخ قد یبس جلده ونحل جسمه من الکبر حتی صار کالعصا الضخمة یبسا ونحولا وهو شدید الخصومة قیل أراد به أباه یرید أنه نحر کرائم مال أبیه لندمائه وقیل بل أراد غیره ممن یغیر هو علی ماله والقول الاول أحراهما بالصواب

(یَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِیفُ وساقُها * ألَسْتَ تَرَى أنْ قَدْ أتَیْتَ بِمُؤْیِدِ)

ترأى سقط والمؤيد الداهية العظيمة الشديدة (يقول) قال هذا الشيخ فى حال عقرى هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربى اياها بالسيف ألم تر انك أتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة

(وقالَ ألا ماذا تَرَونَ بِشارِبٍ * شَدِيدٍ عَلَينا بَغيُهُ مُتَعَمِّدِ)

(يقول) قال هذا الشيخ للحاضرين أى شئ ترون أى يفعل بشارب خمر اشتد بغيه علينا عن تعمد وقصد يريد انه استشار أصحابه فى شأنى وقال ماذا نحتال فى دفع هذا الشارب الذى يشرب الخمر ويبغى علينا بعقر كرائم أموالنا ونحرها متعمدا قاصدا ترون من الرأى والباء فى قوله بشارب من صلة محذوف تقديره ان يفعل ونحوه

(وقالَ ذَرُوهُ انَّما نَفعُها لهُ * وإلَّا تَكُفُّوا قاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ)

ذروه دعوه والماضى منهما غير مستعمل عند جمهور الائمة اجتزاء بترك منهما وكذلك الفاعل والمفعول لاجتزائهم بالتارك والمتروك والكف المنع والامتناع كفه فكف والمضارع منها يكف (يقول) ثم استقر رأى الشيخ على ان قال دعوا طرفة انما نفع هذه الناقة له أو أراد انما نفع هذه الابل له لانه ولدى الذى يرثنى والا تردوا وتمنعوا ما بعد من هذه الابل من الشرود يزدد طرفة من عقرها ونحرها أراد انه أمرهم برد ماند لئلا أعقر غير ما عقرت

(فَظَلَّ الاِماءُ يَمتَلِلنَ حُوارَها * ويُسعَى عَلَينا بالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ)

الاماء جمع أمة والامتلال والملل جعل الشئ فى الملة وهى الجمر والرماد الحار والحوار للناقة بمنزلة الولد للانسان يعم الذكر والانثى والسديف السنام وقيل قطع السنام والمسرهد المربى والفعل سرهد يسرهد سرهدة (يقول) فظل الاماء يشوين الولد الذى خرج من بطنها تحت الجمر والرماد الحار ويسعى الخدم علينا بقطع سنامها المقطع يريد أنهم أكلوا أطايبها وأباحوا غيرها للخدم وذكر الحوار دال على انها كانت حبلى وهى من أنفس الابل عندهم

(فإنْ مُتُّ فانعِيني بِما أَنا أَهلُهُ * وشُقِّي عَلَيَّ الجَيبَ يا ابنَةَ مَعْبَدِ)

لما فرغ من تعداد مفاخره أوصى ابنة أخيه ومعبد أخوه فقال اذا هلكت فانعيني بما أنا أهله واستحقه وأستوجبه وشقي جيبك على يوصيها بالثناء عليه والبكاء والنعي اشاعة خبر الموت والفعل نعى ينعى أهله أي مستحقه كقوله تعالى وكانوا أحق بها وأهلها

(ولا تَجْعَلِيني كامْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ * كَهَمِّي ولا يُغْني غِنائِي ومَشْهَدِي)

(يقول) ولا تسوى بيني و بين رجل لا يكون همه مطلب المعالى كهمي ولا يكفي المهم والملم كفايتي ولا يشهد الوقائع مشهدي والهم أصله القصد يقال هم بكذا أي قصد له ثم يجعل الهم والهمة اسما الداعية النفس الى العلا والغناء الكفاية والمشهد في البيت بمعنى الشهود وهو الحضور أي ولا يغني غناء مثل غنائي ولا يشهد الوقائع شهودا مثل شهودي (يقول) لا تعدلي بي من لا يساويني في هذه الخلال فتجعلي الثناء عليه كالثناء علي والبكاء لي كالبكاء عليه

(بَطِيءٍ عَنِ الجُلَّى سَرِيعٍ الى الخَنا * ذَلُولٍ بِأَجْماعِ الرِّجالِ مُلَهَّدِ)

البطء ضد العجلة والفعل بطؤ يبطؤ والجلى الامر العظيم والخنا الفحش وجمع الكف وجمعها الكفان يقال ضربه بجمع كفه وبجمع كفه اذا ضربه بها مجموعة والجمع الاجماع والتلهيد مبالغة اللهد وهو الدفع بجمع الكف يقال لهده يلهده لهدا البيت كله من صفته ينهى ابنة أخيه أن تعدل غيره به (يقول) ولا تجعليني كرجل يبطؤ عن الامر العظيم و يسرع الى الفحش وكثيرا ما يدفعه الرجال باجماع أكفهم فقد ذل غاية الذل

(فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً في الرِّجالِ لَضَرَّنِي * عَداوَةُ ذِي الأَصْحابِ والمُتَوَحِّدِ)

الوغل أصله الضعيف ثم يستعار للئيم (يقول) لو كنت ضعيفا من الرجال لضرتني معاداة ذي الاتباع والمنفرد الذي لا أتباع له اياي ولكنني قوي منيع لا يضرني معاداتهما اياي و يروى وغدا وهو اللئيم

(ولَـكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجالَ جَراءَتِي * عَلَيْهِمْ واقْدامِي وصِدْقِي ومَحْتِدِي)

الجرأة والجراءة واحد والفعل جرؤ يجرؤ والنعت جرىء وقد جرأه على كذا أى شجعه والمحتد الاصل (يقول) ولكن نفى عنى مباراة الرجال ومجاراتهم شجاعتى واقدامى فى الحروب وصدق صبر يمنى وكرم أصلى

(لَعَمْرُكَ ما أمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ * نَهاري ولا لَيْلي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ)

الغمة والغم واحد وأصل لغم التغطية والفعل غم يغم ومنه الغمام لانه يغم السماء أى يغطيها ومنه الاغم والغماء لان كثرة الشعر تغطى الجبين والقفا (يقول) أقسم ببقائك ماغم أمرى رأيى أى مايغطى الغموم رأيى فى نهارى ولايطول على ليلى حتى كانه صار دائماً سرمداً وتلخيص المعنى أنه تمدح بمضاء الصريمة وذكاء العزيمة (يقول) لاتغمنى النوائب فيطول ليلى و يظلم نهارى

(ويَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِراكِها * حِفاظاً على عَوْراتِهِ والتَّهَدُّدِ)

العراك والمعاركة القتال وأصلهما من العرك وهو الدلك والحفاظ المحافظة على ماتجب المحافظة عليه من حماية الحوزة والذب عن الحريم ودفع الذم عن الاحساب (يقول) ورب يوم حبست نفسى عن القتال والفزعات وتهدد الاقران محافظة على حسبى

(على مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى * مَتَى تَعْتَرِكْ فيه الفَرائِصُ تُرْعَدِ)

الموطن الموضع والردى الهلاك والفعل ردى يردى والارداء لاهلاك والاعتراك والتعارك واحد والفرائص جمع الفريصة وهى لحمة عند مجمع الكتف ترعد عند الفزع (يقول) حبست نفسى فى موضع من الحرب يخشى الكريم هناك الهلاك ومتى تعترك الفرائص فيه أرعدت من فرط الفزع وهول المقام

(وأصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوارَهُ * على النّارِ واسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ)

ضبحت الشئ قربته من النار حتى أثرت فيه أضبحه ضبحا والحوار والمحاورة مراجعة الحديث وأصله من قولهم حار يحور اذا رجع ومنه قول لبيد

وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رماداً بعد اذ هو ساطع

نظرت أي انتظرت والنظر الانتظار ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم واستودعته وأودعته واحد والمجمد الذي لا يفوز واصله من الجود (يقول) ورب قدح أصفر قد قرب من النار حتى أثرت فيه وانما فعل ذلك ليصلب و يصفر انتظرت مراجعته أي انتظرت فوزه وأودعت القدح كف رجل معروف بالخيبة وقلة الفوز يفتخر بالميسر وانما افتخرت العرب به لانه لا يركب اليه الا سمح جواد ثم كمل المفخرة بايداع قدحه كف مجمد قليل الفوز

(أَرَى المَوْتَ(٧) أَعْدادَ النُّفُوسِ ولا أَرَى * بَعِيدًا غَدًا ما أَقْرَبَ اليَوْمَ مِنْ غَدِ)

(سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلًا * ويَأْتِيكَ بالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ)

(يقول) ستطلعك الايام على ما تغفل عنه وسينقل اليك الاخبار من لم تزوده

(ويَأْتِيكَ بالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ * بَتاتًا ولَمْ تَضْرِبْ لَه وَقْتَ مَوْعِدِ)

باع قد يكون بمعنى اشترى وهو في البيت بهذا المعنى والبتات كساء المسافر وأداته والجمع أبتة ولم تضرب له أي لم تبين له كقوله تعالى ضرب الله مثلا أي بين وأوضح (يقول) سينقل اليك الاخبار من لم تشتر له متاع المسافر ولم تبين له وقتا لنقل الاخبار اليك

﴿تمت المعلقة الثانية و يليها المعلقة الثالثة لزهير﴾

﴿قال زهير بن أبي سلمى المزني﴾

(أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ * بِحَوْمانَةِ الدَّرَّاجِ فالمُتَثَلَّمِ)

---

(٧) الاعداد جمع عدّ وهو الماء الذي لا تنقطع مادته وكل أحد يرده * وهذا البيت من رواية أبي عبيدة أما الاصمعي فلم يعرف منه الا الشطر الاخير عن جرير فقط قال حدثني رجل من أصاخ قال قدم علينا جرير فقلنا له من أشعر الناس قال الذي يقول * بعيدا غدا ما أقرب اليوم من غد * قال الاصمعي لم يأت بهذا البيت غير جرير اهـ

الدمنة ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما والجمع الدمن والدمنة الحقد والدمنة السرجين وهي في البيت بمعنى الاول وحومانة الدراج والمتثلم موضعان وقوله أمن أم أوفى بمعنى أمن منازل الحبيبة المكنية بام أوفى دمنة لاتجيب وقوله لم تكلم جزم لم ثم حرك الميم بالكسر لان الساكن اذا حرك كان الاحرى تحريكه بالكسر ولم يكن بد هاهنا من تحريكه ليستقيم الوزن ويثبت الجمع ثم أشبعت الكسرة بالاطلاق لان القصيدة مطلقة القوافي (يقول) امن منازل الحبيبة المكنية بام أوفى دمنة لاتجيب سؤالها بهذين الموضعين أخرج الكلام في معرض الشك ليدل بذلك على انه لبعد عهده بالدمنة وفرط تغيرها لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق

(ودارٌ لَهَا بالرَّقْمَتَينِ كأنَّها * مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ)

الرقمتان حرتان احداهما قريبة من البصرة والاخرى قريبة من المدينة والمراجيع جمع المرجوع من قولهم رجعه رجعا أراد الوشم المجدد والمردد ونواشر المعصم عروقه الواحد ناشر وقيل ناشرة والمعصم موضع السوار من اليد والجمع المعاصم (يقول) أمن منازلها دار بالرقمتين يريد أنها تحل الموضعين عند الانتجاع لم يرد أنها تسكنهما جميعا لان بينهما مسافة بعيدة ثم شبه رسوم دارها بهما بوشم في المعصم قد ردد وجدد بعد امحائه شبه رسوم الدار عند تجديد السيول اياها بكشف التراب عنها بتجديد الوشم وتلخيص المعنى انه أخرج الكلام في معرض الشك في هذه الدار أهي لها أم لا ثم شبه رسومها بالوشم المجدد في المعصم وقوله ودارها بالرقمتين يريد وداران لها بهما فاجتزأ بالواحد عن التثنية لزوال اللبس اذ لاريب في أن الدار الواحدة لاتكون قريبة من البصرة والمدينة وقوله كانها أراد كان رسومها واطلالها فحذف المضاف

(بِهَا العِينُ والآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً * وأَطْلاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ)

قوله بها العين أي البقر العين فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه والعين الواسعات العيون والعين سعة العين والآرام جمع ريم وهو الظبي الابيض خالص البياض

وقوله خلفة أي يخلف بعضها بعضا اذا مضى قطيع منها جاء قطيع آخر ومنه قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يريد أن كلا منهما يخلف صاحبه فاذا ذهب النهار جاء الليل واذا ذهب الليل جاء النهار والاطلاء جمع الطلا وهو ولد الظبية والبقرة الوحشية ويستعار لولد الانسان ويكون هذا الاسم للولد من حين يولد الى شهر أو أكثر منه والجثوم للناس والطير والوحوش بمنزلة البروك للبعير والفعل جثم يجثم والمجثم موضع الجثوم والمجثم الجثوم فالمفعل من باب فعل يفعل اذا كان مفتوح العين كان مصدرا واذا كان مكسور العين كان موضعا نحو المضرب والمضرب (يقول) بهذه الدار بقر وحش واسعات العيون وظباء بيض يمشين بها خالفات بعضها بعضا وأولادها ينهضن من مرابضها لترضعها أمهاتها

(وَقَفْتُ بِها مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً * فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ)

الحجة السنة والجمع الحجج واللأي الجهد والمشقة (يقول) وقفت بدار أم أوفى بعد مضي عشرين سنة من بينها وعرفت دارها بعد التوهم بمقاساة جهد ومعاناة مشقة يريد أنه لم يثبتها الا بعد جهد ومشقة لبعد العهد بها ودروس أعلامها

(أَثَافِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ * وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ)

الاثفية والاثفية جمعها الاثافي والاثافي بتثقيل الياء وتخفيفها وهي حجارة توضع القدر عليها ثم ان كان من الحديد سمي منصبا والجمع المناصب ولا يسمى اثفية والسفع السود والاسفع مثل الاسود والسفعة مثل السواد والمعرس أصله المنزل من التعريس وهو النزول في وقت السحر ثم استعير للمكان الذي تنصب فيه القدر والمرجل القدر عند ثعلب من أي صنف كانت من الجواهر والنؤي نهير يحفر حول البيت ليجري فيه الماء الذي ينصب من البيت عند المطر ولا يدخل البيت والجمع الآناء والنؤى والجذم الاصل ويروى كحوض الجد والجد البئر القريبة من الكلا وقيل بل هي البئر القديمة (يقول) عرفت حجارة سودا تنصب عليها القدر وعرفت نهيرا كان حول بيت أم أوفى بقي غير متثلم كأنه أصل حوض نصب أثافي على البدل من الدار في

قوله عرفت الدار يريد أن هذه الاشياء دلته على انها دار أم أوفى

(فَلَمّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِها * أَلَا انْعَمْ صَباحاً أَيُّها الرَّبْعُ واسْلَمِ)

كانت العرب تقول فى تحيتها أنعم صباحا أى نعمت صباحا أى طاب عيشك فى صباحك من النعمة وهى من طيب العيش وخص الصباح بهذا الدعاء لان الغارات والنكرائه تقع صباحا وفيها أربع لغات أنعم صباحا بفتح العين من نعم ينعم مثل علم يعلم والثانية أنعم بكسر العين من نعم ينعم مثل حسب يحسب ولم يأت على فعل يفعل من الصحيح غيرهما وقد ذكر سيبويه ان بعض العرب أنشده قول امرئ القيس * ألا انعم صباحا أيها الطلل البالى * وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى بكسر العين من ينعم والثالثة عم صباحا من وعم يعم مثل وضع يضع والرابعة عم صباحا من وعم يعم مثل وعد يعد (يقول) وقفت بدار أم أوفى فقلت لدارها مجيبا اياها وداعيا لها طاب عيشك فى صباحك وسلمت

(تَبَصَّرْ خَلِيلي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ * تَحَمَّلْنَ بِالعَلْياءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ)

الظعائن جمع ظعينة لانها تظعن مع زوجها من الظعن والظعن وهما الارتحال بالعلياء أى بالارض العلياء أى المرتفعة وجرثم ماء بعينه (يقول) فقلت لخليلى انظر ياخليلى هل ترى بالارض العالية من فوق هذا الماء نساء فى هوادج على ابل يريد أن الوجد برح به والصبابة ألحت عليه حتى ظن المحال الفرط وله لان كونهن بحيث يراهن خليله بعد مضى عشرين سنة محال والتبصر النظر والتحمل الترحل

(جَعَلْنَ القَنانَ عَنْ يَمِينٍ وحَزْنَهُ * وكَمْ بالقَنانِ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ)

القنان جبل لبنى أسد عن يمين يريد الظعائن والحزن ماغلظ من الارض وكان مستويا والحزن ماغلظ من الارض وكان مرتفعا من محل ومحرم يقال حل الرجل من احرامه وأحل وقال الاصمعى من محل ومحرم يريد من له حرمة ومن لا حرمة له وقال غيره ويريد دخل فى أشهر الحل ودخل فى أشهر الحرم (يقول) مررت بهم أشهر الحل وأشهر الحرم

(عَلَوْنَ (٧) بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ * وِرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةِ الدَّمِ)

الباء فى قوله علون بانماط للتعدية ويروى وعالين أنماطا ويروى وأعلين وهما بمعى وأحد والمعالاة قد تكون بمعنى الاعلاء ومنه قول الشاعر

عاليت انساعى وجلب الكور * على سراة رائح ممطور

وانماط جمع نمط وهو مايبسط من صنوف الثياب والعتاق الكرام الواحد عتيق والكلة الستر الرقيق والجمع الكلل والوراد جمع ورد وهو الاحمر والذى يضرب لونه الى الحمرة والمشاكهة المشابهة ويروى وراد الحواشى لونها لون عندم العندم البقم والعندم دم الاخوين (يقول) وأعلين انماطا كراما ذات أخطار أو ستار رقيق أى ألقينها على الهوادج وغشينها بها ثم وصف تلك الثياب بانها حمر الحواشى يشبه ألوانها الدم فى شدة الحمرة أو البقم أو دم الاخوين

(وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ * عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ)

السوبان الارض المرتفعة اسم علم لها والتورك ركوب أوراك الدواب والدل والدلال والدالة واحد وقد أدلت المرأة وتدللت والنعمة طيب العيش والتنعم تكلف النعمة (يقول) وركبت هذه النسوة أوراك ركابهن فى حال علوهن متن السوبان وعليهن دلال الانسان الطيب العيش الذى يتكلف ذلك

(بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ * فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ)

بكر وابتكر وبكر وأبكر أى سار بكرة واستحر أى سار سحرا وسحرة اسم للسحر ولا تصرف سحرة وسحر اذا عنيتهما من يومك الذى أنت فيه وان عنيت سحرا من الاسحار صرفتهما ووادى الرس واد بعينه (يقول) ابتدأن السير وسرن سحرا وهن قاصدات لوادى الرس لا يخطئنه كاليد القاصدة للفم لا تخطئه

(وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلطِّيفِ وَمَنْظَرٌ * أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ)

---

(٧) ويروى أيضا

علونا بأنطاكية فوق عقمة * وراد حواشيها مشاكهة الدم

الملهى اللاهي وموضعه واللطيف المتأنق الحسن المنظر والانيق المعجب فعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع والاليم بمعنى المؤلم ومنه قوله عز وجل عذاب أليم ومنه قول ابن معديكرب

أمن ريحانة الداعي السميع * يؤرقني وأصحابي هجوع

أي المسمع والايناق الاعجاب والتوسم التفرس ومنه قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وأصله من الوسام والوسامة وهي الحسن كأن المتوسم تتبع محاسن الشئ وقد يكون من الوسم فيكون تتبع علامات الشئ وسماته (يقول) وفي هؤلاء النسوان لهو أو موضع لهو للمتأنق الحسن المنظر ومناظر معجبة لعين الناظر المتتبع محاسنهن وسمات جمالهن

(كَأَنَّ فُتاتَ العِهْنِ في كُلِّ مَنْزِلٍ * نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنا لَمْ يُحَطَّمِ)

الفتات اسم لما نفت من الشئ أى تقطع وتفرق وأصله من الفت وهو التقطيع والتفريق والفعل منه فت يفت والمبالغة التفتيت والمطاوع الانفتات والتفتت والفنا عنب الثعلب والتحطم التكسر والحطم الكسر والعهن الصوف المصبوغ والجمع العهون (يقول) كأن قطع الصوف المصبوغ الذي زينت به الهوادج في كل منزل نزلته هؤلاء النسوة حب عنب الثعلب في حال كونه غير محطم لانه اذا حطم زايله لونه شبه الصوف الاحمر بحب عنب الثعلب قبل حطمه

(فَلَمَّا وَرَدْنَ الماءَ زُرْقاً جِمامُهُ * وَضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ [٧])

الزرق شدة الصفاء ونصل أزرق وماء أزرق اذا اشتد صفاؤهما والجمع زرق ومنه زرقة العين والجمام جمع جم الماء وجمته وهو ما اجتمع منه في البئر والحوض أو غيرهما ووضع العصى كناية عن الاقامة لان المسافرين اذا أقاموا وضعوا عصيهم والتخيم ابتناء الخيمة (يقول) فلما وردت هؤلاء الظعائن الماء وقد اشتد صفاء ما جمع منه في الآبار والحياض عزمن على الاقامة كالحاضر المبتني الخيمة

(٧ ويروى بعده)

(سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما * تبزل ما بين العشيرة بالدم)

(ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ * على كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ ومُفْأَمِ)

الجزع قطع الوادي والفعل جزع يجزع ومنه قول امرىء القيس

* وآخر منهم جازع نجد كبكب * أي قاطع وكل صانع عند العرب قين فالحداد قين والجزاع قين فالقين هنا الرحال وجمع القين قيون مثل بيت وبيوت وأصل القين الاصلاح والفعل منه قان يقين ثم وضع المصدر موضع اسم الفاعل وجعل كل صانع قينا لانه مصلح ومنه قول الشاعر

ولي كبد مجروحة قد بدا بها * صدوع الهوى لو أن قينا يقينها

أي لو أن مصلحا يصلحها ويروى على كل حيرى منسوب الى الحيرة وهي بلدة والقشيب الجديد والمفأم الموسع (يقول) علون من وادي السوبان ثم قطعنه مرة أخرى لانه اعترض لهن في طريقهن مرتين وهن على كل رحل حيري أو قيني جديد موسع

(فأقسمتُ بالبيتِ الذي طافَ حَوْلَهُ * رِجالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وجُرْهُمِ)

(يقول) حلفت بالكعبة التي طاف حولها من بناها من القبيلتين جرهم قبيلة قديمة تزوج فيهم اسماعيل عليه السلام فغلبوا على الكعبة والحرم بعد وفاته عليه السلام وضعف أمر أولاده ثم استولى عليه بعد جرهم خزاعة الى أن عادت الى قريش وقريش اسم لولد النضر بن كنانة

(يَميناً لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتُما * على كُلِّ حالٍ مِنْ سَحيلٍ ومُبْرَمِ)

السحيل المفتول على قوة واحدة والمبرم المفتول على قوتين أو أكثر ثم يستعار السحيل للضعيف والمبرم للقوي (يقول) حلفت يمينا أي حلفت حلفا نعم السيدان وجدتما على كل حال ضعيفة وحال قوية لقد وجدتما كاملين مستوفيين لخلال الشرف في حال يحتاج فيها الى ممارسة الشدائد وحال يفتقر فيها الى معاناة النوائب وأراد بالسيدين هرم بن سنان والحارث بن عوف مدحهما لاتمامهما الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما أعباء ديات القتلى

(تَدارَكْتُما عَبْساً وذُبْيانَ بَعْدَما * تَفانَوْا ودَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ)

التدارك التلافي أى تداركتما أمرهما والتفاني التشارك فى الفناء ومنشم قيل فيه انه اسم امرأة عطارة اشترى قوم منها جفنة من العطر وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا آية الحلف غمسهم الايدى فى ذلك العطر فقاتلوا العدو والذى تحالفوا على قتاله فقتلوا عن آخرهم فتطير العرب بعطر منشم وسير المثل به وقيل بل كان عطار يشترى منه ما يحنط به الموتى فسار المثل بعطره (يقول) لافيتما أمر هاتين القبيلتين بعدما أفنى القتال رجالهما وبعد دقهم عطر هذه المرأة أى بعد اتيان القتال على آخرهم كما أتى على آخر المتعطرين بعطر منشم

(وَقَدْ قُلْتُما انْ تُدْرِكِ السِّلْمَ واسِعاً * بِمالٍ ومَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ نَسْلَمِ)

السلم والسلم الصلح يذكر ويؤنث (يقول) وقد قلتم ان أدركنا الصلح واسعا أى ان اتفق لنا اتمام الصلح بين القبيلتين ببذل المال واسداء معروف من الخير سلمنا من تفانى العشائر

(فَأَصْبَحْتُما منها على خَيْرِ مَوْطِنٍ * بَعِيدَيْنِ فيها مِنْ عُقُوقٍ ومَأْثَمِ)

العقوق العصيان ومنه قوله عليه السلام لا يدخل الجنة عاق لابويه والمأثم الاثم يقال أثم الرجل يأثم اذا أقدم على اثم وأثمه الله يأثمه اثما واثاما اذا جازاه باثمه وآثمه ايثاما صيره ذا اثم وتأثم الرجل تأثما اذا تجنب الاثم مثل تحرج وتحنث وتحوب اذا تجنب الحرج والحنث والحوب (يقول) فاصبحتما على خير موطن من الصلح بعيدين فى اتمامه من عقوق الاقارب والاثم بقطيعة الرحم وتلخيص المعنى انكما طلبتما الصلح بين العشائر ببذل الاعلاق وظفرتما به وبعدتما عن قطيعة الرحم والضمير فى منها السلم وقد يذكر ويؤنث

(عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيا مَعَدٍّ هُدِيتُما * ومَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزًا مِنَ المَجْدِ يَعْظُمِ)

العليا تأنيث الاعلى وجمعها العليات والعلايا مثل الكبرى فى تأنيث الاكبر والكبريات والكبر فى جمعها وكذلك قياس الباب قوله هديتما دعاء لهما والاستباحة وجود الشئ مباحا وجعل الشئ مباحا والاستباحة الاستئصال ويعظم

من الاعظام بمعنى التعظيم ونصب عظيمين على الحال (يقول) ظفرتما بالصلح في حال عظمتكما في الرتبة العليا من شرف معد وحسبهما دعاؤهما فقال هديتما الى طريق الصلاح والنجاح والفلاح ثم قال ومن وجد كنزا من المجد مباحا واستباحه عظم أمره أو عظم فيما بين الكرام

(تُعَفَّى الكُلُومُ بالمِئِينَ فأَصْبَحَتْ * يُنَجِّمُها مَنْ لَيْسَ فيها بمُجْرِمِ)

الكلوم والكلام جمع كلم وهو الجرح وقد يكون مصدرا كالجرح والتعفية التمحية من قولهم عفا الشيء يعفو اذا انمحى ودرس وعفاه غيره يعفيه وعفاه أيضا عفوا ينجمها أي يعطيها نجوما (يقوله) تمحى وتزال الجراح بالمئين من الابل فاصبحت الابل يعطيها نجوما من هو برئ الساحة بعيد عن الجرم في هذه الحروب يريد أنهما بمعزل عن اراقة الدماء وقد ضمنا اعطاء الديات ووفيا به وأخرجاها نجوما وكذلك تعطى الديات

(يُنَجِّمُها قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرامَةً * ولَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ)

واراق الماء والدم يريقه وهراقه يهريقه واهراقه يريقه لغات والاصل اللغة الاولى والهاء في الثانية بدل من الهمزة في الاولى وجمع في الثالثة بين البدل والمبدل توهما ان همزة أفعل لم تلحقه بعد والمحجم آلة الحجام والجمع المحاجم (يقول) ينجم الابل قوم غرامة لقوم أي ينجمها هذان السيدان غرامة للقتلى لان الديات تلزمهم دونهما ثم قال وهؤلاء الذين ينجمون الديات لم يريقوا مقدار ما يملأ محجما من الدماء والملء مصدر ملأت الشيء والملء مقدار الشيء الذي يملأ الاناء وغيره وجمعه املاء يقال أعطني ملء القدح وملئيه وثلاثة املائه

(فأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلادِكُمْ * مَغانِمُ شَتَّى مِنْ إِفالٍ مُزَنَّمِ)

التلاد والتليد المال القديم الموروث والمغانم جمع المغنم وهو الغنيمة شتى أي متفرقة والافال جمع أفيل وهو الصغير السن من الابل والمزنمة المعلم بزنمة (يقول) فاصبح يجري في أولياء المقتولين من نفائس أموالكم القديمة الموروثة غنائم متفرقة من ابل صغار معلمة وخص الصغار لان الديات تعطى من بنات اللبون والحقاق

والاجرع لم من المزنمة وان كان صفة لافال حملا على اللفظ لان فعالا من الابنية التي اشترك فيها لآحاد والجموع وكل بناء انخرط في هذا السلك ساغ تذكيره حملا على اللفظ

(ألا أبلغِ الأحلافَ عنّي رسالةً * وذُبيانَ هلْ أقسمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ)

الاحلاف والحلفاء الجيران جمع حليف على أحلاف كما جمع نجيب على انجاب وشريف على أشراف وشهيد على أشهاد أنشد يعقوب

قد اغتدى بقينة أنجاب * وجهمة الليل الى ذهاب

أقسم أي حلف وتقاسم القوم أي تحالفوا والقسم الحلف والجمع الاقسام وكذلك القسيمة هل أقسمتم أي قد أقسمتم ومنه قوله تعالى هل أتى على الانسان أي قد أتى وأنشد سيبويه

سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القف ذي الاكم

أي قد رأونا لان حرف الاستفهام لا يلحق حرف الاستفهام (يقول) أبلغ ذبيان وحلفاءها وقل لهم قد حلفتم على ابرام حبل الصلح كل حلف فتحرجوا من الحنث وتجنبوا

(فَلا تَكْتُمُنَّ اللهَ مافي نُفُوسِكُمْ * لِيَخْفَى ومَهْما يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ)

(يقول) لا تخفوا من الله ما تضمرون من الغدر ونقض العهد ليخفى على الله ومهما يكتم من الله شئ يعلمه الله يريد ان الله عالم بالخفيات والسرائر ولا يخفى عليه شئ من ضمائر العباد فلا تضمروا الغدر ونقض العهد فانكم ان أضمرتموه علمه الله وقوله يكتم الله أي يكتم من الله

(يُؤخَّرْ فيُوضَعْ في كِتابٍ فيُدَّخَرْ * لِيَوْمِ الحِسابِ أوْ يُعَجَّلْ فيُنْقَمِ)

أي يؤخر عقابه ويرقم في كتابه فيدخر ليوم الحساب أو يعجل العقاب في الدنيا قبل المصير الى الآخرة فينتقم من صاحبه يريد لا مخلص من عقاب الذنب آجلا أو عاجلا

(وما الحَرْبُ الَّا ما عَلِمْتُمْ وذُقْتُمُ * وماهُوَ عنها بالحَدِيثِ المُرَجَّمِ)

الذوق التجربة والحديث المرجم الذي يرجم فيه بالظنون أي يحكم فيه ظنونها (يقول) ليست الحرب الاماعهدتموها وجربتموها ومارستم كراهتها وماهذا الذي أقول بحديث مرجم عن الحرب أي هذا ماشهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب وليس من أحكام الظنون

(مَتَى تَبعثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيمَةً * وتَضْرَ اذا ضَرَّيْتُمُوها فتَضْرَمِ)

الضرى شدة الحرص واستعار ناره وكذلك الضراوة والفعل ضرى يضرى والاضراء والتضرية الحمل على الضراوة ضرمت النار تضرم ضرما واضطرمت وتضرمت التهبت وأضرمتها وضرمتها ألهبتها (يقول) متى تبعثوا الحرب تبعثوها مذمومة أي تذمون على اثارتها ويشتد حرصها اذا حملتموها على شدة الحرص فتلتهب نيرانها وتلخيص المعنى انكم اذا أوقدتم نار الحرب ذممتم ومتى أثرتموها ثارت وهيجتموها هاجت يحثهم على التمسك بالصلح ويعلمهم سوء عاقبة ايقاد نار الحرب

(فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بثِفالِها * وتَلْقَحْ كِشافاً ثُمَّ تُنْتِجْ فتُتْئِمِ)

ثفال الرحى خرقة أو جلدة تبسط تحتها ليقع عليها الطحين والباء في قوله بثفالها بمعنى مع واللقح واللقاح حمل الولد يقال لقحت الناقة والالقاح جعلها كذلك والكشاف ان تلقح النعجة في السنة مرتين انتجت الناقة انتاجا اذا ولدت عندي وتنجت الناقة تنتج نتاجا والاتام ان تلد الانثى توأمين وامرأة متآم اذا كان ذلك دأبها والتوأم يجمع على تؤام ومنه قول الشاعر

قالت لنا ودمعها تؤام * كالدر اذ أسلمه النظام

يقول وتعرككم الحرب عرك الرحى الحب مع ثفاله وخص تلك الحالة لانه لا يبسط الا عند الطحن ثم قال وتلقح الحرب في السنة مرتين وتلد توأمين جعل افناء الحرب اياهم بمنزلة طحن الرحى الحب وجعل صنوف الشر تتولد من تلك الحروب

بمنزلة الاولاد الناشئة من الامهات و بالغ فى وصفها باستتباع الشر شيئين أحدهما جعلها اياها لاقحة كشافا والآخر اتاما

(فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ * كَأَحْمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ)

الشؤم ضد اليمن ورجل مشؤم ورجال مشائيم كما يقال رجل ميمون ورجال ميامين والاشأم أفعل من الشؤم وهو مبالغة المشؤم وكذلك الايمن مبالغة الميمون وجمعه الاشائم وأراد باحمر عاد أحمر ثمود وهو عاقر الناقة واسمه قدار بن سالف (يقول) فتولد لكم أبناء فى أثناء تلك الحروب كل واحد منهم يضاهى فى الشؤم عاقر الناقة ثم ترضعهم الحروب وتفطمهم أى يكون ولادتهم ونشؤهم فى الحروب فيصبحون مشائيم على آبائهم

(فَتُغْلِلْ لَكُمْ ما لا تُغِلُّ لِأَهْلِها * قُرًى بِالعِراقِ مِنْ قَفِيزٍ ودِرْهَمِ)

أغلت الارض تغل اذا كانت ذات غلة أظهر تضعيف المضاعف فى محل الجزم والبناء على الوقف يتهكم ويهزأ بهم (يقول) فتغل لكم الحروب حينئذ ضروبا من الغلات لا تكون تلك الغلات لقرى من العراق التى تغل الدراهم بالقفيزات وتلخيص المعنى ان المضار المتولدة من هذه الحروب تربى على المنافع المتولدة من هذه القرى كل هذا حث منه اياهم على الاعتصام بحبل الصلح وزجر عن الغد بايقاد نار الحرب (يقول) لم يتقدم بما أخفى فيعجل به ولكن أخره حتى يمكنه

(لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ * بِما لا يُواتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ)

جر عليهم جنى عليهم والجريرة الجناية والجمع الجرائر يواتيهم يوافقهم وهى المواتاة قتل وردبن حابس العبسى هرم بن ضمضم قبل هذا الصلح فلما اصطلحت القبيلتان عبس وذبيان استتر وتوارى حصين بن ضمضم لئلا يطالب بالدخول فى الصلح وكان ينتهز الفرصة حتى ظفر برجل من عبس بواء باخيه فشد عليه فقتله فركبت عبس فاستقر الامر بين القبيلتين على عقل القتيل (يقول) أقسم بحياتى لنعمت القبيلة جنى عليهم حصين بن ضمضم وان لم يوافقوه فى اضمار الغدر ونقض العهد

(وكانَ طَوَى كَشحاً على مُستَكِنَّةٍ * فلا هوَ أبداها ولم يتقدَّمِ)

الكشح منقطع الاضلاع والجمع الكشوح والكاشح المضمر العداوة فى كشحه وقيل بل هو من قولهم كشح يكشح كشحا اذا أدبر وولى وانما سمى العدو كشحا لاعراضه عن الود والوفاق ويقال طوى كشحه على كذا أى أضمر فى صدره والاستكنان طلب الكن والاستكنان الاستتار وهو فى البيت على المعنى الثانى فلا هو أبداها أى فلم يبدها ويكون لا مع الفعل الماضى بمنزلة لم مع الفعل المستقبل فى المعنى كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى أى فلم يصدق ولم يصل وقوله تعالى فلا اقتحم العقبة أى لم يقتحمها وقال أمية بن أبى الصلت

ان تغفر اللهم فاغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

أى لم يلم بالذنب وقال الراجز * وأى أمر سيء لا فعله * أى لم يفعله (يقول) وكان حصين أضمر فى صدره حقدا وطوى كشحه على نية مستترة فيه ولم يظهرها لاحد ولم يتقدم عليها قبل امكانه الفرصة

(وقالَ سأقضي حاجتي ثمَّ أتَّقي * عدوِّي بألفٍ مِن ورائيَ مُلْجَمِ)

(يقول) وقال حصين فى نفسه ساقضى حاجتى من قتل قاتل أخى أو قتل كفء له ثم اجعل بينى وبين عدوى ألف فارس ملجم فرسه أو ألفا من الخيل ملجما

(فَشَدَّ ولَمْ يُفزِعْ بُيُوتاً كَثيرَةً * لَدَى حَيثُ ألقَتْ رَحلَها أمُّ قَشعَمِ)

الشدة الحملة وقد شد عليه يشد شدا والافزاع الاخافة وأم قشعم كنية المنية (يقول) فحمل حصين على الرجل الذى رام أن يقتله باخيه ولم يفزع بيوتا كثيرة أى لم يتعرض لغيره عند ملقى رحل المنية وملقى الرحل المنزل لان المسافر يلقى به رحله أراد عند منزل المنية وجعله منزل المنية لحلولها قتل حصين

(لَدَى أسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقذَّفٍ * لهُ لِبَدٌ أظفارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ)

شاكى السلاح وشائك السلاح وشاك السلاح أى تام السلاح كله من الشوكة وهى العدة والقوة مقذف أى يقذف به كثيرا الى الوقائع والتقذيف مبالغة القذف

واللبد جمع لبدة الاسد وهي ما تلبد من شعره على منكبيه (يقول) عند أسد تام السلاح يصلح لان يرمى به الى الحروب والوقائع يشبه أسد اله لبدتان لم تقلم براثنه يريد انه لا يعتريه ضعف ولا يعيبه عدم شوكة كما ان الاسد لا يقلم براثنه والبيت كله من صفة حصين

(جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ * سَرِيعاً وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ)

الجرأة والجراءة الشجاعة والفعل جرؤ وقد جرأته عليه بدأت بالشيء ابدأ به مهموز فقلبت الهمزة الفا ثم حذفت للجازم (يقول) وهو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا وان لم يظلمه احد ظلم الناس اظهارا لغنائه وحسن بلائه والبيت من صفة أسد في البيت الذي قبله وعنى به حصينا ثم أضرب عن قصته ورجع الى تقبيح صورة الحرب والحث على الاعتصام بالصلح فقال

(رَعَوْا ظِمْأَهُمْ حَتَّى اذا تَمَّ أَوْرَدُوا * غِمَاراً تَفَرَّى بِالسِّلَاحِ وَبِالدَّمِ)

الرعي يقتصر على مفعول واحد رعت الماشية الكلا قد يتعدى الى مفعولين نحو رعيت الماشية الكلا ورعى الكلا نفسه والظما ما بين الوردين والجمع الاظماء والغمار جمع غمر وهو الماء الكثير والتفرى التشقق (يقول) رعوا ابلهم الكلا حتى اذا تم الظما أوردوها مياها كثيرة وهذا كله استعارة والمعنى انهم كفوا عن القتال وأقلعوا عن النزال مدة معلومة كما ترعى الابل مدة معلومة ثم عاودوا الوقائع كما يورد الابل بعد الرعي فالحروب بمنزلة الغمار ولكنها تنشق عنهم باستعمال السلاح وسفك الدماء

(فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا * الى كَلَأٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ)

قضيت الشيء وقضيته أحكمته وأتممته أصدرت ضد أوردت واستوبلت الشيء وجدته وبيلا واستوخمته وتوخمته وجدته وخيما والوبيل والوخيم الذي لا يستمرى (يقول) فاحكموا وتمموا منايا بينهم أي قتل كل واحد من الحيين صنفا من الآخر فكانهم تمموا منايا قتلاهم ثم أصدروا ابلهم الى كلا وبيل وخيم أي ثم أقلعوا عن القتال والقراع واشتغلوا بالاستعداد له ثانيا كما تصدر الابل فترعى الى أن تورد ثانيا وجعل اعتزامهم

على الحرب ثانية والاستعداد لها بمنزلة كلإ وبيل وخيم جعل استعدادهم للحرب أولا وخوضهم غمراتها واقلاعهم عنها زمانا وخوضهم اياها ثانية بمنزلة رعى الابل أولا وايرادها واصدارها ورعيها ثانيا وشبه تلك الحال بهذه الحال ثم اضرب عن هذا الكلام وعاد الى مدح الذين يعقلون القتل ويدرونها فقال

(لَعَمْرُكَ ماجَرَّتْ عليهم رِماحُهُمْ * دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أوقَتِيلِ المُثَلَّمِ)

يقول أقسم ببقائك وحياتك ان رماحهم لم تجن عليهم دماء هؤلاء المسمين أى لم يسفكوها ولم يشاركوا قاتليهم فى سفك دمائهم والتأنيث فى شاركت للرماح يبين براءة ذممهم عن سفك دمهم ليكون ذلك أبلغ فى مدحهم بعقلهم القتلى

(ولا شارَكَتْ في المَوْتِ في دَمِ نَوْفَلٍ * ولا وَهَبٍ منهمْ ولا ابْنَ المُخَزَّمِ)

قدمضى شرح هذا البيت فى اثناء شرح البيت الذى قبله

(فَكُلًّا أراهُمْ أصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ * صَحِيحاتِ مالٍ طالِعاتٍ بِمَخْرِمِ)

عقلت القتيل وديته وعقلت عن الرجل أعقل عنه أديت عنه الدية التى لزمته وسميت الدية عقلا لانها تعقل الدم عن السفك أى تحقنه وتحبسه وقيل بل سميت عقلا لان الوادى كان يأتى بالابل الى أفنية القتيل فيعقلها هناك بعقلها فعقل على هذا القول بمعنى المعقول ثم سميت الدية عقلا وان كانت دنانير ودراهم والاصل ماذكرنا طلعت الثنية وأطلعتها علوتها والمخرم منقطع أنف الجبل والطريق فيه والجمع المخارم (يقول) فكل واحد من القتلى أرى العاقلين يعقلونه بصحيحات ابل تعلو فى طرق الجبال عند سوقها الى أولياء المقتولين

(لِحَيٍّ حِلالٍ يَعْصِمُ النّاسَ أمْرُهُمْ * اذا طَرَقَتْ احدَى اللّيالِي بِمُعْظَمِ)

حلال جمع حالّ مثل صاحب وصحاب وصائم وصيام وقائم وقيام يعصم أى يمنع والطروق الاتيان ليلا والباء فى قوله بمعظم يجوز كونه بمعنى مع وكونه للتعدية أعظم الامر أى صار الى حال العظم كقولهم أجز البر وأجد التمر وأقطف العنب أى يعقلون القتلى لاجل حى نازلين يعصم أمرهم جيرانهم وحلفاءهم اذا أتت احدى الليالى

بأمر فظيع وخطب عظيم أي اذا نابتهم نائبة عصموهم ومنعوهم

(كِرَامٍ فَلاذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ * ولا الجَارِمُ الجَانِي عليهم بِمُسْلَمِ)

الضغن والضغينة واحد وهو ما استكن في القلب من العداوة والجمع الاضغان والضغائن والتبل الحقد والجمع التبول والجارم والجاني واحد والجارم ذو الجرم كاللابن والتامر بمعنى ذي اللبن وذي التمر والاسلام الخذلان (يقول) لحي كرام لا يدرك ذو الوتر وتره عندهم ولا يقدر على الانتقام منهم من ظلمه وجني عليهم من فنائهم وحلفائهم وجيرانهم بل يخذلوه بنصره ومنعه ممن رامه بسوء

(سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ ومَنْ يَعِشْ * ثَمَانِينَ حَوْلًا لا أَبَالَكَ يَسْأَمِ)

سئمت الشيء سآمة مللته والتكاليف المشاق والشدائد لا أبالك كلمة جافية لا يراد بها الجفاء وانما يراد بها التنبيه والاعلام (يقول) مللت مشاق الحياة وشدائدها ومن عاش ثمانين سنة مل مشاق الكبر لا محالة

(وأَعْلَمُ مافي اليَوْمِ والأَمْسِ قَبْلَهُ * ولَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مافي غَدٍ عَمِ)

(يقول) وقد يحيط علمي بما مضى وما حضر ولكني عمي القلب عن الاحاطة بما هو منتظر متوقع

(رَأَيْتُ المَنَايا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ * تُمِتْهُ ومَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ)

الخبط الضرب باليد والفعل خبط يخبط والعشواء تأنيث الاعشى وجمعها عشو والياء في عشي منقلبة عن الواو كما كانت في رضي منقلبة عنها والعشواء التي لا تبصر ليلا ويقال في المثل هو خابط خبط عشواء أي قد ركب رأسه في الضلالة كالناقة التي لا تبصر ليلا فتخبط بيديها على عمى فربما ترد ت في مهواة وربما وطئت سبعا أو حية أو غير ذلك قوله ومن تخطئ أي ومن تخطئه فحذف المفعول وحذفه سائغ كثير في الكلام والشعر والتنزيل والتعمير تطويل العمر (يقول) رأيت المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة كما ان هذه الناقة تطأ على غير بصيرة ثم قال من اصابته المنايا أهلكته ومن أخطأته أبقته فبلغ الهرم

(ومَنْ لَمْ يُصانِعْ في أُمُورٍ كَثيرةٍ * يُضَرَّسْ بأنيابٍ ويُوطَأْ بِمَنْسِمِ)

يقول ومن لم يصانع الناس ولم يدارهم في كثير من الامور قهروه وغلبوه وأذلوه وربما قتلوه كالذي يضرس بالناب ويوطأ بالمنسم الضرس العض على الشيء بالضرس والتضريس مبالغة والمنسم للبعير بمنزلة السنبك للفرس والجمع المناسم

(ومَنْ يَجعلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ * يَفِرْهُ ومَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ)

يقول ومن يجعل معروفه ذابا ذم الرجال عن عرضه وجعل احسانه واقيا عرضه وفر مكارمه ومن لا يتق شتم الناس اياه شتم يريد أن من بذل معروفه صان عرضه ومن يبخل بمعروفه عرض عرضه للذم والشتم وفرت الشيء افره وفرا كثرته ووفرته فوفر وفورا

(ومَنْ يكُ ذا فَضْلٍ فيَبْخَلْ بفَضْلِهِ * على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عنهُ ويُذْمَمِ)

يقول من كان ذا فضل ومال فيبخل به استغني عنه وذم فاظهر التضعيف على لغة أهل الحجاز لان لغتهم اظهار التضعيف في محل الجزم والبناء على الوقف

(ومَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ ومَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ * الى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ)

يقال وفيت بالعهد أفي به وفاء وأوفيت به ايفاء لغتان جيدتان والثانية أجودهما لانها لغة القرآن قال الله تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ويقال هديته الطريق وهديته الى الطريق وهديته للطريق (يقول) ومن أوفى بعهده لم يلحقه ذم ومن هدي قلبه الى بر يطمئن القلب الى حسنه ويسكن الى وقوعه موقعه لم يتتعتع في اسدائه وايلائه

(ومَنْ هابَ أسْبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ * وانْ يَرْقَ أسْبابَ السَّماءِ بسُلَّمِ)

رقي السلم يرقى رقيا صعد فيه ورقى المريض يرقيه رقية ويروى ولو رام أسباب السماء (يقول) ومن خاف وهاب أسباب المنايا نالته ولم يجد عليه خوفه وهيبته اياها نفعها ولو رام الصعود الى السماء فرارا منها

(ومَنْ يَجعَلِ المَعْرُوفَ في غَيْرِ أهْلِهِ * يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عليهِ ويَنْدَمِ)

يقول ومن وضع أياديه في غير من استحقها أي من أحسن الى من لم يكن أهلا

للاحسان اليه والامتنان عليه وضع الذى أحسن اليه الذم موضع الحمد أى ذمه ولم يحمده وندم المحسن الواضع احسانه فى غير موضعه

(وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ * يُطِيعُ العَوَالِيْ رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ)

الزجاج جمع زج الرمح وهو الحديد المركب فى أسفله واذا قيل زج الرمح عنى به ذلك الحديد والسنان واللهذم السنان الطويل وعالية الرمح ضد سافلته والجمع العوالى اذا التقت فئتان من العرب سددت كل واحدة منهما زجاج الرماح نحو صاحبتها وسعى الساعون فى الصلح فان أبتا الا التمادى فى القتال قلبت كل واحدة منهما الرماح واقتتلتا بالاسنة (يقول) ومن عصى أطراف الزجاج أطاع عوالى الرماح التى ركبت فيها الاسنة الطوال وتحرير المعنى من أبى الصلح ذللته ولينته الحرب وقوله يطيع العوالى كان حقه أن يقول يطيع العوالى بفتح الياء ولكنه سكن الياء لاقامة الوزن وحمل النصب على الرفع والجر لان هذه الياء مسكنة فيهما ومثله قول الراجز

كان أيديهن بالقاع الفرق * أيدى جوار يتعاطين الورق

(وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ * يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ)

الذود الكف والردع (يقول) ومن لا يكف اعداءه عن حوضه بسلاحه هدم حوضه ومن كف عن ظلم الناس ظلمه الناس يعنى من لم يحم حريمه استبيح حر واستعار الحوض للحريم

(وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ * وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ)

يقول من سافر واغترب حسب الاعداء أصدقاءه لانه لم يجربهم فتوقفه التجارب على ضمائر صدورهم ومن لا يكرم نفسه بتجنب الدنايا لم يكرمه الناس

(وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ * وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ)

يقول ومهما كان للانسان خلق فظن أنه يخفى على الناس علم ولم يخف والخلق والخليقة واحد والجمع الاخلاق والخلائق وتحرير المعنى أن الاخلاق لا تخفى والتخلق لا يبقى

(وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ * زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ)

فى كائن ثلاث لغات كاين وكائن وكائن مثل كعين وكاعن وكع والصمت والصمات والصموت واحد والفعل صمت يصمت (يقول) وكم صامت يعجبك صمته فتستحسنه وانما نظهر زيادته على غيره ونقصانه عن غيره عند تكلمه

(لِسانُ الفَتَى نِصفٌ ونِصفٌ فُؤادُهُ * فَلَمْ يَبْقَ الَّا صُورَةُ اللَّحْمِ والدَّمِ)

هذا كقول العرب المرء باصغريه لسانه وجنانه

(وانَّ سَفاهَ الشَّيخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ * وانَّ الفَتَى بَعْدَ السَّفاهَةِ يَحْلُمِ)

(يقول) اذا كان الشيخ سفيها لم يرج حلمه لانه لا حال بعد الشيب الا الموت والفتى وان كان نزقا سفيها أكسبه شيبه حلما ووقارا ومثله قول صالح بن عبد القدوس والشيخ لايترك أخلاقه * حتى يوارى فى ثرى رمسه

(سَأَلْنا فَأَعْطَيْتُمْ وعُدْنا فَعُدْتُمُ * ومَنْ أَكْثَرَ التَّسْآلَ يَوْماً سَيُحْرَمِ)

(يقول) سألنا كم رفدكم ومعروفكم فجدتم بهما فعدنا الى السؤال وعدتم الى النوال ومن أكثر السؤال حرم يوما لا محالة والتسآل السؤال وتفعال من أبنية المصادر

﴿تمت المعلقة الثالثة ويليها المعلقة الرابعة للبيد﴾

﴿قال لبيد بن ربيعة العامرى﴾

(عفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فَمُقامُها * بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها)

عفا لازم ومتعد يقال عفت الريح المنزل وعفا المنزل نفسه عفوا وعفوا وعفاء وهو فى البيت لازم والمحل من الديار ما حل فيه لايام معدودة والمقام منها ما طالت الاقامة به ومنى موضع بحمى ضرية غير منى الحرم ومنى ينصرف ولا ينصرف ويذكر ويؤنث وتابد توحش وكذلك أبد يأبد ويأبد أبودا والغول والرجام جبلان معروفان ومنه قول أوس بن حجر

زعمتم أن غولا والرجام * ومنعجا فاذكروا فالامر مشترك

(يقول) عفت ديار الاحباب وانمحت منازلهم ما كان منها للحلول دون الاقامة

وما كان منها للاقامة وهذه الديار كانت بالموضع المسمى منى وقد توحشت الديار الغولية والديار الرجامية منها لارتحال قطانها واحتمال سكانها والكناية فى غولها ورجامها راجعة الى الديار قوله تابد غولها أى ديار غولها وديار رجامها فحذف المضاف

(فَمَدافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُها * خَلَقًا كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها)

المدافع أماكن يندفع عنها الماء من الربى والاخياف والواحد مدفع والريان جبل معروف ومنه قول جرير

ياحبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا

والتعرية مصدر عريته فعرى وتعرى والوحى الكتابة والفعل وحى يحى والوحى الكتاب والجمع الوحى والسلام الحجارة والواحدة سلمة بكسر اللام فدافع [illegible] على قوله غولها (يقول) توحشت الديار الغولية والرجامية وتوحشت [illegible] الريان لارتحال الاحباب منها واحتمال الجيران عنها ثم قال وقد توحشت [illegible] رسوم هذه الديار فعريت خلقا وانما عراها السيول ولم تمح [illegible] كتاب ضمن حجرا شبه بقاء الآثار لقدم الايام ببقاء الكتاب فى الحجر [illegible] على الحال والعامل فيه عرى والمضمر الذى أضيف اليه سلام [illegible] الى الوحى

(دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِها * حُجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُها وحَرامُها)

التجرم التكمل والانقطاع يقال تجرمت السنة وسنة مجرمة أى مكملة والعهد اللقاء والفعل عهد يعهد والحجج جمع حجة وهى السنة وأراد بالحرام [illegible] و بالحلال أشهر الحل [illegible] الامم الخالية [illegible] القرون من قبلى [illegible] سكانها بها سنون مضت الاشهر الحرم وأشهر الحل منها وتحرير المعنى قد [illegible] ارتحالهم منها سنون بكمالها خلون المضمر فيه راجع الى الحجج وحلالها [illegible] الحجج وحرامها معطوف عليها والسنة لا [illegible] وأشهر الحرم وأشهر الحل [illegible] مضى السنة بمضيهما

(رُزِقَتْ مَرابِيعَ النُّجُومِ وصابَها * وَدْقُ الرَّواعِدِ جَوْدُها فَرِهامُها)

مرابيع النجوم الانواء الربيعية وهى المنازل التى تحلها الشمس فصل الربيع الواحد مرباع والصوب الاصابة يقال صابه أمر كذا وأصابه بمعنى والودق المطر وقد ودقت السماء تدق ودقا اذا امطرت والجود المطر التام العام وقال ابن الانبارى هو المطر الذى يرضى أهله وقد جاد المطر يجود جودا فهو جود والرواعد ذوات الرعد من السحاب واحدتها راعدة والرهام الرهم جمع رهمة وهى المطر التى فيها اللين (يقول) رزقت الديار [illegible] الانواء الربيعية فامرعت وأعشبت وأصابها مطر ذوات الرعود من [illegible] كان منه عاما بالغا مرضيا أهله وما كان منه لينا سهلا وتجرير المعنى [illegible] مشبهة لترادف الامطار المختلفة عليها ونزاهتها

(من كلِّ ساريةٍ وغادٍ مُدْجِنٍ * وعشيةٍ متجاوبٍ إرزامُها)

السارية [illegible] السحابة [illegible] المدجن الملبس آفاق السماء بظلامه لفرط [illegible] الغيم آفاق السماء وقد أدجن الغيم والارزام التصويت وقد أرزمت [illegible] رعدت والاسم الرزمة ثم فسر تلك الامطار فقال هى من كل مطر [illegible] وسحاب غاد يلبس آفاق السماء بكثافته وتراكمه وسحابة عشية [illegible] جمع لها الان أمطار السنة وأمطار الشتاء [illegible] أمطار الصيف أكثرها يقع عشيا [illegible]

(فعلا فروعُ الأيهقانِ وأطفلتْ * بالجلهتين ظباؤها ونعامُها)

الايهقان [illegible] ضرب من النبات وهو الجرجير البرى وأطفلت أى صارت ذوات أطفال [illegible] ثم خبر عن خصب الديار واعشابها فقال [illegible] ذوات أطفال بجانبى الوادى [illegible] أطفلت ظباؤها وباضت نعامها الان النعام [illegible] على الظباء فى الظاهر لزوال اللبس ومثله قول الشاعر

إذا ما الغانيات برزن يوما * وزججن الحواجب والعيونا

ى وكحلن العيون وقول الآخر

أ تراه كان الله يجدع أنفه * وعينيه أن مولاه صار له وفر

أى و يفقأ عينيه وقول الآخر

ياليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

أى وحاملا رمحا ولا تضبط نظائر ما ذكرنا وزعم كثير من الأئمة النحويين البصريين والكوفيين ان هذا المذهب سائغ فى كل موضع ولوح أبو الحسن الاخفش الى أن المعول فيه على السماع

(والعَينُ ساكِنَةٌ على أطلائِها * عُوذًا تأجَّلُ بالفَضاءِ بِهامُها)

العين واسعات العيون والطلا ولد الوحش حين يولد الى أن يأتى عليه شهر والجمع الاطلاء و يستعار لولد الانسان وغيره والعوذ الحديثات النتاج الواحدة عائذ مثل عائط وعوط وحائل وحول و بازل و بزل وفاره وفره وجمع الفاعل على فعل قليل معول فيه على الحفظ والاجل القطيع من بقر الوحش والجمع الآجال والتاجل صيرورتها أجلا أجلا والفضاء الصحراء والبهام أولاد الضان اذا انفردت واذا اختلطت باولاد الضان أولاد المعز قيل للجميع بهام واذا انفردت أولاد المعز من أولاد الضان لم تكن بهاما و بقر الوحش بمنزلة الضان وشاء الجبل بمنزلة المعز عند العرب وواحد البهام بهم وواحد البهم بهمة و يجمع البهام على البهامات (يقول) والبقر الواسعات العيون قد سكنت وأقامت على أولادها ترضعها حال كونها حديثات النتاج وأولادها تصير قطيعا قطيعا فى تلك الصحراء فالمعنى من هذا الكلام انها صارت مغنى الوحوش بعد كونها مغنى الانس ونصب عوذا على الحال من العين

(وجَلا السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كأنَّها * زُبُرٌ تُجِدُّ مُتونَها أقلامُها)

جلا كشف يجلو جلاء وجلوت العروس جلوة من ذلك وجلوت السيف جلاء صقلته منه أيضا والسيول جمع سيل مثل بيت و بيوت وشيخ وشيوخ والطلول جمع الطلل والزبر جمع زبور وهو الكتاب والزبر الكتابة والزبور فعول بمعنى المفعول بمنزلة الركوب والحلوب بمعنى المركوب والمحلوب والاجداد والتجديد واحد (يقول)

وكشفت السيول عن اطلال الديار فاظهرتها بعد ستر التراب اياها فكان الديار كتب تجدد الاقلام كتابتها فشبه كشف السيول عن الاطلال التي غطاها التراب بتجديد الكتاب سطور الكتاب الدارس وظهور الاطلال بعد دروسها بظهور السطور بعد دروسها وأقلام مضافة الى ضمير زبر واسم كان ضمير الطلول

(أَوْ رَجْعُ واشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُها * كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُها)

الرجع الترديد والتجديد وهو من قولهم رجعته أرجعه رجعا فرجع يرجع رجوعا وقد فسرنا الواشمة والاسفاف الذر وهو من قولهم سف زيد السويق وغيره يسفه سفا وأسففته السويق وغيره ثم يقال أسففت الدواء الجرح والكحل العين والنؤور النفس المتخذ من دخان السراج والنار وقيل النيلج والكفف جمع كفة وهي الدارات وكل شئ مستدير كفة بكسر الكاف وجمعها كفف وكل مستطيل كفة بضمها والجمع كفف كذا حكى الائمة تعرض وأعرض ظهر ولاح و لوشام جمع وشم شبه ظهور الاطلال بعد دروسها بتجديد الكتابة وتجديد الوشم (يقول) كانها زبر وترديد واشمة وشما قد ذرت نؤورها في دارات ظهر الوشام فوقها فاعادتها كما تعيد السيول الاطلال الى ما كانت عليه فجعل اظهار السيل الاطلال كاظهار الواشمة الوشم وجعل دروسها كدروس الوشم نؤورها اسم مالم يسم فاعله وكففا هو المفعول الثاني بقي على انتصابه بعد اسناد الفعل الى المفعول وشامها فاعل تعرض وقد أضيف الى ضمير الواشمة

(فَوَقَفْتُ أَسْأَلُها وكَيْفَ سُؤَالُنا * صُمًّا خَوالِدَ مايَبِينُ كَلامُها)

الصم الصلاب والواحد أصم والواحدة صماء خوالد بواق يبين يظهر بان يبين بيانا وأبان قد يكون بمعنى أظهر ويكون بمعنى ظهر وكذلك بين وتبين قد يكون بمعنى ظهر وقد يكون بمعنى عرف واستبان كذلك فالاول لازم والار بعة الباقية قد تكون لازمة وقد تكون متعدية وقولهم بين الصبح لذي عينين أي ظهر فهو ههنا لازم ويروى في البيت ما يبين كلامها وما يبين بفتح الياء وضمها وهما بمعنى ظهر (يقول) فوقفت اسال الطلول عن قطانها وسكانها ثم قال وكيف سؤالنا حجارة

صلابا بواقي لا يظهر كلامها أي كيف يجدي هذا السؤال على صاحبه وكيف ينتفع به السائل لوح الى أن الداعي الى هذا السؤال فرط التكلف والشغف وغاية الوله وهذا مستحب في النسيب والمرثية لان الهوى والمصيبة يدلان صاحبيهما

(عَرِيَتْ وكَانَ بِها الجَمِيعُ فَأَبْكَرُوا * منها وغُودِرَ نُؤْيُها وثُمامُها)

بكرت من المكان وبكرت وابتكرت وبكرت بمعنى أي مرت منه بكرة والمغادرة الترك غادرت الشيء تركته وخلفته ومنه الغدير لان السيل تركه أي خلفه والجمع الغدر والغدران والاغدرة والنؤي نهير يحفر حول البيت لينصب اليه الماء من البيت والجمع نؤى ونآء وتقلب فيقال آناء مثل آبار وآرآء وآراء والثمام ضرب من الشجر رخو يسد به خلل البيوت (يقول) عريت الطلول عن قطانها بعد كون جميعهم بها فساروا منها بكرة وتركوا النؤي والثمام أي لم يبق بمنازلهم منهم آثار الا النؤي والثمام وانما لم يحملوا الثمام لانهم لا يعوزهم في محالهم

(شاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حِينَ تَحَمَّلُوا * فَتَكَنَّسُوا قُطُناً تَصِرُّ خِيامُها)

الظعن تخفيف الظعن وهي جمع الظعون وهو البعير الذي عليه هودج وفيه امرأة وقد يكون الظعن جمع ظعينة وهي المرأة لظعنها مع زوجها ثم يقال لها وهي في بيتها ظعينة وقد يجمع بالظعائن أيضا والتكنس دخول الكناس والاستكنان به والقطن جمع قطين وهو الجماعة والقطن وحدوا صرير صوت الباب والرحل وغير ذلك (يقول) حملتك على الاشتياق والحنين نساء الحي أو مراكبهن يوم ارتحل الحي ودخلوا في الكنس جعل الهوادج للنساء بمنزلة الكنس للوحش ثم قال وكانت خيامهم المحمولة تصر لجدتها والتلخيص التي دعتك الى الاشتياق والنزاع وحملتك عليهما نساء القبيلة حين دخلن هوادجهن جماعات في حال صرير خيامهن المحمولة أو دخلن هوادج غطيت بثياب القطن والقطن من الثياب الفاخرة عندهم والضمير في تكنسوا للحي والمضمر الذي أضيف اليه الخيام الظعن وقطنا منصوب على الحال ان جعلته جمع قطين ومفعول به ان جعلته قطنا

(مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ * زَوْجٌ عليهِ كِلَّةٌ وقِرامُها)

حذف الهودج وغيره بالثياب اذا غطى به وحف الناس حول الشئ أحاطوا به أظل الجدار الشئ اذا كان فى ظل الجدار والعصى هنا عيدان الهودج والزوج النمط من الثياب والجمع الازواج والكلة الستر الرقيق والجمع الكلل والقرام الستر والجمع القرم ثم فصل الظعن فقال هي من كل هودج حف بالثياب يظل عيده انه نمط أرسل عليه ثم فصل الزوج فقال هو كلة وعبر بها عن الستر الذى يلقى فوق الهودج لئلا تؤذى الشمس صاحبته وعبر بالقرام عن الستر المرسل على جوانب الهودج وتحرير المعنى الهوادج محفوفة بالثياب فعيدانها تحت ظلال ثيابها والمضمر بعد القرام للعصى أو الكلة

(زُجَلًا كَأَنَّ نِعاجَ تُوضِحَ فَوقَها ٭ وظِباءَ وَجْرَةَ عطَّفًا آرامُها)

الزجل الجماعات والواحدة زجلة والنعاج اناث بقر الوحش والواحدة نعجة وجرة موضع بعينه والعطف جمع العاطف من العطف الذى هو الترحم ومن العطف الذى هو الثنى والآرام جمع الريم وهو الظبى الخالص البياض (يقول) تحملوا جماعات كان اناث بقر الوحش فوق الابل شبه النساء فى حسن الاعين والمشى بها أو بظباء وجرة فى حال ترحمها على أولادها أو فى حال عطفها أعناقها للنظر الى أولادها شبه النساء بالظباء فى هذه الحال لان عيونها أحسن ما تكون فى هذه الحال لكثرة مائها وتحرير المعنى انه شبه النساء ببقر توضح وظباء وجرة فى كحل أعينها نصب زجلا على الحال والعامل فيها تحملوا ونصب عطفا على الحال ورفع آرامها لانها فاعله والعامل فيها الحال السادة مسد الفعل

(حُفِزَتْ وزَيَّلَها السَّرابُ كأنَّها ٭ أَجْزاعُ بِيشَةَ أَثْلُها ورِضامُها)

الحفز الدفع والفعل حفز والاجزاع جمع جزع وهو منعطف الوادى وبيشة واد بعينه الاثل شجر يشبه الطرفاء الا انه أعظم منها والرضام الحجارة العظام الواحدة رضمة ورضمة والجنس رضم ورضم (يقول) دفعت الظعن أى الركاب أى ضربت لتجد فى السير وفارقها قطع السراب أى لاحت خلال قطع السراب ولمعت فكان الظعن منعطفات وادى بيشة أثلها وحجارتها العظام شبهها فى العظم والضخامة بهما

والمضمر الذى أضيف اليه أثل ورضام لبيشة

(بَلْ ماتَذَكَّرُ مِنْ نَوارَ وقَدْ نَأَتْ * وتَقَطَّعَتْ أسبابُها ورِمامُها)

نوار اسم امرأة يشبب بها والنأى البعد والرمام جمع الرمة وهى قطعة من الحبل خلقة ضعيفة ثم أضرب عن صفة الديار ووصف حال احتمال الاحباب بعد تمامها وأخذ فى كلام آخر من غير ابطال لما سبق و بل فى كلام الله تعالى لاتكون الا بهذا المعنى لانه لايجوز منه ابطال كلامه وا كذا به قال مخاطبا نفسه أى شئ تتذكرين من نوار فى حال بعدها وتقطع أسباب وصالها ماقوى منها وماضعف

(مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وجاوَرَتْ * أهْلَ الحِجازِ فأَيْنَ مِنْكَ مَرامُها)

مرية منسوبة الى مرة وفيد بلدة معروفة ولم يصرفها لاستجماعها التأنيث والتعريف وصرفها سائغ أيضا لانها مصوغة على أخف أوزان الاسماء فعادلت الخفة أحد السببين فصارت كانه ليس فيها الا سبب واحد لايمنع الصرف وكذلك حكم كل اسم كان على ثلاثة أحرف ساكن الاوسط مستجمعا للتأنيث والتعريف نحو هند ودعد وأنشد النحويون

لم تتلفع بفضل مئزرها * دعد ولم تغذ دعد فى اللعب

ألا ترى الشاعر كيف جمع اللغتين فى هذا البيت (يقول) نوار امرأة من مرة حلت بهذه البلدة وجاورت أهل الحجاز يريد انها تحل بفيد أحيانا وتجاور أهل الحجاز أحيانا وذلك فى فصل الربيع وأيام الانتاج لان الحال بفيد لا يكون مجاورا أهل الحجاز لان بينها و بين الحجاز مسافة بعيدة ثم قال فاين منك مطلبها أى تعذر عليك طلبها لان بين بلادك وفيد والحجاز مسافة بعيدة وتيها قذفا وتلخيص المعنى انه يقول هى مرية تتردد بين الموضعين وبينهما وبين بلادك بعد وكيف يتيسر لك طلبها والوصول اليها

(بِمَشارِقِ الجَبَلَيْنِ أوْ بِمُحَجَّرٍ * فتَضَمَّنَتْها فَرْدَةٌ فرُخامُها)

عنى بالجبلين جبلى طى اجا وسلمى والمحجر جبل آخر وفردة جبل منفرد عن سائر الجبال سمى بها لانفرادها عن الجبال و رخام أرض متصلة بفردة لذلك اضافها اليها

(يقول) حلت نوار بمشارق اجاوسلمى أى جوانبهما التى تلى المشرق أو حلت بمحجر فتضمنتها فردة فالارض المتصلة بها وهى رخام وانما يحصى منازلها عند حلولها بغيدة وهذه الجبال قريبة منها بعيدة من الحجاز تضمن الموضع فلانا اذا حصل فيه وضمنته فلانا اذا حصلته فيه مثل قولك ضمنته القبر وتضمنه القبر

(فَصُوائِقٌ إنْ أَيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ * فيها رِخافُ القَهْرِ أوطِلْخامُها)

يقال أيمن الرجل اذا أتى اليمن مثل أعرق اذا أتى العراق وأخيف اذا أتى خيف منى ومظنة الشئ حيث يظن كونه فيه وهو من الظن بالظاء وأما قولهم علق مضنة هو من الضن بالضاد أى هو شئ نفيس يبخل به وصوائق موضع معروف ورخاف القهر بالراء غير معجمة موضع معروف ومنهم من رواه بالزاى معجمة وطلخام موضع معروف أيضا (يقول) وان اتجعت نحو اليمن فالظن انها تحل بصوائق وتحل من بيتها برخاف القهر أو بطلخام وهما خاصان بالاضافة الى صوائق وتلخيص المعنى انها ان أتت اليمن حلت برخاف القهر أو طلخام من صوائق

(فاقطَعْ لُبانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ * ولَشَرُّ واصِلِ خلَّةٍ صَرّامُها)

اللبانة الحاجة والخلة المودة المتناهية والخليل والخل والخلة واحد والصرام القطاع فعال من الصرم وهو القطع والفعل صرم يصرم ثم أضرب عن ذكر نوار وأقبل على نفسه مخاطبا اياها فقال فاقطع أربك وحاجتك ممن كان وصله معرضا للزوال والانتقاض ثم قال وشر من وصل محبة أو حبيبا من قطعها أى شر واصلى الاحباب أو المحبات قطاعها يذم من كان وصله فى معرض الانتكاث والانتقاض ويروى والخير واصل وهذا أوجه الروايتين وامثلهما أى خير واصلى المحبات أو الاحباب اذا رجا غيرهم قطاعها اذا يئس منه قوله لبانة من تعرض أى لبانتك منه لان قطع لبانته منك ليس اليك

(واحْبُ المُجامِلَ بالجَزِيلِ وصَرْمُهُ * باقٍ اذ ظَلَعَتْ وزاغَ قِوامُها)

حبوته بكذا أحبوه حباء اذا أعطيته اياه والمجامل المصانع ويروى المحامل أى الذى

يتحمل أذاك كما تتحمل أذاه بالجزيل أى بالود الجزيل والجزالة الكمال والتمام وأصله الضخم والغلظ والفعل جزل يجزل والنعت جزل وجزيل ومنه حطب جزل وجزيل وعطاء جزل وجزيل وقد أجزل عطيته وفرها وكثرها والصرم القطيعة والظلع غمز فى الدواب والزيغ الميل والازاغة الامالة وقوام الشئ وقوامه ما يقوم به (يقول) واحب من جاملك وصانعك وداراك بود كامل وافر ثم قال وقطيعته باقية ان ظلعت خلته ومال قوامها أى ان ضعفت أسبابها ودعائمها أى ان حال المجامل عن كرم العهد فانت قادر على صرمه وقطيعته فالمضمر الذى أضيف اليه قوامها للخلة وكذلك المضمر فى ظلعت

(بِطَلِيحِ أسفارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً * منها فأَحْنَقَ صُلْبُها وسَنامُها)

الطلح والطليح المعيي وقد طلحت البعير أطلحه طلحا أعيته فطليح فعيل بمعنى مفعول بمنزلة الجريح والقتيل وطلح فعل فى معنى مفعول بمنزلة الذبح والطحن بمعنى المذبوح والمطحون أسفار جمع سفر والاحناق الضمر والباء فى قوله بطليح من صلة وصرمه (يقول) اذا زال قوام خلته فانت تقدر على قطيعته بركوب ناقة أعيتها الاسفار وتركت بقية من لحمها وقوتها فضمر صلبها وسنامها وتلخيص المعنى فانت تقدر على قطيعته بركوب ناقة قد اعتادت الاسفار ومرنت عليها

(فاذا تَغالَى لَحْمُها وتَحَسَّرَتْ * وتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلالِ خِدامُها)

تغالى لحمها ارتفع الى رؤس العظام من الغلاء وهو الارتفاع ومنه قولهم غلا السعر يغلو غلاء اذا ارتفع تحسرت أى صارت حسيرا أى كالة معيية عارية عن اللحم الخدام جمع خدم والخدم جمع خدمة وهى سيور تشد بها النعال الى ارساغ الابل (يقول) فاذا ارتفع لحمها الى رؤس عظامها وأعيت وعريت عن اللحم وتقطعت السيور التى تشد بها نعالها الى ارساغها بعد اعيائها وجواب اذا فى البيت الذى بعده

(فَلَها هِبابٌ في الزِّمامِ كأنَّها * صَهْباءُ خَفَّ مَعَ الجَنُوبِ جَهامُها)

الهباب النشاط والصهباء الحمراء يريد كانها سحابة صهباء فحذف الموصوف خف يخف خفوفا أسرع والجهام السحاب الذى قد أراق ماءه (يقول) فلها فى مثل هذه

الحال نشاط فى السير فى حال قود زمامها فكانها فى سرعة سيرها سحابة جراء قد ذهبت الجنوب بقطعها التى هراقت ماءها فانفردت عنها وتلك أسرع ذهابا من غيرها

(أو مُلْمِعٌ وسَقَتْ لِأَحْقَبَ لاحَهُ * طَرْدُ الفُحُولِ وضَرْبُها وكِدامُها)

ألمعت الاتان فهى ملمع أشرف طبيها باللبن وسقت حملت تسق وسقا والاحقب العير الذى فى وركيه بياض أو خاقى صرتيه لاحه ولوحه غيره ويروى طرد الفحولة ضربها وعدامها الفحول والفحولة والفحال والفحالة جموع فحل الكدام يجوز أن يكون بمنزلة الكدم وهو العض وان يكون بمنزلة المكادمة وهى المعاضة والعذام يجوز أن يكون بمنزلة العدم وهو العض وان يكون بمنزلة المعاذمة وهى المعاضة (يقول) كانها صهباء أو أتان أشرفت أطباؤها باللبن وقد حملت تولبا الفحل أحقب قد غير وهزل ذلك الفحل طرده الفحول وضربه اياها وعضه أو طرد الفحول وضربها وعضها اياه وتلخيص المعنى انها تشبه فى شدة سيرها هذه السحابة أو هذه الاتان التى حملت تولبا لمثل هذا الفحل الشديد الغيرة عليها فهو يسوقها سوقا عنيفا

(يَعْلُو بِها حَدَبَ الإكامِ مُسَحَّجٌ * قَدْ رابَهُ عِصْيانُها ووِحامُها)

الاكام جمع أكم وكذلك الآكام والاكم جمع أكمة ويجمع الآكام على الاكم وحدبها ما احدودب منها السحج القشر والخدش العنيف والتسحيج مبالغة السحج الوحام والوحم والوحام اشتهاء الحبلى الشئ والفعل وحمت توحم وتاحم وتيحم وهذا القياس مطرد فى فعل يفعل من معتل الفاء (يقول) يعلى هذا الفحل الاتان الآكام اتعابا لها وابعادا بها عن الفحول وقد شككه فى أمرها عصيانها اياه فى حال حملها واشتهاؤها اياه قبله والمسحج العير المعضض

(بِأَحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَها * قَفْرَ المَراقِبِ خَوْفُها آرامُها)

الاحزة جمع حزيز وهو مثل القف وثلبوت موضع بعينه ربأت القوم وربأت لهم أربأ ربأ كنت ربيئة لهم والقفر الخالى والجمع القفار المراقب جمع مرقبة وهو الموضع الذى يقوم عليه الرقيب ويريد بالمراقب الاماكن المرتفعة والآرام أعلام الطريق والواحد ارم (يقول) يعلو العير بالاتان الاكام فى قفاف هذا الموضع ويكون

رقيبا لهما فوقها فى موضع خالى الاماكن المرتفعة وانما يخاف اعلامها اى يخاف استتار الصيادين لاعلامها وتلخيص المعنى انهما بهذا الموضع والعير يعلوا كامه لينظر الى أعلامها هل يرى صائدا استتر بعلم منها يريد أن يرميها

(حتى اذا سلخا جمادى ستةً * جزأً فطالَ صيامهُ وصيامُها)

سلخت الشهر وغيره أسلخه سلخا مر على وانسلخ الشهر نفسه وجادى اسم للشتاء سمى بها لجمود الماء فيه ومنه قول الشاعر

فى ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا

أى من الشتاء وجزأ الوحشى يجزأ جزأ اكتفى بالرطب عن الماء والصيام الامساك فى كلام العرب ومنه الصوم المعروف لانه امساك عن المفطرات (يقول) أقاما بالثلبوت حتى مر عليهما الشتاء ستة أشهر وجاء الربيع فاكتفيا بالرطب عن الماء وطال امساك العير وامساك الاتان عنه وستة بدل من جمادى لذلك نصبها واراد ستة أشهر فحذف أشهر لدلالة الكلام عليه

(رَجعا بأمرهما الى ذي مِرَّةٍ * حَصِدٍ ونُجحُ صَريمةٍ ابْرامُها)

الباء فى بامرهما زائدة ان جعلت رجعا من الرجع أى رجعا أمرهما أى أسنداه وان جعلته من الرجوع كانت الباء للتعدية المرة القوة والجمع المرر وأصلها قوة الفتل والامرار احكام الفتل والحصد المحكم والفعل حصد يحصد وقد أحصدت الشئ أحكمته والنجح والنجاح حصول المراد والصريمة العزيمة التى صرمها صاحبها عن سائر عزائمه بالجد فى امضائها والجمع الصرائم والابرام الاحكام (يقول) أسند العير والاتان أمرهما الى عزم أورأى محكم ذى قوة وهو عزم العير على الورود أو رأيه فيه ثم قال وانما يحصل المرام باحكام العزم

(ورمى دوابِرَها السَّفاوتهيَّجتْ * ريحُ المَصايفِ سَومُها وسَهامُها)

الدوابر ما خير الحوافر والسفا شوك البهمى وهو ضرب من الشوك هاج الشئ يهيج هيجانا واهتاج اهتياجا وتهيج تهيجا تحرك ونشأوهجته هيجا وهيجته تهييجا والمصايف جمع المصيف وهو الصيف والسوم المرور والفعل سام يسوم والسهام

والسهام شدة الحر (يقول) وأصاب شوك البهمى ما آخير حوافرها وتحركت ريح الصيف مرورها وشدة حرها يشير بهذا الى انقضاء الربيع ومجىء الصيف واحتياجهما الى ورود الماء

(فَتَنازَعا سَبِطاً يَطِيرُ ظِلالُهُ * كَدُخانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرامُها)

التنازع مثل التجاذب والسبط الممتد الطويل كدخان مشعلة أى نار مشعلة فحذف الموصوف شب النار واشعالها واحد والفعل منه شب يشب والضرام دقاق الحطب واحدها ضرم وواحد الضرم ضرمة وقد ضرمت النار واضطرمت وتضرمت التهبت وأضرمتها وضرمتها أ ناسبطا أى غبارا سبطا فحذف الموصوف (يقول) فتجاذب العير والاتان فى عدوهما نحو الماء غبارا ممتدا طويلا كدخان نار موقدة تشعل النار فى دقاق حطبها وتلخيص المعنى أنه جعل الغبار الساطع بينهما بعد وهما كثوب يتجاذبانه ثم شبهه فى كثافته وظلمته بدخان نار موقدة

(مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنابِتِ عَرْفَجٍ * كَدُخانِ نارٍ ساطِعٍ أَسْنامُها)

مشمولة هبت عليها ريح الشمال وقد شمل الشىء أصابته ريح الشمال والغلث والعلث الخلط والفعل غلث يغلث بالغين والعين جميعا والنابت الغض ومنه قول الشاعر

ووطئتنا وطأ على حنق * وطأ المقيد نابت الهرم

أى غضه والعرفج ضرب من الشجر و يروى عليت نابت أى وضع فوقها والاسنام جمع سنام و يروى ثابت أسنامها وهو الارتفاع والرفع جميعا (يقول) هذه النار قد أصابتها الشمال وقد خلطت بالحطب اليابس والرطب الغض كدخان نار قد ارتفع أعاليها وسنام الشىء أعلاه شبه الغبار الساطع من قوائم العير والاتان بنار أوقدت بحطب يابس تسرع فيه النار وحطب غض وجعلها كذلك ليكون دخانها أكثف فيشبه الغبار الكثيف ثم جعل هذا الدخان الذى شبه الغبار به كدخان نار قد سطع أعاليها فى الاضطرام والالتهاب ليكون دخانه أكثر وجر مشمولة لانها صفة لمشعلة وقوله كدخان نار ساطع أسنامها صفة أيضا الا انه كرر قوله كدخان لتفخيم الشان

ونظيم القصة كنظائره من مثل * أرى الموت لاينجو من الموت هار به *
وهو أكثر من أن يحصى

(فَمَضَى وقَدَّمَهَا وكانَتْ عادَةً * منه اذا هِيَ عَرَّدَتْ اقْدامُها)

التعريد التاخر والجبن والاقدام هنا بمعنى التقدمة لذلك أنث فعلها فقال وكانت أى كانت تقدمة الاتان عادة من العير وهذا مثل قول الشاعر غفرنا وكانت من سجيتنا الغفر * أى وكانت المغفرة سجيتنا وقال رويشد بن كثير الطائى

يا أيها الراكب المزجى مطيته * سائل بنى أسد ماهذه الصوت

أى ماهذه الاستغاثة لان الصوت مذكر (يقول) فمضى العير نحو الماء وقدم الاتان لئلا تتاخر وكانت تقدمة الاتان عادة من العير اذا تاخرت هى أى خاف العير تأخرها

(فَتَوَسَّطا عُرْضَ السَّرِيِّ وصَدَّعا * مَسْجُورَةً مُتَجاوِرًا قُلَّامُها)

العرض الناحية والسرى النهر الصغير والجمع الاسرية والتصديع التشقيق والسجر الملء أى عينا مسجورة فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة والقلام ضرب من النبت (يقول) فتوسط العير والاتان جانب النهر الصغير وشقا عينا مملوأة ماء قد تجاور قلامها أى قد كثر هذا الضرب من النبت عليها وتحرير المعنى انهما قد وردا عينا ممتلئة ماء قد خلا فيهما من عرض نهرها وقد تجاور نبتها

(مَحْفُوفَةً وَسْطَ اليَراعِ يُظِلُّها * منهُ مُصَرَّعُ غابَةٍ وقِيامُها)

اليراع القصب والغابة الاجمة والجمع الغاب والمصرع مبالغة المصروع والقيام جمع قائم (يقول) قد شقا عينا قد حفت بضروب النبت والقصب فهى وسط القصب يظلها من القصب ماصرع من غابتها وماقام منها يريد انها فى ظل قصب بعضه مصروع وبعضه قائم

(أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ * خَذَلَتْ وهادِيَةُ الصِّوارِ قِوامُها)

مسبوعة أى قد أصابها السبع بافتراس ولدها والهادية المتقدمة والمتقدم أيضا

فتكون التاء اذا للمبالغة والصوار والصوار والصيار القطيع من بقر الوحش والجمع الصيران وقوام الشئ مايقوم به هو (يقول) أفتلك الاتان المذكورة تشبه ناقتى فى الاسراع فى السير أم بقرة وحشية قد افترس السبع ولدها حين خذلته وذهبت ترعى مع صواحبها وقوام أمرها الفحل الذى يتقدم القطيع من بقر الوحش وتحرير المعنى أناقتى تشبه تلك الاتان أو هذه البقرة التى خذلت ولدها وذهبت ترعى مع صواحبها وجعلت هادية الصوار قوام أمرها فافترست السباع ولدها فاسرعت فى السير طالبة لولدها

(خنساء ضيّعت الفرير فلم يرم * عُرضَ الشَّقائق طوفُها وبغامُها)

الخنس تأخر فى الارنبة والفرير ولد البقرة الوحشية والجمع فرار على غير قياس والريم البراح والفعل رام يريم والعرض الناحية والشقائق جمع شقيقة وهى أرض صلبة بين رملتين والبغام صوت رقيق (يقول) هذه الوحشية قد تأخرت أرنبتها والبقر كلها خنس وقد ضيعت ولدها أى خذلته حتى افترسته السباع فذلك تضييعها اياه ثم قال ولم يبرح طوفها وخوارها نواحى الارضين الصلبة فى طلبه وتحرير المعنى ضيعته حتى صادته السباع فطالبته طائفة وصائحة فيما بين الرمال

(لِمُعفَّرٍ قَهْدٍ تنازعَ شِلْوَهُ * غُبْسٌ كَواسِبُ لا يُمَنُّ طعامُها)

العفر والتعفير الالقاء على العفر والعفر وهما أديم الارض والقهد الابيض والتنازع التجاذب والشلو العضو وقيل هو بقية الجسد والجمع الاشلاء والغبس جمع أغبس وغبساء والغبسة لون كلون الرماد والمن القطع والفعل من يمن ومنه قوله تعالى لهم أجر غير ممنون ومنه سمى الغبار منينا لانقطاع بعض أجزائه عن بعض والدهر والمنية منون لقطعهما أعمار الناس وغيرهم (يقول) هى تطوف وتبغم لاجل جوذر ملقى على الارض أبيض قد تجاذبت أعضاءه ذئاب أو كلاب غبس لا يقطع طعامها أى لا تفتر فى الاصطياد فينقطع طعامها هذا اذا جعلت غبسا من صفة الذئاب وان جعلتها من صفة الكلاب فمعناه لا يقطع أصحابها طعامها وتحرير المعنى انها تجد فى الطلب لاجل فقدها ولدا قد ألقى على أديم الارض وافترسته كلاب أو ذئاب صوائد قد

أعتادت الاصطياد و بقر الوحش بيض ماخلا أوجهها وأكارعها الذلك قال فهد والكسب الصيد فى البيت

(صادفن منها غِرَّةً فأصبنها * انَّ المَنايا لا تَطِيش سِهامُها)

الغفلة والطيش الانحراف والعدول (يقول) صادفت الكلاب أو الذئاب غفلة من البقرة فاصبن تلك الغفلة أو تلك البقرة بافتراس ولدها أى وجدتها غافلة عن ولدها فاصطادته ثم قال وان الموت لا تطيش سهامها أى لا مخلص من هجومه واستعار له سهاما واستعار للاخطاء لفظ الطيش لان السهم اذا أخطا الهدف فقد طاش عنه

(باتَتْ وأسبَلَ واكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ * يُرْوِي الخمائِلَ دائِماً تَسْجامُها)

الوكف والوكفان واحد والفعل منهما وكف يكف أى قطر والديمة قطرة تدوم وأقلها نصف يوم وليلة والجمع الديم وقد دومت السحابة اذا كان مطرها ديمة وأصل ديمة دومة فقلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها ثم قلبت فى الديم حملا على القلب فى الواحد الخمائل جمع خميلة وهى كل رملة ذات نبت عند الاكثر من الائمة وقال جماعة منهم هى أرض ذات شجر والتسجام فى معنى السجم أو السجوم يقال سجم الدمع وغيره يسجمه سجما فسجم هو يسجم سجوما أى صبه فانصب (يقول) باتت البقرة بعد فقدها ولدها وقد أسبل مطر واكف من مطر دائم يروى الرمال المنبتة والارضين التى بها أشجار فى حال دوام سكبها الماء أى باتت فى مطر دائم الهطلان ووا كف يجوز أن يكون صفة مطر و يجوز أن يكون صفة سحاب

(يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِها مُتَواتِرٌ * في لَيْلَةٍ كَفَرَ النجُومَ غَمامُها)

طريقة المتن خط من ذنبها الى عنقها والكفر التغطية والستر (يقول) يعلو صلبها قطر متواتر فى ليلة ستر غمامها نجومها

(تَجْتافُ أصلاً قالِصاً مُتَنَبِّذًا * بِعُجُوبِ أنْقاءٍ يَمِيلُ هَيامُها)

الاجتياف الدخول فى جوف الشئ و يروى تجتاب بالباء أى تلبس والتنبذ التنحى من النبذة والنبذة وهما الناحية والعجب أصل الذنب والجمع العجوب فاستعاره

لاصل النقا والنقا الكثيب من الرمل والتثنيـة نقوان ونقيان والجمع انقاء والهيام مالا تماسك به من الرمل وأصله من هام يهيم (يقول) وقد دخلت البقرة الوحشية في جوف أصل شجرة متنح عن سائر الشجر قد قلصت أغصانها وذلك الشجر في أصول كثبان من الرمل يميل مالا يتماسك منها عليها لهطلان المطر وهبوب الريح وتحرير المعنى انها تستتر من البرد والمطر باغصان الشجر ولا تقيها البرد والمطر لتقلصها وتنهال كثبان الرمل عليها مع ذلك

(وَتُضِيءُ في وَجْهِ الظَّلامِ مُنِيرَةً * كَجُمانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظامُها)

الاضاءة الانارة يتعدى فعلهما و يلزم وهما الازمان في البيت ووجه الظلام أوله وكذلك وجه النهار والجمان والجمانة درة مصوغة من الفضة ثم يستعاران للدرة وأصله فارسي معرب وهو كمانة (يقول) وتضيء هذه البقرة في أول ظلام الليل كدرة الصدف البحري أو الرجل البحري حين سل النظام منها شبه البقرة في تلألؤ لونها بالدرة وانما خص ما يسل نظامها اشارة الى أنها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتنتقل الدرة التي سل نظامها وانما شبهها بها لانها بيضاء متلالئة ما خلا أكارعها ووجهها

(حتى اذا حَسَرَ الظَّلامُ وأسفَرَتْ * بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرى أزْلامُها)

الانحسار الانكشاف والانجلاء والاسفار الاضاءة اذا لزم فعلها الفاعل والازلام قوائمها جعلها ازلاما لاستوائها ومنه سميت القداح أزلاما والتزليم التسوية وواحد الازلام زلم وزلم والزلمة والزلمة القد ومنه قولهم هو العبد زلمة وزلمة أي قده قد العبد (يقول) حتى اذا انكشف وانجلى ظلام الليل وأضاء بكرت البقرة من ماواها فنزل قوائمها عن التراب الندى لكثرة المطر الذى أصابه ليلا

(عَلِهَتْ تَرَدَّدُ في نِهاءِ صُعائِدٍ * سَبْعاً تُؤاماً كامِلاً أيامُها)

العله والملع الانهماك في الجزع والضجر ويروى تلبد أي تتحير وتتعمه والنهاء جمع نهي ونهي وهما الغدير وكذلك الانهاء وصعائد موضع بعينه والتؤام جمع توءم (يقول) أمعنت في الجزع وترددت متحيرة في وهاد هذا الموضع ومواضع غدرانه

سبع ليال تؤام للايام وقد كملت أيام تلك الليالى أى ترددت فى طلب ولدها سبع ليال بايامها وجعل أيامها كاملة اشارة الى انها كانت من أيام الصيف وشهور الحر

(حتى اذا يَئِسَتْ وأسْحَقَ حالقٌ * لَمْ يُبْلِهِ ارْضاعُها وفِطامُها)

الاسحاق الاخلاق والسحق الخلق والحالق الضرع الممتلىء لبنا (يقول) حتى اذا يئست البقرة من ولدها وصار ضرعها الممتلىء لبنا خلقا لانقطاع لبنها ثم قال ولم يبل ضرعها ارضاعها ولدها ولا فطامها اياه وانما ابلاه فقدها اياه

(فَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فَراعَها * عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ والأَنِيسُ سَقامُها)

الرز الصوت الخفى والانيس والانس والاناس والناس واحد راعها أفزعها والسقام والسقم واحد والفعل سقم يسقم والنعت سقيم وكذلك النعت مما كان من أفعال فعل يفعل من الادواء والعلل نحو مريض (يقول) فتسمعت البقرة صوت الناس فافزعها ذلك وانما سمعته عن ظهر غيب أى لم تر الانيس ثم قال والناس سقام الوحش وداؤها لانهم يصيدونها وينقصون منها نقص السقم من الجسد وتحرير المعنى انها سمعت صوتا ولم تر صاحبه فخافت ولاغرو ان تخاف عند سماعها صوت الناس لان الناس يبيرونها ويهلكونها والتقدير فتسمعت رز الانيس عن ظهر غيب فراعها والانيس سقامها

(فَغَدَتْ كِلا الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ * مَوْلَى المَخافَةِ خَلْفُها وأَمامُها)

الفرج موضع المخافة والفرج ما بين قوائم الدواب فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج والجمع فروج وقال ثعلب ان المولى فى هذا البيت بمعنى الاولى بالشئ كقوله تعالى مأواكم النار هى مولاكم أى أولى بكم (يقول) فغدت البقرة وهى تحسب ان كلا فرجيها مولى المخافة أى موضعها وصاحبها وتحسب ان كل فرج من فرجيها هو الاولى بالمخافة منه أى بان يخاف منه وتحرير المعنى انها لم تقف على ان صاحب الرز خلفها أم أمامها فغدت فزعة مذعورة لاتعرف منجاها من مهلكها وقال الاصمعى أراد بالمخافة الكلاب وبمولاها صاحبها أى غدت وهى لاتعرف ان الكلاب والكلاب خلفها أم أمامها فهى تظن كل جهة من الجهتين موضعا للكلاب

والكلاب والضمير الذى هو اسم ان عائد الى كلا وهو مفرد اللفظ وان كان يتضمن معنى التثنية و يجوز حمل الكلام بعده على لفظه مرة وعلى معناه أخرى والحمل على اللفظ أكثر وتمثيلهما كلا أخويك سبني وكلا أخويك سباني وقال الشاعر

كلاهما حين جد الجري بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي

حمل أقلعا على معنى كلا وحمل رابيا على لفظه وقال الله عز وجل كلتا الجنتين آتت أكلها حملا على لفظ كلتا ونظير كلا وكلتا فى هذين الحكمين كل لانه مفرد اللفظ وان كان معناه جمعا ويحمل الكلام بعده على لفظه ومعناه وكلاهما كثير قال الله تعالى وكل أتوه داخرين فهذا محمول على المعنى وقال تعالى ان كل من فى السموات والارض الاآت الرحمن عبدا وهذا محمول على اللفظ ومولى المخافة فى محل الرفع لانه خبر ان وخلفها وامامها خبر مبتدا محذوف تقديره هو خلفها وأمامها و يكون تفسير كلا الفرجين و يجوز أن يكون بدلا من كلا الفرجين وتقديره فغدت كلا الفرجين خلفها وأمامها وتحسب أنه مولى المخافة

(حتى اذا يَئِسَ الرُّماةُ وأرسَلُوا * غُضُفًا دَواجِنَ قافِلًا أعصامُها)

الغضف من الكلاب المسترخية الآذان والغضف استرخاء الاذن يقال كلب أغضف وكلبة غضفاء وهو مستعمل فى غير الكلاب استعماله فيها والدواجن المعلمات والقفول اليبس وأعصامها بطونها وقيل بل سواجيرها وهى قلائدها من الحديد والجلود وغير ذلك (يقول) حتى اذا يئس الرماة من البقرة وعلموا أن سهامهم لاتنالها وأرسلوا كلابا مسترخية الآذان معلمة ضوامر البطون أو يابسة السواجير

(فَلَحِقنَ واعتَكَرَت لَها مَدرِيَّةٌ * كالسَّمهَرِيَّةِ حَدُّها وتَمامُها)

عكر واعتكر أى عطف والمدرية طرف قرنها والسمهرية من الرماح منسوبة الى سمهر رجل كان بقرية تسمى خطا من قرى البحرين وكان مثقفا ماهرا فنسب اليه الرماح الجيدة (يقول) فلحقت الكلاب البقرة وعطفت عليها ولها قرن يشبه الرماح فى حدتها وتمام طولها أى أقبلت البقرة على الكلاب وطعنتها بهذا القرن الذى هو كالرماح

(لِتَذُودَهُنَّ وأيقَنَتْ انْ لَمْ تَذُدْ * أنْ قَدْ أحَمَّ مِنَ الحُتُوفِ حِمامُها)

الذود الكف والرد والاحمام والاجام القرب والحتف قضاء الموت وقد يسمى الهلاك حتفا والحمام تقدير الموت يقال حم كذا أى قدر (يقول) عطفت البقرة وكرت لترد وتطرد الكلاب عن نفسها وأيقنت انها ان لم تذدها قرب موتها من جملة حتوف الحيوان أى أيقنت انها ان لم تطرد الكلاب قتلتها الكلاب

(فَتَقَصَّدَتْ منها كَسابِ فَضُرِّجَتْ * بِدَمٍ وغُودِرَ في المَكَرِّ سُخامُها)

أقصد وتقصد قتل كساب مبنية على الكسرة اسم كلبة وكذلك سخام وقد روى بالحاء المهملة (يقول) فقتلت البقرة كساب من جملة تلك الكلاب فحمرتها بالدم وتركت سخاما فى موضع كرها صريعة أى قتلت هاتين الكلبتين والتضريج التحمير بالدم ضرجه فتضرج ويريد بالمكر موضع كرها

(فَبِتِلْكَ اذْ رَقَصَ اللَّوامِعُ بالضحَى * واجْتابَ أرْدِيَةَ السَّرابِ إكامُها)

(يقول) فبتلك الناقة اذ رقص لوامع السراب بالضحى أى تحركت ولبست الاكام أرديه من السراب وتحرير المعنى فبتلك الناقة التى أشبهت البقرة والاتان أقضى حوائجى فى الهواجر ورقص لوامع السراب ولبس الاكام أرديته كناية عن احتدام الهواجر

(أقْضِي اللُّبانَةَ لا أُفَرِّطُ رِيبَةً * أو أنْ يَلُومَ بِحاجَةٍ لَوَّامُها)

اللبانة الحاجة والتفريط التضييع وتقدمة العجز والريبة التهمة واللوّام مبالغة اللائم واللوام جمع اللائم (يقول) بركوب هذه الناقة واتعابها فى حر الهواجر أقضى وطرى ولا أفرط فى طلب بغيتى ولا أدع ريبة الا أن يلومنى لائم وتحرير المعنى انه لا يقصر ولكن لا يمكنه الاحتراز عن لوم اللوام اياه وأو فى قوله أو أن يلوم بمعنى الا ومثله قولهم لالزمنه أو يعطينى حقى أى الا أن يعطينى حقى وقال امرؤ القيس

فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

أى الا أن نموت

(أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوارِ بِأَنَّنِي * وَصَّالُ عَقْدِ حَبائِلٍ جَذَّامُها)

الحبائل جمع الحبالة وهى مستعارة للعهد والمودة هنا والجذم القطع والفعل جذم يجذم والجذام مبالغة الجاذم رجع الى التشبيب بالعشيقة فقال أولم تكن تعلم نوار أنى وصال عقد العهود والمودات وقطاعها يريد أنه يصل من استحق الصلة ويقطع من استحق القطيعة

(تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ اذا لَمْ أَرْضَها * أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمامُها)

يقول انى تراك أماكن اذا لم أرضها الا أن يرتبط نفسي حمامها فلا يمكنها البراح وأراد ببعض النفوس هنا نفسه هذا أوجه الاقوال وأحسنها ومن جعل بعض النفوس بمعنى كل النفوس فقد أخطأ لان بعضا لا يفيد العموم والاستيعاب وتحرير المعنى انى لا ترك الاماكن أجتويها وأقليها الا أن أموت

(بَلْ أَنْتِ لا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ * طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُها ونِدامُها)

ليلة طلق وطلقة ساكنة لا حر فيها ولا قر والندام جمع نديم مثل الكرام فى جمع كريم والندام أيضا المنادمة مثل الجدال والمجادلة والندام فى البيت يحتمل الوجهين اضرب عن الاخبار للمخاطبة فقال بل أنت يا نوار لا تعلمين كم من ليلة ساكنة غير مؤذية بحر ولا برد لذيذة اللهو والندماء أو المنادمة وتحرير المعنى بل أنت تجهلين كثرة الليالى التى طابت لى واستلذذت لهوى وندمانى فيها أو منادمتى الكرام فيها

(قَدْ بِتُّ سامِرَها وغايَةِ تاجِرٍ * وافَيْتُ اذْ رُفِعَتْ وعَزَّ مُدامُها)

الغاية راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه وأراد بالتاجر الخمار وافيت المكان أتيته والمدام والمدامة الخمر سميت بها لانها قد أديمت فى دنها (يقول) قد بت محدث تلك الليلة أى كنت سامر ندمائى ومحدثهم فيها ورب راية خمار أتيتها حين رفعت ونصبت وغلت خمرها وقل وجودها يتمدح بكونه لسان أصحابه وبكونه جوادا لاشترائه الخمر عالية لندمائه

(أُغْلِي السِّباءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عاتِقٍ * أَوجَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتامُها)

سبأت الخمر أسبؤها سبأ وسباء اشتريتها أغليت الشيء اشتريته غاليا وصيرته غاليا ووجدته غاليا والادكن الذي فيه دكنة كالخز الادكن أراد بكل زق أدكن والجونة السوداء أراد أو خابية سوداء قدحت والقدح الغرف والفض الكسر والخاتم والخاتم والخيتام والخاتام والختام واحد (يقول) أشتري الخمر غالية السعر باشتراء كل زق أدكن أو خابية سوداء قد فض ختامها واغترف منها وتحرير المعنى اشترى الخمر للندماء عند غلاء السعر واشترى كل زق مقيرأو خابية مقيرة وإنما قيرا لئلا يرشحا بما فيهما ويسرع صلاحه وانتهاؤه منتهى ادراكه وقوله قدحت وفض ختامها فيه تقديم وتأخير تقديره فض ختامها وقدحت لانه مالم يكسر ختامها لا يمكن اغتراف ما فيها من الخمر

(بِصَبُوحِ صافِيَةٍ وجَذْبِ كَرِينَةٍ * بِمُوَتَّرٍ تَأْتالُهُ إِبهامُها)

الكرينة الجارية العوّادة والجمع الكرائن والائتيال المعالجة أراد بالموتر العود (يقول) وكم من صبوح خمر صافية وجذب عوّادة عودا موترا تعالجه ابهام العوادة وتحرير المعنى كم من صبوح من خمر صافية استمعت باصطباحها وضرب عوادة عودها استمتعت بالاصغاء الى أغانيها

(بادَرْتُ حاجَتَها الدَّجاجَ بِسُحْرَةٍ * لِأُعَلَّ مِنها حِينَ هَبَّ نِيامُها)

(يقول) بادرت الديوك لحاجتي الى الخمر أي تعاطيت شربها قبل أن يصدح الديك لاسقى منها مرة بعد أخرى حين استيقظ نيام السحرة والسحرة والسحر بمعنى والدجاج اسم للجنس يعم ذكوره وإناثه والواحد دجاجة وجمع الدجاج دجج والدجاج بكسر الدال لغة غير مختارة وتحرير المعنى بادرت صياح الديك لاسقى من الخمر سببا متتابعا

(وغَداةَ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ * قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمالِ زِمامُها)

القرة والقر البرد (يقول) كم من غداة يهب فيها الشمال وهي أبرد الرياح وبرد قد ملكت الشمال زمامه قد كففت غادية البرد عن الناس بنحر الجزر لهم وتحرير المعنى وكم من برد كففت غرب غاديته باطعام الناس

(ولقدْ حميْتُ الحيّ تحملُ شكّتي * فرْطٌ وِشاحي اذْ غدوْتُ لجامُها) ٦١

الشكة السلاح والفرط الفرس المتقدم السريع الخفيف والوشاح والاشاح بمعنى والجمع الوشح (يقول) ولقد حميت قبيلتي في حال حمل فرس متقدم سريع سلاحي ووشاحي لجامها اذا غدوت يريد أنه يلقي لجام الفرس على عاتقه ويخرج منه يده حتى يصير بمنزلة الوشاح يريد أنه يتوشح بلجامها الفرط الحاجة اليه حتى لو ارتفع صراخ ألجم الفرس وركبه سريعا وتحرير المعنى ولقد حميت قبيلتي وأنا على فرس أتوشح بلجامها اذا نزلت لأكون متهيأ لركوبها

(فعلَوْتُ مُرْتقباً على ذي هبْوَةٍ * حَرِجٍ الى أعلامِهنّ قتامُها) ٦٢

المرتقب المكان المرتفع الذي يقوم عليه الرقيب والهبوة الغبرة والحرج الضيق جدا والاعلام الجبال والرايات والقتام الغبار (يقول) فعلوت عند حماية الحي مكانا عاليا أي كنت ربيئة لهم على ذي هبوة هي على جبل ذي هبوة وقد قرب قتام الهبوة الى أعلام فرق الاعداء وقبائلهم أي ربأت لهم على جبل قريب من جبال الاعداء ومن راياتهم

(حتى اذا ألقتْ يدًا في كافرٍ * وأجنّ عوْراتِ الثغورِ ظلامُها) ٦٣

الكافر الليل سمي به لكفره الاشياء أي لستره والكفر الستر والاجنان الستر أيضا والثغر موضع المخافة والجمع الثغور وعورته أشد مخافة (يقول) حتى اذا ألقت الشمس يدها في الليل أي ابتدأت في الغروب وعبر عن هذا المعنى بالقاء اليد لان من ابتدأ بالشيء فيه ألقى يده فيه وستر الظلام مواضع المخافة والضمير الذي بعد ظلامها للعورات وتحرير المعنى حتى اذا غربت الشمس وأظلم الليل

(أسهلْتُ وانتصبَتْ كجذعِ منيفةٍ * جرْداءَ يحصَرُ دونَها جُرّامُها)

أسهل أي أتى السهل من الارض والمنفية العالية الطويلة والجرداء القليلة السعف والليف مستعارة من الجرداء من الخيل والحصر ضيق الصدر والفعل حصر يحصر والجرام جمع الجارم وهو الذي يجرم النخل أي يقطع حمله (يقول) لما غربت

الشمس وأظلم الليل نزلت من المرقب وأتيت مكانا سهلا وانتصبت الفرس أى رفعت عنقها كجذع نخلة طويلة عالية يضيق صدور الذين يريدون قطع حملها لعجزهم وضعفهم عن ارتقائها شبه عنقها فى الطول بمثل هذه النخلة وقوله كجذع منقية أى كجذع نخلة منيفة

(رَفَّعتُها طَرْدَ النَّعامِ وشَلَّهُ * حتى اذا سَخِنَتْ وخَفَّ عِظامُها)

رفعتها مبالغة رفعت والطرد والطرد لغتان جيدتان والشل والشلل مثلهما (يقول) حملت فرسى وكلفتها عدوا مثل عدو النعام أو كلفتها عدوا يصلح لاصطياد النعام حتى اذا جدت فى الجرى وخف عظامها فى السير

(قَلِقَتْ رِحالَتُها وأَسْبَلَ نَحرُها * وابتَلَّ مِنْ زَبَدِ الحَمِيمِ حِزامُها)

القلق سرعة الحركة والرحالة شبه سرج يتخذ من جلود الغنم باصوافها ليكون أخف فى الطلب والهرب والجمع الرحائل واسبل أمطر والحميم العرق اضطربت رحالتها على ظهرها من اسراعها فى عدوها ومطر نحرها عرقا وابتل حزامها من زبد عرقها أى من عرقها

(تَرْقَى وتَطْعَنُ في العِنانِ وتَنْتَحِي * وِردَ الحَمامَةِ اذْ أَجَدَّ حَمامُها)

رقى يرقى رقيا صعد وعلا والانتحاء الاعتماد والحمام ذوات الاطواق من الطير واحدتها حمامة وتجمع الحمامة على الحمامات والحمائم أيضا (يقول) ترفع عنقها نشاطا فى عدوها حتى كأنها تطعن بعنقها فى عنانها وتعمد فى عدوها الذى يشبه ورد الحمامة حين جد الحمام التى هى فى جملتها فى الطيران لما ألح عليها من العطش شبه سرعة عدوها بسرعة طيران الحمائم اذا كانت عطشى وردا لحمامة نصب على المصدر من غير لفظ الفعل وهو ترقى أو تطعن أو تنتحى

(وكَثِيرَةٍ غُرباؤُها مَجْهُولَةٍ * تُرْجَى نَوافِلُها ويُخْشَى ذامُها)

الذيم والذام العيب (يقول) ورب مقامة أو قبة أو دار كثرت غرباؤها وغاشيتها وجهلت أى لا يعرف بعض الغرباء بعضا ترجى عطاياها ويخشى عيبها يفتخر بالمناظرة التى جرت بينه وبين الربيع بن زياد فى مجلس النعمان بن المنذر ملك العرب

ولها قصة طويلة وتحرير المعنى رب دار كثرت غاشيتها الان دور الملوك يغشاها الوفود وغرباؤها يجهل بعضها بعضا وترجى عطايا الملوك وتخشى معايب تلحق فى مجالسها

(غُلْبٍ تَشَذَّرُ بالذُّحولِ كأنَّها * جِنُّ البَدِيِّ رَواسِياً أقدامُها)

الغلب الغلاظ الاعناق والتشذر التهدد والذحول الاحقاد الواحد ذحل والبدى موضع والرواسى الثوابت (يقول) هم رجال غلاظ الاعناق كالاسود أى خلقوا خلقة الاسود يهدد بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التى بينهم ثم شبههم بجن هذا الموضع فى ثباتهم فى الخصام والجدال بمدح خصومه وكلما كان الخصم أقوى وأشد كان قاهره وغالبه أقوى وأشد .

(أنكرتُ باطِلَها وبُؤتُ بِحَقِّها * عِنْدِي ولَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرامُها)

باء بكذا أقر به ومنه قولهم فى الدعاء أبوء لك بالنعمة أى أقر (يقول) أنكرت باطل دعاوى تلك الرجال الغلب وأقررت بما كان حقا منها عندى أى فى اعتقادى ولم يفتخر على كرامها أى لم يغلبنى بالفخر كرامها من قولهم فاخرته ففخرته أى غلبته بالفخر وكان ينبغى أن يقول ولم تفخرنى كرامها ولكنه الحق على حملا على معنى ولم يتعال على ولم يتكبر على

(وجَزُورِ أيْسارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِها * بِمَغالِقٍ مُتَشابِهٍ أجْسامُها)

الايسار جمع يسر وهو صاحب الميسر والمغالق سهام الميسر سميت بها لان بها يغلق الخطر من قولهم غلق الرهن يغلق غلقا اذا لم يوجد له تخلص وفكاك (يقول) ورب جزور أصحاب ميسر دعوت ندمائى لنحرها وعقرها بازلام متشابهة الاجسام وسهام الميسر يشبه بعضها بعضا وتحرير المعنى ورب جزور أصحاب ميسر كانت تصلح لتقامر الايسار عليها دعوت ندمائى لهلاكها أى لنحرها بسهام متشابهة قال الائمة يفتخر بنحره اياها من صلب ماله لا من كسب قماره والابيات التى بعده تدل عليه وانما أراد السهام ليقرع بها بين ابلها ايها ينحر للندماء

(ادعو بهِنَّ لعاقرٍ أو مُطْفِلٍ * بُذِلَتْ لِجيرانِ الجَمِيعِ لِحامُها)

العاقر التى لا تلد والمطفل التى معها ولدها واللحام جمع لحم (يقول) أدعو بالقداح لنحر ناقة عاقر أو ناقة مطفل نبذل لحومها لجميع الجيران أى انما أطلب القداح لانحر مثل هاتين وذكر العاقر لانها أسمن وذكر المطفل لانها أنفس

(فالضيْفُ والجارُ الجَنيبُ كأنَّما * هَبطا تَبالَةَ مُخصِباً أهضامُها)

الجنيب الغريب وتبالة واد مخصب من أودية اليمن والهضيم المطمئن من الارض والجمع الاهضام والهضوم (يقول) فالاضياف والجيران الغرباء عندى كانهم نازلون هذا الوادى فى حال كثرة نبات أما كنه المطمئنة شبه ضيفه وجاره فى الخصب والسعة بنازل هذا الوادى أيام الربيع .

(تأْوِي الى الأطْنابِ كلُّ رَذيَّةٍ * مِثلِ البَلِيَّةِ قالِصٍ أهْدامُها)

الاطناب حبال البيت واحدها طنب والرذية الناقة التى ترذى فى السفر أى تخلف لفرط هزالها وكلالها والجمع الرذايا استعارها للفقيرة والبلية الناقة التى تشد على قبر صاحبها حتى تموت والجمع البلايا والاهدام الاخلاق من الثياب واحدها هدم وقلوصها قصرها (يقول) وتاوى الى اطناب بيتى كل مسكينة ضعيفة قصيرة الاخلاق التى عليها لما بها من الفقر والمسكنة ثم شبهها بالبلية فى قلة تصرفها وعجزها ن الكسب وامتناع الرزق منها

(ويُكَلِّلُونَ اذا الرِّياحُ تَناوحَتْ * خُلُجاً تُمَدُّ شَوارِعاً أيْتامُها)

تناوحت تقابلت ومنه قولهم الجبلان متناوحان أى متقابلان ومنه النوائح لتقابلهن والخلج جمع خليج وهو نهر صغير يخلج من نهر كبير أو من بحر والخلج الجذب تمد تزاد وشرع فى الماء خاضه (يقول) ونكلل للفقراء والمساكين والجيران اذا تقابلت الرياح أى فى كلب الشتاء واختلاف هبوب الرياح جفانا تحكى بكثرة مرقها أنهارا تشرع أيتام المساكين فيها وقد كللت بكسور اللحم وتلخيص المعنى ونبذل للمساكين والجيران جفانا عظاما مملوأة مرقا مكللة بكسور اللحم فى كلب الشتاء وضنك المعيشة

(أنَّا اذا التقَتِ المَجامِعُ لم يَزَلْ * مِنّـا لِزازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُها)

رجل لزاز الخصوم يصلح لان يلز بهم به أى يقرن بهم ليقهرهم ومنهم لزاز الباب ولزاز الجدار (يقول) اذا اجتمعت جماعات القبائل فلم يزل يسودهم رجل منا يقمع الخصوم عند الجدال ويتجشم عظائم الخصام أى لا تخلو المجامع من رجل منا يتحلى بما ذكر من قمع الخصوم وتكلف الخصام

٨٩ (ومُقَسِّمٌ يعطي العَشِيرَةَ حقَّها * ومُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِها هَضَّامُها)

التغذمر والغذمرة التغضب مع همهمة والهضم الكسر والظلم (يقول) يقسم الغنائم فيوفر على العشائر حقوقها ويتغضب عند اضاعة شئ من حقوقها ويهضم حقوق نفسه يريد ان السيد منا يوفر حقوق عشائره بالهضم من حقوق نفسه (قوله) ومغذمر لحقوقها أى لاجل حقوقها هضامها أى هضام الحقوق التى تكون له والكناية فى هضامها يجوز أن تكون عائدة على العشيرة أى هضام للاعداء فيهم منا أى هضامهم للاعداء منا ويجوز أن تكون عائدة على الحقوق أى المغذمر لحقوق العشيرة والهضام لها منا والسيد يملك أمور القوم جبرا وهضما فى أوقاتها على اختلافها فان أساؤا هضم حقهم وان أحسنوا تغذمر له

(فَضلًا وذُو كَرَمٍ يُعِينُ على النَّدَى * سَمْحٌ كَسُوبُ رَغائِبٍ غَنَّامُها)

الندى الجود والفعل ندى يندى ندى ورجل ندى والرغائب جمع الرغيبة وهى مارغب فيه من علق نفيس أو خصلة شريفة أو غيرهما والغنام مبالغة الغانم (يقول) يفعل ماسبق ذكره تفضلا ولم يزل منا كريم يعين أصحابه على الكرم أى يعطيهم مايعطون جواد يكسب رغائب المعالى ويغتنمها

(مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آباؤُهُمْ * ولِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وامامُها)

(يقول) هو من قوم سنت لهم اسلافهم كسب رغائب المعالى واغتنامها ثم قال ولكل قوم سنة وامام سنة يؤتم به فيها

(لا يَطْبَعونَ ولا يَبُور فَعالُهُمْ * اذ لا يَميلُ مَعَ الهَوَى أحْلامُها)

الطبع تدنس العرض وتلطخه والفعل طبع يطبع والبوار الفساد والهلاك والفعال فعل الواحد جميلا كان او قبيحا كذا قال ثعلب والمبرد وابن الانبارى وابن

الاعرابى (يقول) لاتتدنس أعراضهم بعار ولاتفسد أفعالهم اذلا تميل عقولهم مع اهوائهم

٨٢ (فاقنَعْ بِما قَسَمَ المَلِيكُ فإنَّما * قَسَمَ الخَلائِقَ بينَنا عَلَّامُها)

(يقول) فاقنع أيها العدو بما قسم الله تعالى فان قسام المعايش والخلائق علامها يريد أن الله تعالى قسم لكل ما استحقه من كمال ونقص ورفعة وضعة والقسم مصدر قسم يقسم والقسم والقسمة اسمان وجمع القسم أقسام وجمع القسمة قسم والملك والملك والمليك واحد وجمع الملك ملوك وجمع الملك أملاك

٨ (واذا الأَمانَةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ * أَوْفَى بأَوْفَرِ حَظِّنا قَسَّامُها)

معشر قوم قسم وقسم واحد أوفى ووفى كمل ووفر ووفى يفى وفيا كمل والوفور الكثرة باوفر حظنا أى با كثره (يقول) واذا قسمت الامانات بين أقوام وفر وكمل قسمنا من الامانة أى نصيبنا الاكثر منها يريد أنهم أوفى الاقوام أمانة والباء فى قوله باوفر زائده أى أوفى أوفر حظنا

(فَبَنَى لَنا بَيْتًا رَفِيعًا سَمْكُهُ * فَسَما اليهِ كَهْلُها وغُلامُها)

(يقول) بنى الله تعالى لنا بيت شرف ومجد عالى السقف فارتفع الى ذلك الشرف كهل العشيرة وغلامها يريد ان كهولهم وشبانهم يسمون الى المعالى والمكارم واذا روى هذا البيت قبل فاقنع كان المعنى فبنى لنا سيدنا بيت مجد وشرف الى آخر المعنى

(وَهُمُ السُّعاةُ اذا العَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ * وَهُمُ فَوارِسُها وَهُمْ حُكَّامُها)

السعاة جمع الساعى أفظعت أصيبت بامر فظيع (يقول) اذا أصاب العشيرة أمر عظيم سعوا فى دفعه وكشفه وهم فرسان العشيرة عند قتالها وحكامها عند تخاصمها يريد رهطه الادنين

(وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجاوِرِ فيهِمُ * والمُرْمِلاتِ اذا تَطاوَلَ عامُها)

أرمل القوم اذا نفدت أزوادهم (يقول) هم لمن جاورهم ربيع لعموم نفعهم واحيائهم اياه بجودهم كما يحيي الربيع الارض وتحرير المعنى هم لمن جاورهم وللنساء

اللواتى نفدت أزوادهن بمنزلة الربيع اذا تطاول عامها السوء حالها الان زمان الشدة يستطال

(وَهُمُ العَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حاسِدٌ * أَو أَنْ يَمِيلَ مَعَ العَدُوِّ لِئامُها) ٨٠

قوله أن يبطئ حاسد معناه على قول البصريين كراهية أن يبطئ حاسد وكراهية أن يميل وعند الكوفيين أن لا يبطئ حاسد وأن لا يميل كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا أى كراهية أن تضلوا أو يبين الله لكم ان لا تضلوا أى كى لا تضلوا (يقول) وهم العشيرة أى هم متوافقون متعاضدون فكنى عنه بلفظ العشيرة كراهية أن يبطئ حاسد بعضهم عن نصر بعض أو كيلا يبطئ حاسد بعضهم عن نصر بعض وكراهية أن يميل لئام العشيرة وأخساؤها مع العدو أى ان يظاهر الاعداء على الاقرباء وتحرير المعنى انهم يتوافقون و يتعاضدون كراهية أن يبطئ الحساد بعضهم عن نصر بعض وميل لئامهم الى الاعداء ومظاهرتهم اياهم على الاقارب

﴿تمت المعلقة الرابعة و يليها المعلقة الخامسة لعمرو بن كلثوم يذكر أيام بنى تغلب و يفتخر بهم﴾

(أَلا هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينا * ولا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينا)

هب من نومه يهب هبا اذا استيقظ والصحن القدح العظيم والجمع الصحون والصبح سقى الصبوح والفعل صبح يصبح أبقيت الشئ و بقيته بمعنى والاندرون قرى بالشام (يقول) ألا استيقظى من نومك أيتها الساقية واسقينى الصبوح بقدحك العظيم ولا تدخرى خمر هذه القرى

(مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فيها * اذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا)

شعشعت الشراب مزجته بالماء والحص الورس نبت له نوار أحمر يشبه الزعفران ومنهم من جعل سخينا صفة ومعناه الحار من سخن يسخن سخونة ومنهم من جعله فعلا من سخي يسخى سخاء وفيه ثلاث لغات احداهن ماذكرنا والثانية سخو يسخو والثالثة سخا يسخو سخاوة (يقول) اسقينيها ممزوجة بالماء كانها من شدة حمرتها بعد امتزاجها بالماء ألقى فيها نور هذا النبت الاحمر واذا خالطها الماء

وشر بناها وسكر ناجد نابعقائل أموال الناوسمحنا بذخائر أعلاقنا هذا اذا جعلنا سخينا فعلا واذا جعلناه صفة كان المعنى كانها حال امتزاجها بالماء وكون الماء حارا نور هذا النبت ويروى شحينا بالشين معجمة أى اذا خالطها الماء مملوأة به والشحن الملء والفعل شحن يشحن والشحين بمعنى المشحون كالقتيل بمعنى المقتول يريد انها حال امتزاجها بالماء وكون الماء كثيرا تشبه هذا النور

(تَجُورُ بِذِي اللُّبانَةِ عَنْ هَواه * اذا ماذاقَها حتى يَلينا)

يمدح الخمر ويقول تميل صاحب الحاجة عن حاجته وهواه اذا ذاقها حتى يلين أى هى تنسى الهموم والحوائج أصحابها فاذا شربوها لانوا ونسوا أحزانهم وحوائجهم

(تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ اذا أُمِرَّتْ * عليه لِمالِهِ فيها مُهِينا)

اللحز الضيق الصدر والشحيح البخيل الحريص والجمع الاشحة والاشحاء والشحاح أيضا مثل الشحيح والفعل شح يشح والمصدر الشح وهو البخل مع حرص (يقول) ترى الانسان الضيق الصدر البخيل الحريص مهينا لماله فيها أى فى شربها اذا أمرت الخمر عليه أى اذا أديرت عليه

(صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو * وكانَ الكَأْسُ مَجْراها اليَمِينا)

الصبن الصرف والفعل صبن يصبن (يقول) صرفت الكاس عنا ياأم عمرو وكان مجرى الكاس على اليمين فاجرتها على اليسار

(وماشَرُّ الثلاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو * بِصاحِبِكِ الذي لا تَصْبَحِينا)

(يقول) ليس بصاحبك الذى لاتسقينه الصبوح شر هؤلاء الثلاثة الذين تسقينهم أى لست شر أصحابى فكيف أخرتنى وتركت سقيى الصبوح

(وكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكَّ * وأُخْرَى في دِمَشْقَ وقاصِرِينا)

(يقول) ورب كاس شربتها بهذه البلدة ورب كاس شربتها بتينك البلدتين

(وانَّا سوْفَ تُدْرِكُنا المَنايا * مُقَدَّرَةً لَنا ومُقَدَّرِينا)

(يقول) سوف تدركنا مقادير موتنا وقد قدرت تلك المقادير لنا وقدرنا لها والمنايا

جمع المنية وهي تقدير الموت

(قفي قَبلَ التفرُّقِ ياظَعينا * نُخَبِّرْكِ اليَقينَ وتُخبِرينا)

أراد ياظعينة فرخم والظعينة المرأة في الهودج سميت بذلك لظعنها مع زوجها فهي فعيلة بمعنى فاعلة ثم كثر استعمال هذا الاسم للمرأة حتى يقال لها ظعينة وهي في بيت زوجها (يقول) قفي مطيتك أيتها الحبيبة الظاعنة نخبرك بما قاسينا بعدك وتخبرينا بما لاقيت بعدنا

(قفي نسألْكِ هل أحدثْتِ صَرْماً * لِوَشْكِ البَينِ أمْ خُنْتِ الأمينا)

الصرم القطيعة والوشك السرعة والوشيك السريع والامين بمعنى المأمون (يقول) قفي مطيتك نسالك هل أحدثت قطيعة لسرعة الفراق أم هل خنت حبيبك الذي تؤمن خيانته أي هل دعتك سرعة الفراق الى القطيعة أو الى الخيانة في مودة من لا يخونك في مودته اياك

(بِيَومِ كَريهَةٍ ضَرْباً وطَعْناً * أقَرَّ بِهِ مَوالِيكِ العُيُونا)

الكريهة من أسماء الحرب والجمع الكرائه سميت بها لان النفوس تكرهها وانما لحقتها التاء لانها أخرجت مخرج الاسماء مثل النطيحة والذبيحة ولم تخرج مخرج النعوت مثل امرأة قتيل وكف خضيب ونصب ضربا وطعنا على المصدر أي يضرب فيه ضربا ويطعن فيه طعنا وقولهم أقر الله عينك قال الاصمعي معناه أبرد الله دمعك أي سرك غاية السرور وزعم ان دمع السرور بارد ودمع الحزن حار وهو عندهم مأخوذ من القرور وهو الماء البارد ورد عليه أبو العباس أحمد بن يحيي ثعلب هذا القول وقال الدمع كله حار جلبه فرح أو ترح وقال أبو عمرو الشيباني معناه أنام الله عينك وأزال سهرها لان استيلاء الحزن داع الى السهر فالاقرار على قوله افعال من قر يقر قرارا لان العيون تقر في النوم وتطرف في السهر وحكى ثعلب عن جماعة من الائمة أن معناه أعطاك الله مناك ومبتغاك حتى تقر عينك عن الطماح الى غيره وتحرير المعنى أرضاك الله لان المترقب الى الشئ يطمح ببصره اليه فاذا ظفر به قرت عينه عن الطماح اليه (يقول) نخبرك بيوم حرب كثر فيه الضرب والطعن فاقر

بنو أعمامك عيونهم فى ذلك اليوم أى فازوا ببغيتهم وظفروا بمناهم من قهر الاعداء

(وانَّ غدًا وانَّ اليَوْمَ رَهْنٌ * وبَعْدَ غدٍ بمـا لا تَعْلَمِينا)

أى بما لا تعلمين من الحوادث (يقول) فان الايام رهن بما لا يحيط علمك به أى ملازمة له

(تُرِيكَ اذا دَخَلْتَ على خَلاءٍ * وقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكاشِحِينا)

الكاشح المضمر العداوة فى كشحه وخصت العرب الكشح بالعداوة لانه موضع الكبد والعداوة عندهم تكون فى الكبد وقيل بل سمى العدو كاشحا لانه يكشح عن عدوه أى يعرض عنه فيوليه كشحه يقال كشح عنه يكشح كشحا (يقول) تريك هذه المرأة اذا أتيتها خالية وأمنت عيون أعدائها

(ذِراعَيْ عَيْطَلٍ أَدْماءَ بِكْرٍ * هِجانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينا)

العيطل الطويلة العنق من النوق والادماء البيضاء منها والادمة البياض فى الابل والبكر الناقة التى حملت بطنا واحدا ويروى بكر بفتح الباء وهو الفتى من الابل وبكسر الباء على الروايتين ويروى تربعت الاجارع والمتونا تربعت رعت ربيعا والاجارع جمع الاجرع وهو المكان الذى فيه جرع والجرع جمع جرعة وهى دعص من الرمل غير منبت شيئا والمتون جمع متن وهو الظهر من الارض والهجان الابيض الخالص البياض يستوى فيه الواحد والتثنية والجمع وينعت به الابل والرجال وغيرهما لم تقرأ جنينا أى لم تضم فى رحمها ولدا (يقول) تريك ذراعين ممتلئتين لحما كذراعى ناقة طويلة العنق لم تلد بعد أو رعت أيام الربيع فى مثل هذا الموضع ذكر هذا مبالغة فى سمنها أى ناقة سمينة لم تحمل ولدا قط بيضاء اللون

(وثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العاجِ رَخْصاً * حَصاناً مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسِينا)

رخصا لينا حصانا عفيفة (يقول) وتريك ثديا مثل حق من عاج بياضا واستدارة محرزة من أكف من يلمسها

(ومَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وطالَتْ * رَوادِفُها تَنُوءُ بِما وَلِينا)

اللدن اللين والجمع لدن أى ومتنى قامة لدنة السموق الطول والفعل سمق يسمق والرادفتان والرانفتان فرعا الاليتين والجمع الروادف والروانف والنوء النهوض فى تثاقل والولى القرب والفعل ولى يلى (يقول) وتريك متنى قامة طويلة لينة تثقل أردافها مع ما يقرب منها وصفها بطول القامة وثقل الارداف

(ومأكمة يضيق الباب عنها * وكشحاً قد جننت به جنونا)

الا كمة والمأكمة رأس الورك والجمع المآكم (يقول) وتريك وركا يضيق الباب عنها لعظمها وضخمها وامتلائها باللحم وكشحا قد جننت بحسنه جنونا

(وساريتي بلنط أو رخام * يرن خشاش حليهما رنينا)

البلنط العاج والسارية الاسطوانة والجمع السوارى والرنين الصوت (يقول) وتريك ساقين كاسطوانتين من عاج أو رخام بياضا وضخما يصوت حليهما أى خلاخيلهما تصويتا

(فما وجدت كوجدي أم سقب * أضلته فرجعت الحنينا)

قال القاضى أبو سعيد السيرافى البعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة والسقب بمنزلة الصبى والحائل بمنزلة الصبية والحوار بمنزلة الولد والبكر بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية والوجد الحزن والفعل وجد يجد والترجيع ترديد الصوت والحنين صوت المتوجع (يقول) فما حزنت حزنا مثل حزنى ناقة أضلت ولدها فرددت صوتها مع توجعها فى طلبها يريد أن حزن هذه الناقة دون حزنه لفراق حبيبته

(ولا شمطاء لم يترك شقاها * لها من تسعة الا جنينا)

الشمط بياض الشعر والجنين المستور فى القبر هنا (يقول) ولا حزنت كحزنى عجوز لم يترك شقاء جدها لها من تسعة بنين الا مدفونا فى قبره أى ماتوا كلهم ودفنوا يريد أن حزن العجوز التى فقدت تسعة بنين دون حزنه عند فراق عشيقته

(تذكرت الصبا واشتقت لما * رأيت حمولها أصلا حدينا)

الحمول جمع حامل يريد ابلها (يقول) تذكرت العشق والهوى واشتقت الى العشيقة لما رأيت حمول ابلها سيقت عشيا

(فأعرضتِ اليمامةُ واشمخرّتْ * كأسيافٍ بأيدي مُصلتينا)

أعرضت ظهرت وعرضت الشئ أظهرته ومنه قوله عز وجل وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وهذا من النوادر عرضت الشئ فاعرض ومثله كببته فاكب ولا ثالث لهما فيما سمعنا واشمخرت ارتفعت أصلت السيف سللته (يقول) فظهرت لنا قرى اليمامة وارتفعت فى أعيننا كاسياف بايدى رجال سالين سيوفهم شبه ظهور قراها بظهور أسياف مسلولة من أغمادها

(أبا هندٍ فلا تعجلْ علينا * وأنظرْنا نُخبّرْكَ اليقينا)

(يقول) ياأباهند لاتعجل علينا وأنظرنا نخبرك باليقين من أمرنا وشرفنا يريد عمرو بن هند فكناه

(بأنّا نُوردُ الرّاياتِ بِيضاً * ونُصدِرُهنَّ حُمرًا قد رَوِينا)

الراية العلم والجمع الرايات والراى (يقول) نخبرك باليقين من أمرنا بانا نورد أعلامنا الحروب بيضا ونرجعها منها حمرا قد روين من دماء الابطال هذا البيت تفسير اليقين من البيت الاول

(وأيّامٍ لنا غُرٍّ طِوالٍ * عَصينا المَلْكَ فيها أنْ نَدِينا)

(يقول) نخبرك بوقائع لنا مشاهير كالغر من الخيل عصينا الملك فيها كراهية أن نطيعه ونتذلل له والايام الوقائع هنا والغر بمعنى المشاهير كالخيل الغر لاشتهارها فيما بين الخيل وقوله ان ندين أى كراهية ان ندين فحذف المضاف هذا على قول البصريين وقال الكوفيون تقديره ان لا ندين أى لئلا ندين فحذف لا

(وسيّدِ معشرٍ قد توّجوهُ * بتاجِ المُلْكِ يَحمي المُحجَرِينا)

(يقول) ورب سيد قوم متوج بتاج الملك حام للملتجئين قهرناه وأحجرناه ألجأناه

(تركْنا الخيلَ عاكِفةً عليهِ * مُقلَّدةً أعِنّتَها صُفُونا)

العكوف الاقامة والفعل عكف يعكف والصفون جمع صافن وقد صفن الفرس يصفن صفونا اذا قام على ثلاث قوائم وثنى سنبكه الرابع (يقول) قتلناه وحبسنا خيلنا عليه وقد قلدناها أعنتها فى حال صفونها عنده

(وأَنْزَلْنا البُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ * الى الشَّاماتِ تَنْفِي المُوعِدِينا)

(يقول) وأنزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذى طلوح الى الشامات تنفى من هذه الاماكن أعداءنا الذين كانوا يوعدوننا

(وقَدْ هَرَّتْ كِلابُ الحَيِّ مِنَّا * وشَذَّبْنا قَتادَةَ مَنْ يَلِينا)

القتاد شجر ذو شوك والواحدة منها قتادة والتشذيب نفى الشوك والاغصان الزائدة والليف عن الشجر يلينا أى يقرب منا (يقول) وقد لبسنا الاسلحة حتى أنكرتنا الكلاب وهرت لانكارها ايانا وقد كسرنا شوكة من يقرب منا من أعدائنا استعار لغلِّ الغرب وكسر الشوكة تشذيب القتادة

(مَتَى نَنْقُلْ الى قَوْمٍ رَحانا * يَكُونُوا في اللِّقاءِ لَها طَحِينا)

أراد بالرحى رحى الحرب وهى معظمها (يقول) متى حاربناقوما قتلناهم لما استعار للحرب اسم الرحى استعار لقتلاها اسم الطحين

(يَكُونُ ثِفالُها شَرْقِيَّ نَجْدٍ * ولُهْوَتُها قُضاعَةَ أَجْمَعِينا)

الثفال خرقة أو جلدة تبسط تحت الرحى ليقع عليها الدقيق واللهوة القبضة من الحب تلقى فى فم الرحى وقد ألهيت الرحى ألقيت فيها لهوة (يقول) تكون معركتنا الجانب الشرقى من نجد وتكون قبضتنا قضاعة أجمعينا فاستعار للمعركة اسم الثفال وللقتلى اسم اللهوة ليشاكل الرحى والطحين

(نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيافِ مِنَّا * فَأَعْجَلْنا القِرَى أَنْ تَشْتِمُونا)

(يقول) نزلتم منزلة الاضياف فجعلنا قراكم كراهية أن تشتمونا ولكى لا تشتمونا والمعنى تعرضتم لمعاداتنا كما يتعرض الضيف للقرى فقتلناكم عجالا كما يحمد تعجيل قرى الضيف ثم قال تهكما بهم واستهزاء أن تشتمونا أى قريناكم على عجلة

كراهية شتمكم اياناان أخرنا قراكم

(قَرَيناكُمْ فَعَجَّلْنا قِراكُمْ * قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْداةً طَحُونا)

المرداة الصخرة التي يكسر بها الصخور والمرداة أيضا الصخرة التي يرمى بها والردى الرمى والفعل ردى يردى فاستعار المرداة للحرب والطحون فعول من الطحن مرداة طحونا أى حربا أهلكتهم أشد اهلاك

(نَعُمُّ أُناسَنا ونَعِفُّ عَنْهُمْ * ونَحْمِلُ عَنْهُمُ ما حَمَّلُونا)

(يقول) نعم عشائرنا بنوالناوسيبنا ونعف عن أموالهم ونحمل عنهم ما حملونا من أثقال حقوقهم ومؤنتهم والله أعلم

(نُطاعِنُ ما تَراخَى النّاسُ عَنّا * ونَضْرِبُ بالسُّيُوفِ اذا غُشِينا)

التراخى البعد والغشيان الاتيان (يقول) نطاعن الابطال ما تباعدوا عنا أى وقت تباعدهم عنا ونضربهم بالسيوف اذا أتينا أى أتونا فقربوا منا يريد أن شأننا طعن من لا تناله سيوفنا

(بِسُمْرٍ مِنْ قَنا الخَطِّيِّ لُدْنٍ * ذَوابِلَ أَو بِبِيضٍ يَخْتَلِينا)

اللدن اللين والجمع لدن (يقول) نطاعنهم برماح سمر لينة من رماح الرجل الخطى يريد سمهرا أو نضاربهم بسيوف بيض يقطعن ما ضرب بها توصف الرماح بالسمرة لان سمرتها دالة على نضجها فى منابتها

(كَأَنَّ جَماجِمَ الأَبْطالِ فيها * وُسُوقٌ بالأَماعِزِ يَرْتَمِينا)

الابطال جمع بطل وهو الشجاع الذى يبطل دماء أقرانه والوسوق جمع وسق وهو حمل بعير والاماعز جمع الامعز وهو المكان الذى تكثر حجارته (يقول) كان جماجم الشجعان منهم أحمال ابل تسقط فى الاماكن الكثيرة الحجارة شبه رؤسهم فى عظمها باحمال الابل والارتماء لازم ومتعد وهو فى البيت لازم

(نَشُقُّ بها رُؤُسَ القَوْمِ شَقًّا * ونَخْتَلِبُ الرِّقابَ فَتَخْتَلِينا)

الاختلاب قطع الشئ بالمخلب وهو المنجل الذى لا أسنان له والاختلاء قطع الخلا وهو

رطب الحشيش (يقول) نشق بها رؤس الاعداء شقا ونقطع بها رقابهم فيقطعن

(وانَّ الضغنَ بعدَ الضغنِ يبدُو * عليكَ ويخرجُ الدَّاء الدَّفينا)

(يقول) وان الضغن بعد الضغن تفشو آثاره و يخرج الداء المدفون من الافئدة أى يبعث على الانتقام

(وَرِثْنا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ * نُطاعِنُ دُونَهُ حتى يَبِينا)

(يقول) ورثنا شرف آبائنا قد علمت ذلك معد نطاعن الاعداء دون شرفنا حتى يظهر الشرف لنا

(ونَحْنُ اذا عِمادُ الحَيِّ خَرَّتْ * عَنِ الأَحْفاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينا)

الحفض متاع البيت والجمع أحفاض والحفض البعير الذى يحمل خرثى البيت والجمع أحفاض من روى فى البيت على الاحفاض أراد بها الامتعة ومن روى عن الاحفاض أراد بها الابل (يقول) ونحن اذا قوضت الخيام فخرت على أمتعتها نمنع ونحمى من يقرب منا من جيراننا أو ونحن اذا سقطت الخيام عن الابل للاسراع فى الهرب نمنع ونحمى جيراننا اذا هرب غيرنا حمينا غيرنا

(نَجُذُّ رُؤُسَهُمْ في غَيْرِ بِرٍّ * فَما يَدْرُونَ ماذا يَتَّقُونا)

الجذ القطع (يقول) نقطع رؤسهم فى غير بر أى فى عقوق ولا يدرون ماذا يحذرون منا من القتل وسبى الحرم واستباحة الاموال

(كَأَنَّ سُيُوفَنا فِينا وفِيهِمْ * مَخارِيقٌ بِأَيْدِي لاعِبِينا)

المخراق معروف والمخاريق أيضا سيف من خشب (يقول) كنا لانحفل بالضرب بالسيوف كما لا يحفل اللاعبون بالضرب بالمخاريق أو كنا نضرب بها فى سرعة كما يضرب بالمخاريق فى سرعة

(كَأَنَّ ثِيابَنا مِنَّا ومنهمْ * خُضِبْنَ بِأَرْجُوانٍ أو طُلِينا)

(يقول) كان ثيابنا وثياب أقراننا خضبت بارجوان أو طليت

(اذا ماعَيَّ بالإِسْنافِ حَيٌّ * مِنَ الهَوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكُونا)

الاسناف الاقدام (يقول) اذا عجز عن التقدم قوم مخافة هول منتظر متوقع يشبه أن يكون ويمكن

(نَصَبْنا مِثْلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ * مُحافَظَةً وكُنَّا السَّابِقِينا)

(يقول) نصبنا خيلا مثل هذا الجبل أو كتيبة ذات شوكة محافظة على أحسابنا وسبقنا خصومنا أى غلبناهم وتحرير المعنى اذا فزع غيرنا من التقدم أقدمنا مع كتيبة ذات شوكة وغلبنا وانما نفعل هذا محافظة على أحسابنا

(بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْدًا * وشِيبٍ في الحُرُوبِ مُجَرَّبِينا)

(يقول) نسبق ونغلب بشبان يعدون القتال فى الحروب مجدا وشيب قد مرنوا على الحروب

(حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمِ جَمِيعاً * مُقارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينا)

حديا اسم جاء على صيغة التصغير مثل ثريا وحميا وهى بمعنى التحدى (يقول) تتحدى الناس كلهم بمثل مجدنا وشرفنا ونقارع أبناءهم ذابين عن أبنائنا أى نضاربهم بالسيوف حماية للحريم وذبا عن الحوزة

(فأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنا عليهمْ * فَتُصْبِحُ خَيْلُنا عُصَبًا ثُبِينا)

العصب جمع عصبة وهى ما بين العشرة والاربعين والثبة الجماعة والجمع الثبات والثبون فى الرفع والثبين فى النصب والجر (يقول) فاما يوم نخشى على أبنائنا وحرمنا من الاعداء تصبح خيلنا جماعات أى تتفرق فى كل وجه لذب الاعداء عن الحرم

(وأَمَّا يَوْمَ لا نَخْشَى عليهم * فَنُمْعِنُ غارَةً مُتَلَبِّبِينا)

الامعان الاسراع والمبالغة فى الشئ والتلبب لبس السلاح (يقول) وأما يوم لانخشى على حرمنا من أعدائنا فنمعن فى الاغارة على الاعداء لابسين أسلحتنا

(بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ * نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ والحُزُونا)

الرأس الرئيس والسيد (يقول) نغير عليهم مع سيد من هؤلاء القوم ندق به السهل والحزن أى نهزم الضعاف والاشداء

(أَلَا لَا يَعْلَمُ الأَقْوَامُ أَنَّا * تَضَعْضَعْنَا وأَنَّا قَدْ وَنِينَا)

التضعضع التكسر والتذلل ضعضعته فتضعضع أى كسرته فانكسر والونى الفتور (يقول) لايعلم الاقوام انا تذللنا وانكسرنا وفترنا فى الحرب أى لسنا بهذه الصفة فتعلمنا الاقوام بها

(أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا * فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا)

أى لايسفهن أحد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم أى نجازيهم بسفههم جزاء يربو عليه فسمى جزاء الجهل جهلا لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ كما قال الله تعالى الله يستهزئ بهم وقال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال جل ذكره ومكروا ومكر الله وقال جل وعلا يخادعون الله وهو خادعهم سمى جزاء الاستهزاء والسيئة والمكر والخداع استهزاء وسيئة ومكرا وخداعا لما ذكرنا

(بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ * نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا)

القطين الخدم والقيل الملك دون الملك الاعظم (يقول) كيف تشاء يا عمرو بن هند أن نكون خدما للمن وليتموه أمرنا من الملوك الذين وليتموهم أى أى شئ دعاك الى هذه المشيئة المحالة يريد أنه لم يظهر منهم ضعف يطمع الملك فى اذلالهم باستخدام قيله اياهم

(بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ * تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا)

ازدراه وازدرى به قصر به واحتقره (يقول) كيف تشاء ان تطيع الوشاة بنا اليك وتحتقرنا وتقصر بنا أى أى شئ دعاك الى هذه المشيئة أى لم يظهر منا ضعف يطمع الملك فينا حتى يصغى الى من يشى بنا اليه ويغرى به بنا فيحتقرنا

(تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدْنَا رُوَيْدًا * مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا)

المقتو خدمة الملوك والفعل قتا يقتو والمقتى مصدر كالقتو تنسب اليه فتقول مقتوى ثم يجمع مع طرح ياء النسبة فيقال مقتوون فى الرفع ومقتوين فى الجر والنصب كما يجمع الاعجمى بطرح ياء النسبة فيقال أعجمون فى الرفع وأعجمين فى النصب

والجر (يقول) ترفق فى تهددنا وايعادنا ولا تمعن فيهما فتى كنا خدما لامك أى لم نكن خدما لها حتى نعبأ بتهديدك ووعيدك ايانا ومن روى تهددنا وتوعدنا كان اخبارا ثم قال رويدا أى دع الوعيد والتهديد وامهله

(فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ * عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا)

العرب تستعير للعز اسم القناة (يقول) فان قناتنا أبت أن تلين لاعدائنا قبلك يريدان عزهم أبى أن يزول بمحاربة أعدائهم ومخاصمتهم ومكايدتهم يريد أن عزهم منيع لا يرام

(اذا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ * وَوَلَّتْهُمْ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا)

الثقاف الحديدة التى يقوم بها الرمح وقد ثقفته قومته العشوزنة الصلبة الشديدة والزبون الدفوع وأصله من قولهم زبنت الناقة حالبها اذا ضربته بثفنات رجليها أى بركبتيها ومنه الزبانية لزبنهم أهل النار أى لدفعهم (يقول) اذا أخذها الثقاف لتقويمها نفرت من التقويم وولت الثقاف قناة صلبة شديدة دفوعا جعل القناة التى لا يتهيأ تقويمها مثلا لعزتهم التى لا تضعضع وجعل قهرها من تعرض لهدمها كنفار القناة من التقويم والاعتدال

(عَشَوْزَنَةً اذا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ * تَشُجُّ قَفَا الْمُثَقِّفِ وَالْجَبِينَا)

أرنت صوتت والارنان هنا لازم وقد يكون متعديا ثم بالغ فى وصف القناة بانها تصوت اذا أريد تثقيفها ولم تطاوع الغامز بل تشج قفاه وجبينه كذلك عزتهم لا تضعضع لمن رامها بل تهلكه وتقهره

(فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ * بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الأَوَّلِينَا)

(يقول) هل أخبرت بنقص كان من هؤلاء فى أمور القرون الماضية أو بنقص عهد سلف

(وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ * أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا)

الدين القهر ومنه قوله عز وجل فلولا ان كنتم غير مدينين أى غير مقهورين

(يقول) ورثنا مجد هذا الرجل الشريف من أسلافنا وقد جعل لنا حصون المجد مباحة قهرا وعنوة أي غلب أقرانه على المجد ثم أورثنا مجده ذلك

(وَرِثْتُ مُهَلْهِلًا والخَيْرَ منهُ * زُهَيْرًا نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينا)

(يقول) ورثت مجد مهلهل ومجد الرجل الذي هو خير منه وهو زهير فنعم ذخر الذاخرين هو أي مجده وشرفه للافتخار به

(وَعَتَّابًا وكُلْثُومًا جَمِيعًا * بِهِمْ نِلْنَا تُراثَ الأَكْرَمِينا)

(يقول) ورثنا مجد عتاب وكلثوم وبهم بلغنا ميراث الاكارم أي حزنا مآثرهم ومفاخرهم فشرفنا بها وكرمنا

(وذا البُرَةِ الذي حُدِّثْتَ عنهُ * بِهِ نُحْمَى ونَحْمِي المُحْجَرِينا)

ذو البرة من بني تغلب سمي به لشعر على أنفه يستدير كالحلقة (يقول) وورثت مجد ذي البرة الذي اشتهر وعرف وحدثت عنه أيها المخاطب وبمجده يحمينا سيدنا وبه نحمي الفقراء الملجئين الى الاستجارة بغيرهم

(ومِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ * فَأَيُّ المَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينا)

(يقول) قبل ذي البرة الساعي للمعالي كليب يعني كليب وائل ثم قال وأي المجد الاقد ولينا أي قرناه فحويناه

(مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنا بِحَبْلٍ * تَجُذَّ الحَبْلَ أَو تَقِصِ القَرِينا)

(يقول) متى قرنا ناقتنا باخرى قطعت الحبل أو كسرت عنق القرين والمعنى متى قرنا بقوم في قتال أوجدال غلبناهم وقهرناهم والجذ القطع والفعل جذ يجذ والوقص دق العنق والفعل وقص يقص

(ونُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمارًا * وأَوفاهُمْ اذا عَقَدُوا يَمِينا)

(يقول) تجدنا أيها المخاطب أمنعهم ذمة وجوارا وحلفا وأوفاهم باليمين عند عقده. والذمار العهد والحلف والذمة سمي به لانه يتذمر له أي يتغضب لمراعاته

(ونَحنُ غَداةَ اوقِدَ في خزازَى * رَفَدْنا فوقَ رَفْدِ الرَّافِدِينا)

الرفد الاعانة والرفد الاسم (يقول) ونحن غداةأوقدت نارالحرب فى خزازى أعنى نزارافوق اعانةالمعينين يفتخر باعانةقومه بنى نزارفى محار بتهم اليمن

(ونَحْنُ الحابِسُونَ بذِي أُراطَى * تَسفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينا(٧))

تسف أى تأكل يابسا والمصدر السفوف والجلة الكبارمن الابل والخور الكثيرة الالبان وقيل الخورالغزارمن الابل والناقة خوراء والدرين ماأسودمن النبت وقدم (يقول) ونحن حبسناوأموالنابهذاالموضع حتى سفت النوق الغزار قديم النبت وأسوده لاعانةقومناومساعدتهم على قتال أعدائهم

(وكُنَّا الأَيْمَنِينَ اذا التَقَيْنا * وكانَ الأَيْسَرِينا بَنُو أَبِينا)

(يقول) كناجاة الميمنةاذالقيناالاعداءوكان اخواننا جاة الميسرةيصف غناءهم فى حرب نزاروالبمن عندمقتل كليب وائل لبيدبن عنق الغسانى عامل ملك غسان على تغلب حين لطم أخت كليب وكانت تحته

(فَصالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ * وصُلْنا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينا)

(يقول) فحمل بنو بكرعلى من يليهم من الاعداءوحملناعلى من يلينا

(فآبُوا بالنِّهابِ و بالسَّبايا * وأُبْنا بالمُلُوكِ مُصفَّدِينا)

النهاب الغنائم والواحدنهب والاوب الرجوع والتصفيد التقييد يقال صفدته وصفدته أى قيدته وأوثقته (يقول) فرجع بنو بكرمع الغنائم والسباياورجعنا مع الملوك مقيدين أى اغتنمواالاموال وأسرناالملوك

(اليْكُمْ يابَنِي بَكْرٍ اليْكُمْ * أَلَمَّا تعرِفُوا مِنَّا اليَقِينا)

(يقول) تنحواوتباعدواعن مساماتناومباراتنايابنى بكرألم تعلموامن نجدتنا

(٧ و يروى بعده أيضا)

ونحن الحاكمون اذاأطعنا * ونحن العازمون اذاعصينا
ونحن التاركون لماسخطنا * ونحن الآخذون لمارضينا

و باسنا اليقين أى قد علمتم ذلك لنا فلا تتعرضوا لنا يقال اليك اليك أى تنح

(أَلَمَّا تعرِفُوا منَّا ومِنكُمْ * كتائِبَ يطَّعِنَّ ويرْتمينا)

(يقول) ألم تعلموا كتائب منا ومنكم يطعن بعضهن بعضا و يرمى بعضهن بعضا وما فى قوله ألما صلة زائدة والاطعان والارتماء مثل التطاعن والترامى

(علَيْنا البيْضُ والْيَلَبُ اليمانِي * وأسيافٌ يقُمْنَ وينْحَنينا)

اليلب نسيجة من سيور تلبس تحت البيض (يقول) وكان علينا البيض واليلب اليمانى وأسياف يقومن و ينحنين لطول الضراب بها

(علَيْنا كُلُّ سابغَةٍ دِلاصٍ * ترَى فوْقَ النِّطاقِ لهَا غضُونا)

السابغة الدرع الواسعة التامة والدلاص البراقة والغضون جمع غضن وهو التشنج فى الشئ (يقول) وكانت علينا كل درع واسعة براقة ترى أيها المخاطب فوق المنطقة لها غضونا لسعتها وسبوغها

(اذا وُضِعتْ عنِ الأبْطالِ يوْماً * رأيْتَ لهَا جُلُودَ القوْمِ جُونا)

الجون الاسود والجون الابيض والجمع الجون (يقول) اذا خلعها الابطال يوما رأيت جلودهم سود اللبسهم اياها قوله لها أى للبسها

(كأنَّ غضُونهُنَّ متُونُ غُدْرٍ * تُصفِّقُها الرِّياحُ اذا جرَيْنا)

الغدر مخفف غدر وهو جمع غدير تصفقه تضر به شبه غضون الدرع بمتون الغدران اذا ضربتها الرياح فى جريها والطرائق التى ترى فى الدروع بالتى تراها فى الماء اذا ضربته الريح

(وتحْمِلُنا غداةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ * عُرِفْنَ لنا نقائِذَ وافتُلِينا)

الروع الفزع و يريد به الحرب هنا والجرد التى رق شعر جسدها وقصر والواحد أجرد والواحدة جرداء والنقائذ المخلصات من أيدى الاعداء واحدتها نقيذة وهى فعيلة بمعنى مفعلة يقال أنقذتها أى خلصتها فهى منقذة ونقيذة والفلو والافتلاء الفطام (يقول) وتحملنا فى الحرب خيل رقاق الشعور قصارها عرفن لنا وفطمت عندنا

وخلصناها من أيدي أعدائنا بعد استيلائهم عليها

(ورَدْنَ دَوارِعًا وخَرَجْنَ شُعْثًا * كأَمْثالِ الرَّصائِعِ قَدْ بَلِينا)

رجل دارع عليه درع ودروع الخيل تجافيفها والرصائع جمع الرصيعة وهي عقدة العنان على قذال الفرس (يقول) وردت خيلنا وعليها تجافيفها وخرجن منها شعثا قد بلين بلى عقد الاعنة لما نالها من الكلال والمشاق فيها

(ورِثْناهُنَّ عَنْ آباءِ صِدْقٍ * ونُورِثُها اذا مُتْنا بَنِينا)

(يقول) ورثنا خيلنا من آباء كرام شأنهم الصدق في الفعال والمقال ونورثها أبناءنا اذا متنا يريد انها تناتجت وتناسلت عندهم قديما

(على آثارِنا بِيضٌ حِسانٌ * نُحاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُونا)

(يقول) على آثارنا في الحروب نساء بيض حسان نحاذر عليها ان يسبيها الاعداء فتقسمها وتهينها وكانت العرب تشهد نساءها الحروب وتقيمها خلف الرجال ليقاتل الرجال ذبا عن حرمها فلا تفشل مخافة العار بسبي الحرم

(أَخَذْنَ على بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا * اذا لاقَوْا كَتائِبَ مُعْلِمِينا)

(يقول) قد عاهدن أزواجهن اذا قاتلوا كتائب من الاعداء قد اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها في الحروب ان يثبتوا في حومة القتال ولا يفروا والبعول والبعولة جمع بعل يقال للرجل هو بعل المرأة وللمرأة هي بعله و بعلته كما يقال هو زوجها وهي زوجه وزوجته

(لَيَسْتَلِبَنَّ افراسًا وبِيضًا * وأَسْرَى في الحَدِيدِ مُقَرَّنِينا)

أي ليستلب خيلنا افراس الاعداء و بيضهم وأسرى منهم قد قرنوا في الحديد

(تَرانا بارِزِينَ وكُلُّ حَيٍّ * قَدِ اتَّخَذُوا مَخافَتَنا قَرِينا)

(يقول) ترانا خارجين الى الارض البراز وهي الصحراء التي لا جبل بها لتقتنا بنجدتنا وشوكتنا وكل قبيلة تستجير وتعتصم بغيرها مخافة سطوتنا بها

(اذا ما رُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَى * كما اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشّارِبِينا)

الهوينى تصغير الهونى وهى تأنيث الاهون مثل الاكبر والكبرى (يقول) اذا مشين يمشين مشيا رفيقا لثقل أردافهن وكثرة لحومهن ثم شبههن فى تبخترهن بالسكارى فى مشيهم

(يَقُتْنَ جِيادَنا ويَقُلْنَ لَسْتُمْ * بُعُولَتَنا اذا لَمْ تَمنَعُونا (٧))

القوت الاطعام بقدر الحاجة والفعل قات يقوت والاسم القوت والقيت والجمع الاقوات (يقول) يعلفن خيلنا الجياد و يقلن لستم أزواجنا اذا لم تمنعونا من سبي الاعداء ايانا

(ظَعائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ * خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا ودِينا)

الميسم الحسن وهو من الوسام والوسامة وهما الحسن والجمال والفعل وسم يوسم والنعت وسيم والحسب ما يحسب من مكارم الانسان ومكارم اسلافه فهو فعل فى معنى مفعول مثل النفض والخبط والقبض واللقط فى معنى المنفوض والمخبوط والمقبوض والملقوط فالحسب اذن فى معنى المحسوب من مكارم آبائه (يقول) هن نساء من هذه القبيلة جمعن الى الجمال الكرم والدين

(وما مَنَعَ الظَّعائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ * تَرَى منهُ السَّواعِدَ كالقُلِينا)

(يقول) مامنع النساء من سبي الاعداء اياهن شئ مثل ضرب تندر وتطير منه سواعد المضروبين كما تطير القلة اذا ضربت بالمقلى

(كأَنَّا والسُّيُوفُ مُسَلَّلاتٌ * وَلَدْنا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينا)

(يقول) كأنا حال استلال السيوف من أغمادها أى حال الحرب ولدنا جميع الناس أى نحميهم حماية الوالد ولده

(يُدَهْدُونَ الرُّؤُسَ كما تُدَهْدِي * حَزاوِرَةٌ بِأَبْطَحِها الكُرِينا)

الحزور الغلام الغليظ الشديد والجمع الحزاورة (يقول) يدحرجون رؤس أقرانهم

(٧ و يروى بعده أيضا)

اذا لم نحمهن فلا بقينا * لشئ بعدهن ولا حيينا

كما يدحرج الغلمان الغلاظ الشداد الكرات فى مكان مطمئن من الارض

(وقَدْ عَلِمَ القَبائِلُ مِنْ معَدٍّ * اذا قُبَبٌ بأَبْطَحِها بُنِينا)

(يقول) وقد علمت قبائل معد اذا بنيت قبا بها بمكان أبطح والقبب والقباب جمع قبة

(بأَنَّا المُطْعِمُونَ اذا قَدَرْنا * وأنَّا المُهْلِكُونَ اذا ابتُلِينا)

(يقول) قد علمت هذه القبائل انا نطعم الضيفان اذا قدرنا عليه ونهلك أعداءنا اذا اختبروا قتالنا

(وأَنَّا المانِعُونَ لِما أَرَدْنا * وأَنَّا النازِلُونَ بحَيْثُ شِينا)

(يقول) وأنا نمنع الناس ما أردنا منعه اياهم وننزل حيث شئنا من بلاد العرب

(وأنَّا التارِكُونَ اذا سَخِطْنا * وأنَّا الآخِذُونَ اذا رَضِينا)

(يقول) وأنا نترك ما نسخط عليه ونأخذ اذا رضينا أى لا نقبل عطايا من سخطنا عليه ونقبل هدايا من رضينا عليه

(وأَنَّا العاصِمُونَ اذا أُطِعْنا * وأَنَّا العازِمُونَ اذا عُصِينا)

(يقول) وأنا نعصم ونمنع جيراننا اذا أطاعونا ونعزم عليهم بالعدوان اذا عصونا

(ونَشْرَبُ انْ ورَدْنا الماءَ صفْوًا * ويَشْرَبُ غَيْرُنا كَدَرًا وطِينا)

(يقول) ونأخذ من كل شئ أفضله وندع لغيرنا أرذله يريد أنهم السادة والقادة وغيرهم أتباع لهم

(ألا أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا * ودُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونا)

(يقول) سل هؤلاء كيف وجدونا شجعانا أم جبناء

(اذا ما المَلْكُ سامَ النَّاسَ خَسْفًا * أَبَيْنا أَنْ نقِرَّ الذُّلَّ فِينا[٢])

(٢ ويروى بعده أيضا)

لنا الدنيا ومن أمسى عليها * ونبطش حين نبطش قادرينا

بغاة ظالمين وما ظلمنا * ولكنا سنبدأ ظالمينا

الخسف والخسف الذل والسوم ان تجشم انسانا مشقة وشرا يقال سامه خسفا أى حمله وكلفه مافيه ذله (يقول) اذا أكره الملك الناس على مافيه ذلهم أبينا الانقياد له

(مَلأْنا البَرَّ حتى ضاقَ عنَّا * ونَحْنُ البَحْرَ نَمْلَؤُهُ سَفِينا)

(يقول) عممنا الدنيا برا وبحرا فضاق البر عن بيوتنا والبحر عن سفننا

(اذا بَلَغَ الرَّضِيعُ لَنا فِطاماً * تَخِرُّ لهُ الجَبابِرُ ساجِدِينا)

(يقول) اذا بلغ صبياننا وقت الفطام سجدت لهم الجبابرة من غيرنا

﴿تمت المعلقة الخامسة ويليها المعلقة السادسة لعنترة بن شداد العبسى﴾

(هَلْ غادَرَ الشُّعَراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ * أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ (٧))

المتردم الموضع الذى يسترقع ويستصلح لما اعتراه من الوهن والوهى والتردم أيضا مثل الترنم وهو ترجيع الصوت مع تحزين (يقول) هل تركت الشعراء موضعا مسترقعا الا وقد رقعوه وأصلحوه وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار أى لم يترك الشعراء شيئا يصاغ فيه شعر الا وقد صاغوه فيه وتحرير المعنى لم يترك الاول للآخر شيئا أى سبقنى من الشعراء قوم لم يتركوا لى مسترقعا أرقعه ومستصلحا أصلحه وان حملته على الوجه الثانى كان المعنى انهم لم يتركوا شيئا الا رجعوا نغماتهم بانشاء الشعر وانشاده فى وصفه ورصفه ثم أضرب عن هذا الكلام وأخذ فى فن آخر فقال مخاطبا نفسه هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك فيها وأم ههنا معناه بل أعرفت وقد تكون أم بمعنى بل مع همزة الاستفهام كما قال الاخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

أى بل أرأيت ويجوز أن تكون هل ههنا بمعنى قد كقوله عز وجل هل أتى على الانسان أى قد أتى

---

(٧) ويروى بعده أيضا

أعياك رسم الدار لم يتكلم * حتى تكلم كالاصم الاعجم

ولقد حبست بها طويلا ناقتى * أشكو الى سفع رواكد جثم

(يادارَ عبْلَةَ بالجَواءِ تَــكلَّمي * وَعِمي صَباحًا دارَعبْلَةَ واسْلَمي)

(دارٌ لِآنِسَةٍ (٧) غَضيضٍ طَرْفُها * طَوْعَ العِنانِ لَذيذَةِ المُتَبسِّمِ)

الجو الوادى والجمع الجواء والجواء فى البيت موضع بعينه وعبلة اسم عشيقته وقد سبق القول فى قوله عمى صباحا (يقول) يادار حبيبتى بهذا الموضع تكلمى واخبرينى عن أهلك مافعلوا ثم أضرب عن استخبارها الى تحيتها فقال طاب عيشك فى صباحك وسلمت يادار حبيبتى

(فَوَقَفْتُ فيها ناقَتِي وكأَنَّها * فَدَنٌ لِأَقْضِي حاجَةَ المُتَلَوِّمِ)

الفدن القصر والجمع الافدان والمتلوم المتمكث (يقول) حبست ناقتى فى دار حبيبتى شبه الناقة بقصر فى عظمها وضخم جرمها ثم قال وانما حبستها ووقفتها فيها لاقضى حاجة المتمكث بجزعى من فراقها وبكائى على أيام وصالها

(وتَحلُّ عبْلَةُ بالجَواءِ وأَهْلُنا * بالحَزْنِ فالصَّمَّانِ فالمُتَثَلَّمِ)

(يقول) وهى نازلة بهذا الموضع وأهلنا نازلون بهذه المواضع

(حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقادَمَ عَهْدُهُ * أَقْوَى وأَقْفَرَ بعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ)

الاقواء والاقفار الخلاء جمع بينهما الضرب من التأكيد كما قال طرفة

* متى ادن منه ينأ عنى ويبعد * جمع بين النأى والبعد لضرب من التأكيد وأم الهيثم كنية عبلة (يقول) حييت من جملة الاطلال أى خصصت بالتحية من بينها ثم أخبر انه قدم عهده باهله وقد خلا عن السكان بعد ارتحال حبيبته عنه

(حَلَّتْ بأرْضِ الزَّائِرِينَ فأَصْبَحَتْ * عَسِرًا عَلَيَّ طِلابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ)

الزائرون الاعداء جعلهم يزأرون زئير الاسد شبه توعدهم وتهددهم بزئير الاسد (يقول) نزلت الحبيبة بارض أعدائى فعسر على طلبها واضرب عن الخبر فى الظاهر الى الخطاب وهو شائع فى الكلام قال الله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح

(٧) الآنسة المؤنسة والغضيض اللين والمتبسم بكسر السين معناه لذيذة الفم المتبسم

(عُلِّقتُها عَرَضاً وأقتُلُ قَوْمَها * زَعْماً لَعَمْرُ أبيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ)

قوله عرضاأي فجأة من غير قصد له والتعليق هنا التفعيل من العلق والعلاقة وهما العشق والهوى يقال علق فلان بفلانة اذا كلف بها علقا وعلاقة والعمر والعمر الحياة والبقاء ولا يستعمل فى القسم الا بفتح العين والزعم الطمع والمزعم المطمع (يقول) عشقتها وشغفت بها مفاجاة من غير قصد مني أي نظرت اليها نظرة اكسبتني شغفا بها وكلفا مع قتلي قومها أي مع ما بيننا من القتال ثم قال أطمع في حبك طمعا لا موضع له لانه لا يمكنني الظفر بوصالك مع ما بين الحيين من القتال والمعاداة والتقدير أزعم زعما ليس بمزعم أقسم بحياة أبيك أنه كذلك

(ولَقَدْ نَزَلْتِ فلا تَظُنِّي غَيْرَهُ * مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحِبِّ المُكْرَمِ)

(يقول) وقد نزلت من قلبي منزلة من يحب ويكرم فتيقني هذا واعلميه قطعا ولا تظني غيره

(كَيْفَ المَزارُ وقَدْ تَرَبَّعَ أهْلُها * بِعُنَيْزَتَيْنِ وأهْلُنا بالغَيْلَمِ)

(يقول) كيف يمكنني أن أزورها وقد أقام أهلها زمن الربيع بهذين الموضعين وأهلنا بهذا الموضع وبينهما مسافة بعيدة ومشقة مديدة أي كيف يتأتى لي زيارتها وبين حلتي وحلتها مسافة والمزار في البيت مصدر كالزيارة والتربع الاقامة زمن الربيع

(انْ كُنْتِ أزْمَعْتِ الفِراقَ فإنَّما * زُمَّتْ رِكابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ)

الازماع توطين النفس على الشيء والركاب الابل لا واحد لها من لفظها وقال الفراء واحدها ركوب مثل قلوص وقلاص (يقول) ان وطنت نفسك على الفراق وعزمت عليه فاني قد شعرت به بزمكم ابلكم ليلا وقيل بل معناه قد عزمت على الفراق فان ابلكم قد زمت بليل مظلم فان على القول الاول حرف شرط وعلى القول الثاني حرف تأكيد

(ما راعَني الَّا حَمُولَةُ أهْلِها * وَسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ)

راعهر وعاأفزعه والحمولة الابل التي تطيق أن يحمل عليها وسط بتسكين السين لا يكون الاظرفا والوسط بفتح السين اسم لما بين طرفي الشيء والخمخم نبت تعلفه الابل والسف والاستفاف معروفان (يقول) ماأفزعني الا استفاف ابلها حب الخمخم وسط الديار أي ماأنذرني بارتحالها الا انقضاء مدة الانتجاع والكلا فاذا انقضت مدة الانتجاع علمت انها ترتحل الى دار حيها

(فيها اثْنَتانِ وأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً * سُودًا كَخافِيَةِ الغُرابِ الأَسْحَمِ)

الحلوبة جمع الحلوب عند البصريين وكذلك قتوبة وقتوب وركوبة وركوب وقال غيرهم هي بمعنى محلوب وفعول اذا كان بمعنى المفعول جاز أن تلحقه تاء التأنيث عندهم والاسحم الاسود والخوافي من الجناح أربعة من ريشها والجناح عند أكثر الائمة ست عشرة ريشة أربع قوادم وأربع خوافي وأربع مناكب وأربع أباهر وقال بعضهم بل هي عشرون ريشة وأربع منها كلى (يقول) في حمولتها اثنتان وأربعون ناقة تحلب سودا كخوافي الغراب الاسود ذكر سودها دون سائر الالوان لانها أنفس الابل وأعزها عندهم وصف رهط عشيقته بالغنى والتمول

(اذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ واضِحٍ * عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذَ المَطْعَمِ)

الاستباء والسبي واحد وغرب كل شيء حده والجمع غروب والوضوح البياض المقبل موضع التقبيل والمطعم الطعم (يقول) انما كان فزعك من ارتحالها حين تستبيك بثغر ذي حدة واضح عذب موضع التقبيل منه ولذ مطعمه أراد بالغروب الاشر التي تكون في أسنان الشواب وتحرير المعنى تستبيك بذي أشر يستعذب تقبيله ويستلذ طعم ريقه

(وكَأَنَّ فارَةَ تاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ * سَبَقَتْ عَوارِضَها اليكَ مِنَ الفَمِ)

أراد بالتاجر العطار وسميت فارة المسك فارة لان الروائح الطيبة تفور منها والاصل فائرة فخففت وقيل فارة كما يقال رجل خائل مال وخال مال اذا كان حسن القيام عليه والقسامة الحسن والصباحة والفعل قسم يقسم والنعت قسيم والتقسيم التحسين ومنه قول العجاج ورب هذا الاثر المقسم اى المحسن يعني مقام ابراهيم عليه السلام

والعوارض من الاسنان معروفة (يقول) وكان فأرة مسك عطار بنكهة امرأة حسناء سبقت عوارضها اليك مافي فيهاشبه طيب نكهتها بطيب ريح المسك أي تسبق نكهتها الطيبة عوارضها اذا رمت تقبيلها

(أَوْ رَوْضَةً أُنُفًا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا * غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ)

روضة أنف لم ترع بعد وكاس أنف استؤنف الشرب به اوأمر أنف مستانف وأصل كله من الاستئناف والائتناف وهما بمعنى والدمن والدمن جمع دمنة وهي السرجين (يقول) وكان فارة تاجر أو روضة لم ترع بعد وقد زكا نبتها وسقاه مطر لم يكن معه سرجين وليست الروضة بمعلم تطؤه الدواب والناس (يقول) طيب نكهتها كطيب ريح فارة المسك أو كطيب ريح روضة ناضرة لم ترع ولم يصبها سرجين ينقص طيب ريحها ولا وطئتها الدواب فينقص نضرتها وطيب ريحها

(جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ * فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدِّرْهَمِ)

البكر من السحاب السابق مطره والجمع الابكار والحرة الخالصة من البرد والريح والحر من كل شئ خالصه وجيده ومنه طين حر لم يخالطه رمل ومنه احرار البقول وهي التي تؤكل منها وحر المملوك خلاص من الرق وارض حرة لاخراج عليها وثوب حر لاعيب فيه ويروى جادت عليه كل عين ثرة العين مطر أيام لا يقلع والثرة والثرثار الكثيرة الماء والقرارة الحفرة (يقول) مطرت على هذه الروضة كل سحابة سابقة المطر لا برد معها أو كل مطر يدوم أياما ويكثر ماؤه حتى تركت كل حفرة كالدرهم لاستدارتها بالماء وبياض مائها وصفائه

(سَحًّا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ * يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ)

السح الصب والانصباب جميعا والفعل سح يسح والتسكاب السكب يقال سكبت الماء اسكبه سكبا فسكب هو يسكب سكوبا والتصرم الانقطاع (يقول) اصابها المطر الجود صبا وسكبا فكل عشية يجري عليها ماء السحاب ولم ينقطع عنها

(وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ * غَرِدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ)

البراح الزوال والفعل برح يبرح والتغريد التصويت والفعل غرد والنعت غرد

والترنم ترديد الصوت بضرب من التلحين (يقول) وخلت الذباب بهذه الروضة فلا يزايلنها و يصوتن تصويت شارب الخمر حين رجع صوته بالغناء شبه أصواتها بالغناء

(هَزِجاً يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ * قَدْحَ المُكِبِّ على الزِّنادِ الأَجْذَمِ)

هزجا مصوتا والمكب المقبل على الشئ والاجذم الناقص اليد (يقول) يصوت الذباب حال حكه احدى ذراعيه بالاخرى مثل قدح رجل ناقص اليد قد أقبل على قدح النار شبه حكه احدى يديه بالاخرى بقدح رجل ناقص اليد النار من الزندين لما شبه طيب نكهة هذه المرأة بطيب نسيم الروضة بالغ فى وصف الروضة وأمعن فى نعتها ليكون ريحها أطيب ثم عاد الى النسيب فقال

(تُمْسِي وتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ * وأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ)

السراة أعلى الظهر (يقول) تصبح وتمسى فوق فراش وطىء وأبيت أنا فوق ظهر فرس أدهم ملجم (يقول) هى تتنعم وأنا أقاسى شدائد الاسفار والحروب

(وحَشِيَّتِي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوَى * نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ)

الحشية من الثياب ماحشى بقطن أو صوف أو غيرهما والجمع الحشايا والعبل الغليظ والفعل عبل عبالة والشوى الاطراف والقوائم والنهد الضخم المشرف والمراكل جمع المركل وهو موضع الركل والركل الضرب بالرجل والفعل ركل يركل والنبيل السمين و يستعار للخير والشريف لانهما يزيدان على غيرهما زيادة السمين على الاعجف والمحزم موضع الحزام من جسم الدابة (يقول) وحشيتى سرج على فرس غليظ القوائم والاطراف ضخم الجنبين منتفخهما سمين موضع الحزام يريد أنه يتوطئ سرج الفرس كما يتوطئ غيره الحشية يلازم ركوب الخيل لزوم غيره الجلوس على الحشية والاضطجاع عليها ثم وصف الفرس باوصاف يحمدونها وهى غلظ القوائم وانتفاخ الجنبين وسمنهما

(هَلْ تُبْلِغَنِّي دارَها شَدَنِيَّةٌ * لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرابِ مُصَرَّمِ)

شدن أرض أو قبيلة تنسب الابل اليها وأراد بالشراب اللبن والتصريم القطع

(يقول) هل تبلغني دار الحبيبة ناقة شدنية لعنت ودعي عليها بان تحرم اللبن و يقطع لبنها أي لبعد عهدها باللقاح كانها قد دعي عليها بان تحرم اللبن فاستجيب ذلك الدعاء وانما شرط هذا لتكون أقوى وأسمن وأصبر على معاناة شدائد الاسفار لان كثرة الحمل والولادة يكسبها ضعفا وهزالا

(خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ * تَطِسُ الإِكامَ بِوَخْدِ خُفٍّ مِيثَمِ)

خطر البعير بذنبه يخطر خطرا وخطرانا اذا شال به والزيف التبختر والفعل زاف يزيف والوطس والوثم الكسر (يقول) هي رافعة ذنبها في سيرها مرحا ونشاطا بعد ما سارت الليل كله متبخترة تكسر الآكام بخفها الكثير الكسر للاشياء و يروى بذات خف أي رجل ذات خف و يروى بوخد خف والوخد والوخدان السير السريع والميثم للمبالغة كانه آلة للوثم كما يقال رجل مسعر حرب وفرس مسح كان الرجل آلة لسعر الحروب والفرس آلة لسح الجرى

(فَكَأَنَّما أَقِصُ الإِكامَ عَشِيَّةً * بِقَرِيبِ بَيْنَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ)

المصلم من أوصاف الظليم لانه لا أذن له والصلم الاستئصال كان أذنه استؤصلت (يقول) كانما تكسر الآكام لشدة وطئها عشية بعد سرى الليل وسير النهار كظليم قرب ما بين منسميه ولا أذن له شبهها في سرعة سيرها بعد سرى ليلة ووصل سير يوم به بسرعة سير الظليم ولما شبهها في سرعة السير بالظليم أخذ في وصفه فقال

(تَأْوِي لهُ قُلُصُ النَّعامِ كما أَوَتْ * حِزَقٌ يَمانِيَةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ)

القلوص من الابل والنعام بمنزلة الجارية من الناس والجمع قلص وقلائص و يقال أوى يأوي أويا وأوى انضم و يوصل بالى يقال أويت اليه وانما وصلها باللام لانه أراد تأوي اليه قاصدة له والحزق الجماعات والواحدة حزقة وكذلك الحزيقة والجمع حزيق وحزائق والطمطم الذي لا يفصح أي العي الذي لا يفصح وأراد بالاعجم الحبشي (يقول) تأوي الى هذا الظليم صغار النعام كما تأوي الابل اليمانية الى راع أعجم عيي لا يفصح شبه الظليم في سواده بهذا الراعي الحبشي وقلص النعام بابل يمانية لان السواد في ابل اليمانين أكثر وشبه أويها اليه بأوي الابل الى راعيها ووصفه بالعي

والعجمة لان الظليم لا نطق له

(يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ * حَدَجٌ على نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ)

قلة الرأس أعلاه والحدج مركب من مراكب النساء والنعش الشيء المرفوع والنعش بمعنى المنعوش والمخيم المجعول خيمة (يقول) تتبع هؤلاء النعام أعلى رأس هذا الظليم أي جماعته نصب أعينها لا تنحرف عنه ثم شبه خلقه بمركب من مراكب النساء جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع

(صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي العُشَيْرَةِ بَيْضَهُ * كالعَبْدِ ذِي الفَرْوِ الطَّوِيلِ الأَصْلَمِ)

الصعل والاصعل الصغير الرأس يعود يتعهد والاصلم الذي لا أذن له شبه الظليم بعبد لبس فروا طويلا ولا أذن له لانه لا أذن للنعام وشرط الفرو الطويل ليشبه جناحيه وشرط العبد لسواد الظليم وعبيد العرب السودان وذو العشيرة موضع ثم رجع الى وصف ناقته فقال

(شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ * زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ)

الزور الميل والفعل زور يزور والنعت زور والانثى زوراء والجمع زور ومياه الديلم مياه معروفة وقيل العرب تسمي الاعداء ديلما لان الديلم صنف من أعدائها (يقول) شربت هذه الناقة من مياه هذا الموضع فاصبحت مائلة نافرة عن مياه الاعداء والباء في قوله بماء الدحرضين زائدة عند البصريين كزيادتها في قوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى وقول الشاعر

هن الحرائر لا ربات أخمرة * سود المحاجر لا يقرأن بالسور

أي لا يقرأن السور والكوفيون يجعلونها بمعنى من وكذلك الباء في قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله قد اختلف فيه على هذا الوجه

(وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الْـ * ـوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ العَشِيِّ مُؤَوَّمِ)

الدف الجنب والجانب الوحشي اليمين وسمي وحشيا لانه لا يركب من ذلك الجانب ولا ينزل والهزج الصوت والفعل هزج يهزج والنعت هزج والمؤوم القبيح الرأس العظيمة (قوله) من هزج العشي أي من خوف هزج العشي فحذف المضاف والباء

فى قوله بجانب دفها للتعدية (يقول) كان هذه الناقة تبعد وتنحي الجانب الايمن منها من خوف هر عظيم الرأس قبيحه وجعله هزج العشي لانهم اذا تعشوا فانه يصيح على هذا الطعام ليطعم يصف هذه الناقة بالنشاط فى السير وانها لا تستقيم فى سيرها نشاطا ومرحا فكانها تنحي جانبها الايمن من خوف خدش سنور اياه وقيل بل أراد انها تنحيه وتبعده مخافة الضرب بالسوط فكانها تخاف خدش سنور جانبها الايمن

(هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّما عَطَفَتْ لهُ * غَضْبَى اتَّقاها باليَدَيْنِ وبالفَمِ)

(أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفارِ مُقْرَمَدًا[٧] * سَنَدًا ومِثْلَ دَعائِمِ المُتَخَيِّمِ)

هر بدل من هزج العشي جنيب أى مجنوب اليها أى مقود اتقاها أى استقبلها (يقول) تتنحي وتتباعد من خوف سنور كلما انصرفت الناقة غضبى لتعقره استقبلها الهر بالخدش بيده والعض بفمه (يقول) كلما أمالت رأسها اليه زادها خدشا وعضا

(بَرَكَتْ على جَنْبِ الرِّداعِ كَأَنَّما * بَرَكَتْ على قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ)

رداع موضع أجش له صوت مهضم أى مكسر (يقول) كانما بركت هذه الناقة وقت بروكها على جنب الرداع على قصب مكسر له صوت شبه أنينها من كلالها بصوت

---

(٧) قال الرستمي ولم يروهذا البيت أحد الا الاصمعي وقال أبو جعفر لم يروهذا البيت الاصمعي ولا غيره وقوله مقرمدا معناه سناما لزم بعضه بعضا ويروى طول السفار ممردا أى سناما طويلا يقال لكل شئ طويل مشرف ممرد يقال قصر ممرد أى طويل وهو المارد أيضا ومنه سمي المارد مارد الطوله وهو حصن بوادى القرى يقول انها سمنت من رعى العلف وطال سنامها فشبه بالقصر المارد وهو الطويل (يقول) أبقى طول السفار لها بعد ان سوفر عليها سناما طويلا وقوله سندا أراد عاليا يقال ناقة سناد اذا كانت مشرفة ويقال قد سندوا فى الجبل يسندون اذا ارتفعوا فيه وقوله مثل دعائم معناه ان قوائمها قوية صلاب طويلة بعد الجهد والسفر والمتخيم الذى يتخذ خيمة والمتخيم بالكسر الذى يتخذ خيمة

القصب المكسر عند بروكها عليه وقيل بل شبه صوت تكسر الطين اليابس الذى نضب عنه الماء بصوت تكسر القصب

(وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا * حَشَّ الوُقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ)

الرب الطلا والكحيل القطران عقدت الدواء أغليته حتى خثر حش النار يحشها حشا أوقدها الوقود الحطب والوقود الايقاد شبه العرق السائل من رأسها وعنقها برب أو قطران جعل فى قمقم أوقدت عليه النار فهو يترشح به عند الغليان وعرق الابل أسود لذلك شبهه بهما وشبه رأسها بالقمقم فى الصلابة وتقدير البيت وكان ربا أو كحيلا حش الوقود باغلائه فى جوانب قمقم عرقها الذى يترشح منها

(يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَيْ غَضُوبٍ جَسْرَةٍ * زَيَّافَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُكْدَمِ)

أراد ينبع فاشبع الفتحة لاقامة الوزن فتولدت من اشباعها ألف ومثله قول ابراهيم بن هرمة بن حرث (ماسلكوا أدنو فانظرو) أرد فانظر فاشبعت الضمة فتولدت من اشباعها واو ومثله قولنا آمين والاصل أمين فاشبعت الفتحة فتولدت من اشباعها ألف يدلك عليه أنه ليس فى كلام العرب اسم جاء على فاعيل وهذه اللفظة عربية بالاجماع ومنهم من جعله ينفعل من البوع وهو طى المسافة والذفرى ما خلف الاذن والجسرة الناقة الموثقة الخلق والزيف التبختر والفعل زاف يزيف والفنيق الفحل من الابل (يقول) ينبع هذا العرق من خلف أذن ناقة غضوب موثقة الخلق شديدة التبختر من سيرها مثل فحل من الابل قد كدمته الفحول شبهها بالفحل فى تبخترها وثاقة خلقها وضخمها -

(انْ تُغْدِ فِي دُونِي القِنَاعَ فَإِنَّنِي * طَبٌّ بِأَخْذِ الفَارِسِ المُسْتَلْئِمِ)

الاغداف الارخاء طب حاذق عالم استلأم لبس اللامة (يقول) مخاطبا عشيقته ان ترخى وترسلى دونى القناع أى تستترى عنى فانى حاذق باخذ الفرسان الدارعين أى لا ينبغى لك ان تزهدى فىّ مع نجدتى وباسى وشدة مراسى وقيل بل معناه اذا لم أعجز عن صيد الفرسان الدارعين فكيف أعجز عن صيد أمثالك

(اثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي * سَمْحٌ مُخَالَقَتِي اذا لَمْ أُظْلَمِ)

المخالقة مفاعلة من الخلق (يقول) أثني علي أيتها الحبيبة بما علمت من محامدي ومناقبي فاني سهل المخالطة والمخالقة اذا لم يهضم حقي ولم يبخس حظي

(فإذا ظُلِمتُ فإنَّ ظُلْمِيَ باسِلٌ * مُرٌّ مذاقتُهُ كطَعْمِ العَلْقَمِ)

باسل كريه ورجل باسل شجاع والبسالة الشجاعة (يقول) واذا ظلمت وجد كريها مرا كطعم العلقم أي من ظلمني عاقبته عقابا بالغا يكرهه كما يكره طعم العلقم من ذاقه

(ولقد شربتُ من المُدامةِ بعدما * ركدَ الهواجرُ بالمَشُوفِ المُعْلَمِ)

ركد سكن الهواجر جمع الهاجرة وهي أشد الاوقات حرا والمشوف المجلو والمدام والمدامة الخمر سميت بها لانها أديمت في دنها (يقول) ولقد شربت من الخمر بعد اشتداد حر الهواجر وسكونه بالدنيار المجلو المنقوش يريد أنه اشترى الخمر فشربها والعرب تفتخر بشرب الخمر والقمار لانهما من دلائل الجود عندها (قوله) بالمشوف أي بالدينار المشوف فحذف الموصوف ومنهم من جعله من صفة القدح وقال أراد بالقدح المشوف

(بزجاجةٍ صفراءَ ذاتِ أسِرَّةٍ * قُرِنَتْ بأزْهرَ بالشِّمالِ مُفَدَّمِ)

الاسرة جمع السرر والسرر وهما الخط من خطوط اليد والجبهة وغيرهما وتجمع أيضا على الاسرار ثم تجمع الاسرار على أسارير بازهر أي بابريق أزهر مفدم مسدود الرأس بالفدام (يقول) شربتها بزجاجة صفراء عليها خطوط قرنتها بابريق أبيض مسدود الرأس بالفدام لاصب الخمر من الابريق في الزجاجة

(فإذا شَرِبْتُ فإنَّني مُستَهْلِكٌ * مالي وعِرْضي وافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ)

(يقول) فاذا شربت الخمر فانني أهلك مالي بجودي ولا أشين عرضي فأكون تام العرض مهلك المال لا يكلم عرضي عيب عائب يفتخر بأن سكره يحمله على محامد الاخلاق ويكفه عن المثالب

(وإذا صَحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عن نَدًى * وكما عَلِمْتِ شمائلي وتكرُّمي)

(يقول) واذا صحوت من سكرى لم أقصر عن جودى أى يفارقنى السكر ولا يفارقنى الجود ثم قال واخلاقى وتكرمى كما علمت أيتها الحبيبة أفتخر بالجود ووفور العقل اذا لم ينقص السكر عقله وهذان البيتان قد حكم الرواة بتقدمهما فى بابهما

(وحَلِيلِ غانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا * تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ)

الحليل بالمهملة الزوج والحليلة الزوجة وقيل فى اشتقاقهما انهما من الحلول فسميا بهما لانهما يحلان منزلا واحدا وفراشا واحدا فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفاعل مثل شريب وأكيل ونديم بمعنى مشارب ومؤاكل ومنادم وقيل بل هما مشتقان من الحل لان كلا منهما يحل لصاحبه فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفعل مثل الحكيم بمعنى المحكم وقيل بل هما مشتقان من الحل وهو على هذا القول فعيل بمعنى فاعل وسميا بهما لان كلا منهما يحل ازار صاحبه الغانية ذات الزوج من النساء لانها غنيت بزوجها عن الرجال وقال الشاعر

أحب الايامى اذ بثينة أيم * وأحببت لما ان غنيت الغوانيا

وقيل بل الغانية البارعة الجمال المستغنية بكمال جمالها عن التزين وقيل الغانية المقيمة فى بيت أبويها لم تزوج بعد من غنى بالمكان اذا أقام به وقال عمارة بن عقيل الغانية الشابة الحسناء التى تعجب الرجال ويعجبها الرجال والاحسن القول الثانى والرابع جدلته ألقيته على الجدالة وهى الارض فتجدل أى سقط عليها والمكاء الصفير العلم الشق فى الشفة العليا (يقول) ورب زوج امرأة بارعة الجمال مستغنية بجمالها عن التزين قتلته وألقيته على الارض وكانت فريصته تمكو بانصباب الدم منها كشدق الاعلم قال أكثرهم شبه سعة الطعن بسعة شدق الاعلم وقال بعضهم بل شبه صوت انصباب الدم بصوت خروج النفس من شدق الاعلم

(سَبَقَتْ يَدايَ لَهُ بِعاجِلِ طَعْنَةٍ * ورَشاشِ نافِذَةٍ كَلَوْنِ العَنْدَمِ)

العندم دم الاخوين وقيل بل هو البقم وقيل شقائق النعمان (يقول) طعنته طعنة فى عجلة ترش دما من طعنة نافذة يحكى لون العندم

(هَلا سَأَلْتِ الخَيْلَ يا ابْنَةَ مالِكٍ * انْ كُنْتِ جاهِلَةً بِما لَمْ تَعْلَمِي)

(يقول) هلا سالت الفرسان عن حالى فى قتالى ان كنت جاهلة بها

(اذ لا أزالُ على رِحالةِ سابِحٍ * نَهْدٍ تَعاوَرَهُ الكُماةُ مُكَلَّمِ)

التعاور التداول يقال تعاوروه ضربا اذا جعلوا يضربونه على جهة التناوب وكذلك الاعتوار والكلم الجرح والتكليم التجريح (يقول) هلا سالت الفرسان عن حالى اذا لم أزل على سرج فرس سابح تناوب الابطال فى جرحه أى جرحه كل منهم ونهد من صفة السابح وهو الضخم

(طَوْرًا يُجَرَّدُ لِلطِّعانِ وتارَةً * يَأْوِي الى حَصَدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ)

الطور التارة والمرة والجمع الاطوار (يقول) مرة أجرده من صف الاولياء لطعن الاعداء وضربهم وانضم مرة الى قوم محكمي القسى كثير (يقول) مرة أحمل عليه على الاعداء فاحسن بلائى وانكى فيهم أبلغ نكاية ومرة انضم الى قوم أحكمت قسيهم وكثر عددهم أراد انهم رماة مع كثرة عددهم والعرمرم الكثير وحصد الشئ حصدا اذا استحكم والاحصاد الاحكام

(يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقيعَةَ أَنَّني * أَغْشَى الوَغَى وأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ (٧))

يخبرك مجزوم لانه جواب هلا سالت والوقعة والوقيعة اسمان من أسماء الحروب والجمع الوقعات والوقائع والوغى أصوات أهل الحرب ثم استعير للحرب والمغنم والغنم والغنيمة واحد (يقول) ان سالت الفرسان عن حالى فى الحرب يخبرك من حضر الحرب بانى كريم عالى الهمة آتى الحروب وأعف عن اغتنام الاموال

(ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ * لامُمْعِنٍ هَرَبًا ولا مُسْتَسْلِمِ)

المدجج والمدجج التام السلاح والامعان الاسراع فى الشئ والغلو فيه والاستسلام الانقياد والاستكانة (يقول) ورب رجل تام السلاح كانت الابطال تكره نزاله وقتاله لفرط باسه وصدق مراسه لايسرع فى الهرب اذا اشتد باس عدوه ولا يستكين

(٧) و يروى بعده أيضا)

(فأرى مغانم لو أشاء حويتها * فيصدنى عنها الحيا وتكرمى)

له اذا صدق مراسه

(جادَتْ لهُ كَفِّي بعاجِلِ طَعْنَةٍ * بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّمِ)

(بِرَحِيبةِ (٧) الفَرْعَينِ يَهْدِي جَرْسُها * بالليلِ مُعْتَسَّ الذِّئابِ الضُّرَّمِ)

(يقول) جادت يدى له بطعنة عاجلة برمح مقوم صلب الكعوب والبيت جواب رب المضمر بعد الواو فى ومدجج قوله بعاجل طعنة قدم الصفة على الموصوف ثم اضافها اليه تقديره بطعنة عاجلة والصدق الصلب

(فشَكَكْتُ بالرُّمحِ الأصَمِّ ثيابَهُ * لَيْسَ الكَرِيمُ على القَنا بِمُحَرَّمِ)

الشك الانتظام والفعل شك يشك والاصم الصلب (يقول) فانتظمت برمحى الصلب ثيابه أى طعنته طعنة أنفذت الرمح فى جسمه وثيابه كلها ثم قال ليس الكريم محرما على الرماح يريد أن الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام وقيل بل معناه ان كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له

(فتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّباعِ يَنُشْنَهُ * يَقْضَمْنَ حُسْنَ بَنانِهِ والمِعْصَمِ)

الجزر جمع جزرة وهى الشاة التى أعدت للذبح والنوش التناول والفعل ناش ينوش نوشا والقضم الاكل بمقدم الاسنان والفعل قضم يقضم (يقول) فصيرته طعمة

---

(٧) الرحيبة الواسعة يقال مكان رحب ورحيب أى واسع و يروى برغيبة الفرعين والرغيبة الواسعة يقال جرح رغيب وما بين كل عرقوتين من الدلو فهو فرع ومدفع الماء الى الاودية فرع والجمع فروع فضرب هذا مثلا لمخرج دم هذه الطعنة فجعله مثل مصب الدلو والجرس بفتح الجيم وكسرها الفوت و يقال اجرس الطائر اذا سمعت صوت مره (يقول) حس سيلان دم هذه الطعنة يدل السباع اذا سمعن خرير الدم منها فيأتينه ليأ كلن منه والمعتس من الذئاب وغيرها المبتغى الطالب يقال خرج يعتس أى يطلب فريسة يأ كلها والذئاب جمع ذئب والضرم الجياع يقال لقيت فلانا ضرما ولا يقال هو ضارم وضرم جمع ضارم ولم يتكلم بضارم والباء فى قوله برحيبة صلة لجادت

للسباع كما يكون الجزر طعمة للناس ثم قال تتناوله السباع وتأكل بعقدم أسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن يريد أنه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته وأكلته

(ومِشَكِّ سابِغَةٍ هتَكْتُ فُرُوجَها * بالسَّيْفِ عن حامِي الحَقِيقَةِ مُعْلِمِ)

المشك الدرع التي قد شك بعضها الى بعض وقيل مساميرها يشير الى انه الزرد وقيل الرجل التام السلاح الحقيقة ما يحق عليك حفظه أي يجب والمعلم بكسر اللام الذى أعلم نفسه أي شهرها بعلامة يعرف بها فى الحرب حتى ينتدب الابطال لبرازه والمعلم بفتح اللام الذى يشار اليه و يدل عليه بانه فارس الكتيبة وواحد السرية (يقول) ورب مشك درع أي رب موضع انتظام درع واسعة شققت أوساطها بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر نفسه فى حومة الحرب أو مشار اليه فيها يريد أنه هتك مثل هذه الدرع عن مثل هذا الشجاع فكيف الظن بغيره

(رَبِذٍ يداهُ بالقِداحِ اذا شَتا * هتّاكِ غاياتِ التِّجارِ مُلَوَّمِ)

الربذ السريع شتا دخل فى الشتاء يشتو وشتوا والغاية راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه بها وأراد بالتجار الخمارين والملوم الذى ليم مرة بعد أخرى والبيت كله من صفة حامى الحقيقة (يقول) هتكت الدرع عن رجل سريع اليد خفيفها فى اجالة القداح فى الميسر فى برد وخص الشتاء لانهم يكثرون الميسر فيه لتفرغهم له وعن رجل يهتك رايات الخمارين أى كان يشترى جميع ماعندهم من الخمر حتى يقلعوا راياتهم لنفاد خمرهم ملوم على امعانه فى الجود واسرافه فى البذل وهذا كله من صفة حامى الحقيقة

(لمّا رآني قد نزَلتُ أُريدُهُ * أبدَى نَواجذَهُ لِغَيرِ تبَسُّمِ)

(يقول) لما رآنى هذا الرجل نزلت عن فرسى أريد قتله كشر عن أسنانه غير متبسم أي لفرط كلوحه من كراهية الموت قلصت شفتاه عن أسنانه وليس ذاك لتكلم ولا لتبسم ولكن من الخوف و يروى لغير تكلم

(عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهارِ كأنَّما * خُضِبَ البَنانُ ورأسُهُ بالعِظْلِمِ)

مد النهار طوله والعظلم نبت يختضب به والعهد اللقاء يقال عهدته أعهده عهدا اذا لقيته (يقول) رأيته طول النهار وامتداده بعد قتلي اياه وجفاف الدم عليه كان بنانه ورأسه مخضوبان بهذا النبت

(فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ * بِمُهَنَّدٍ صافِي الحَدِيدَةِ مِخْذَمِ)

المخذم السريع القطع (يقول) طعنته برمحي حين ألقيته من ظهر فرسه ثم علوته مع سيف مهند صافي الحديد سريع القطع

(بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيابَهُ في سَرْحَةٍ * يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ)

السرحة الشجرة العظيمة يحذى أي تجعل حذاءله والحذاء النعل والجمع الاحذية (يقول) وهو بطل مديد القد كان ثيابه ألبست شجرة عظيمة من طول قامته واستواء خلقه تجعل جلود البقر المدبوغة بالقرظ نعالا له أي تستوعب رجلاه السبت ولم تحمل أمه معه غيره بالغ في وصفه بالشدة والقوة بامتداد قامته وعظم أعضائه وتمام غذائه عند ارضاعه اذ كان فذا غير توأم

(يا شاةَ ماقَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ * حَرُمَتْ عَلَيَّ ولَيْتَها لَمْ تَحْرُمِ)

ما صلة زائدة والشاة كناية عن المرأة (يقول) ياهؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها فانها قد حازت أتم الجمال والمعنى هي حسناء جميلة مقنع لمن كلف بها وشغف بحبها ولكنها حرمت على وليتها لم تحرم علي أي ليت أبي لم يتزوجها حتى كان يحل لي تزوجها وقيل أراد بذلك انها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتهما ثم تمنى بقاء الصلح

(فَبَعَثْتُ جارِيَتِي فَقُلْتُ لَها اذْهَبِي * فَتَجَسَّسِي أَخْبارَها لِيَ واعْلَمِي)

(يقول) فبعثت جاريتي لتتعرف أحوالها لي

(قالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الأَعادِي غِرَّةً * والشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ)

الغرة الغفلة رجل غر غافل لم يجرب الامور (يقول) فقالت جاريتي لما انصرفت لي صادفت الاعادي غافلين عنها ورمي الشاة ممكن لمن أراد أن يرميها يريد أن زيارتها

ممكنة لطالبها لغفلة الرقباء والقرناء عنها

(وكأنما التفتت بجيد جداية * رشأ من الغزلان حر أرثم)

الجيد العنق والجداية ولد الظبية والجمع الجدايا والرشأ الذى قوى من أولاد الظباء والغزلان جمع الغزال والحر من كل شئ خالصه وجيده والارثم الذى فى شفته العليا وأنفه بياض (يقول) كان التفاتها الينا فى نظرها التفات ولد ظبية هذه صفته فى نظره

(نبئت عمرا غير شاكر نعمتي * والكفر مخبثة لنفس المنعم)

التنبئة والتنبي مثل الانباء وهذه من سبعة أفعال تتعدى الى ثلاثة مفاعيل وهى أعلمت وأريت وأنبات ونبات وأخبرت وخبرت وحدثت وانما تعدت الخمسة التى هى غير أعلمت وأريت الى ثلاثة مفاعيل لتضمنها معنى أعلمت (يقول) أعلمت ان عمرا لا يشكر نعمتى وكفران النعمة ينفر نفس المنعم عن الانعام فالتاء فى نبئت هو المفعول الاول قد أقيم مقام الفاعل وأسند الفعل اليه وعمرا هو المفعول الثانى وغير هو المفعول الثالث

(ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى * اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم)

الوصاة والوصية شئ واحد ووضح الفم الاسنان والقلوص التشنج والقصر (يقول) حفظت وصية عمى اياى باقتحامى القتال ومناجزتى الابطال فى أشد أحوال الحرب وهى حال تقلص الشفاه عن الاسنان من شدة كلوح الابطال والكماة فرقا من القتل

(في حومة الحرب التي لا تشتكي * غمراتها الأبطال غير تغمغم)

حومة الحرب معظمها وهى حيث تحوم الحرب أى تدور وغمرات الحرب شدائدها التى تغمر أصحابها أى تغلب قلوبهم وعقولهم والتغمغم صياح وجلبة لا يفهم منه شئ (يقول) ولقد حفظت وصية عمى فى حومة الحرب التى لا تشكو الابطال الا بجلبة وصياح

(اذ يتقون بي الأسنة لم أخم * عنها ولكني تضايق مقدمي)

الاتقاء الحجز بين الشيئين تقول اتقيت العدو بترسي أي جعلت الترس حاجزا بيني وبين العدو والخيم الجبن والمقدم موضع الاقدام وقد يكون الاقدام في غير هذا الموضع (يقول) حين جعلني أصحابي حاجزا بينهم وبين أسنة أعدائهم أي قدموني وجعلوني في نحور أعدائهم لم أجبن عن أسنتهم ولم أتأخر ولكن قد تضايق موضع أقدامي فتعذر التقدم فتأخرت لذلك

(لَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ * يَتَذامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ)

التذامر تفاعل من الذمر وهو الحض على القتال (يقول) لما رأيت جمع الاعداء قد أقبلوا نحونا يحض بعضهم بعضا على قتالنا عطفت عليهم لقتالهم غير مذمم أي محمود القتال غير مذموم

(يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّماحُ كَأَنَّها * أَشْطانُ بِئْرٍ في لَبانِ الأَدْهَمِ)

الشطن الحبل الذي يستقى به والجمع الاشطان واللبان الصدر (يقول) كانوا يدعونني في حال اصابة رماح الاعداء صدر فرسي ودخولها فيه ثم شبهها في طولها بالحبال التي يستقى بها من الآبار

(مازِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ * وَلَبانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بالدَّمِ)

الثغرة الوقبة في أعلى النحر والجمع الثغر (يقول) لم أزل أرمي الاعداء بنحر فرسي حتى جرح وتلطخ بالدم وصار الدم له بمنزلة السربال أي عم جسده عموم السربال جسد لابسه

(فازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنا بِلَبانِهِ * وَشَكَى إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ)

الازورار الميل والتحمحم من صهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له (يقول) فمال فرسي عما أصابت رماح الاعداء صدره ووقوعها به وشكا الي بعبرته وحمحمته أي نظر وحمحم لارق له

(لَوْ كانَ يَدْرِي ما المُحاوَرَةُ اشْتَكَى * وَلَكانَ لَوْ عَلِمَ الكَلامَ مُكَلِّمِي)

(يقول) لو كان يعلم الخطاب لاشتكى الي مما يقاسيه ويعانيه ولكلمني لو كان يعلم

الكلام يريد أنه لو قدر على الكلام لشكا الى مما أصابه من الجراح

(ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها * قيلُ الفوارس ويك عنترَ أقدمِ)

(يقول) ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها قول الفوارس لى ويلك يا عنترة أقدم نحو العدو واحمل عليه يريد أن تعويل أصحابه عليه والتجاءهم اليه شفى نفسه ونفى غمه

(والخيلُ تقتحمُ الخبارَ عوابساً * من بين شيظمةٍ واجردَ شيظمِ)

الخبار الارض اللينة والشيظم الطويل من الخيل (يقول) والخيل تسير وتجرى فى الارض اللينة التى تسوخ فيها قوائمها بشدة وصعوبة وقد عبست وجوهها لما نالها من الاعياء وهى لا تخلو من فرس طويل أو طويلة أى كلها طويلة

(ذُللٌ ركابي حيثُ شئتُ مشايعي * لبِّي وأحفزهُ بأمرٍ مُبرَمِ)

(إنّي عداني[٧] أن أزوركِ فاعلمي * ما قد علمتِ وبعض ما لم تعلمي)

(حالت رماحُ ابنَي بغيضٍ دونكم * وزوت جواني الحربِ من لم يجرمِ)

(ولقد كررتُ المهرَ يدمى نحرهُ * حتى اتقتني الخيلُ يا بني حذيمِ)

ذلل جمع ذلول من الذل وهو ضد الصعوبة والركاب الابل ولا واحد لها من لفظها عند جمهور الائمة وقال الفراء انها جمع ركوب مثل قلوص وقلاص ولقوح ولقاح والمشايعة المعاينة أخذت من الشياع وهو دقاق الحطب لمعاونته النار على الايقاد فى الحطب الجزل والحفز الدفع والابرام الاحكام (يقول) تذل ابلى لى حيث وجهتها من البلاد ويعاوننى على أفعالى عقلى وأمضى ما يقتضيه عقلى بأمر محكم

(ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تدر * للحربِ دائرةٌ على ابنَي ضمضمِ)

الدائرة اسم للحادثة سميت بها لانها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير ثم

---

(٧) عداني معناه شغلني وابنا بغيض عبس وذبيان يعنى قتالهم فى حرب داحس والغبرا وقوله وزوت جوانى الحرب (يقول) من لا جرم له زوته جريرة من أجرم ومعنى زوته حازته الى ناحية لا يقدر أن ينفرد من قومه مخافة أن يقتل وأصل الانزواء التقبض والاجتماع

استعملت فى المكروهة دون المحبوبة (يقول) ولقد أخاف أن أموت ولم تدر الحرب على ابنى ضمضم بما يكرهانه وهما حصين وهرم ابنا ضمضم

(الشاتِمَيْ عِرْضِي ولَمْ أَشْتِمْهُمَا * والنَّاذِرِينَ اذا لَمْ الْقَهُمَا دَمِي)

(يقول) اللذان يشتمان عرضى ولم أشتمهما أنا والموجبان على أنفسهما سفك دمى اذا لم أرهما يريدانهما يتوعدانه حال غيبته فاما فى حال الحضور فلا يتجاسران عليه

(انْ يَفْعَلا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا * جَزَرَ السِّبَاعِ وكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ)

(يقول) ان يشتمانى لم يستغرب منهما ذلك فانى قتلت أباهما وصيرته جزر السباع وكل نسر مسن

﴿تمت المعلقة السادسة ويليها المعلقة السابعة للحارث بن حلزة اليشكرى﴾

والحلزة بكسر الحاء وتشديد اللام القصيرة ويقال البخيلة ومنه الحارث بن حلزة اليشكرى

(آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ * رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ منهُ الثَّوَاءُ)

الايذان الاعلام والبين الفراق والثواء والثوى الاقامة والفعل ثوى يثوى (يقول) أعلمتنا أسماء بمفارقتها ايانا أى بعزمها على فراقنا ثم قال رب مقيم يمل اقامته ولم تكن أسماء منهم يريد انها وان طالت اقامتها لم أملها ولتقد يرربّ ثاو يمل من ثوئه

(بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمَّا * ءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْخَلْصَاءُ)

العهد اللقاء والفعل عهد يعهد (يقول) عزمت على فراقنا بعد ان لقيتها ببرقة شماء وخلصاء التى هى أقرب ديارها الينا

(فَالْمُحَيَّاةُ فَالصِّفَاحُ فَأَعْنَا * قُ فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالْوَفَاءُ)

(فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرْ * بُبِ فَالشُّعْبَتَانِ فَالْأَبْلَاءُ)

هذه كلها مواضع عهدها بها (يقول) قد عزمت على مفارقتنا بعد طول العهد

(لا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فيها فَأَبْكِي * الْيَوْمَ دَلْهًا ومَا يُحِيرُ الْبُكَاءُ)

الاحارة الرد من قولهم حار الشئ يحور حورا أى رجع وأحرته أنا أى رجعته فرددته (يقول) لا أرى فى هذه المواضع من عهدت فيها يريد أسماء فانا أبكى اليوم ذاهب العقل وأى شئ رد البكاء على صاحبه وهذا استفهام يتضمن الجحود أى لا يرد البكاء على صاحبه فائتا ولا يجدى عليه شيأ وتحرير المعنى لما خلت هذه المواضع منها بكيت جزعا لفراقها مع علمى بانه لاطائل فى البكاء والدله والدله ذهاب العقل والتدليه ازالته

(وبعينيك أوقدت هند النا * ر أخيرا تلوي بها العلياء)

لوى بالشئ أشار به والعلياء البقعة العالية يخاطب نفسه ويقول وانما أوقدت هند النار بمرآك ومنظر منك وكان البقعة العالية التى أوقدتها عليها كانت تشير اليك بها يريد أنها ظهرت لك أتم ظهور فرأيتها أتم رؤية

(فتنورت نارها من بعيد * بخزازى هيهات منك الصلاء)

التنور النظر الى النار خزازى بقعة بعينها هيهات بعد الامر جدا والصلاء مصدر صلى النار وصلى بالنار يصلى صلى وصلاء اذا احترق بها وناله حرها (يقول) ولقد نظرت الى نار هند بهذه البقعة على بعد بينى وبينها الاصلاها ثم قال بعد منك الاصطلاء بها جدا أى أردت ان آتيها فعاقتنى العوائق من الحروب وغيرها

(أوقدتها بين العقيق فشخصيـ * ـن بعود كما يلوح الضياء)

(يقول) أوقدت هند تلك النار بين هذين الموضعين بعود فلاحت كما يلوح الضياء

(غير أني قد أستعين على الهم * اذا خف بالثوي النجاء)

غير أنى يريد ولكنى انتقل من النسيب الى ذكر حاله فى طلب المجد والثوى والثاوى المقيم والنجاء الاسراع فى السير والباء للتعدية (يقول) ولكنى أستعين على امضاء همى وانفاذها وقضاء أمرى اذا أسرع المقيم فى السير لعظم الخطب وفظاعة الخوف

(بزفوف كأنها هقلة * ام رئال دوية سقفاء)

الزفيف اسراع النعامة فى سيرها ثم يستعار لسير غيرها والفعل زف يزف والنعت زاف والزفوف مبالغة والهقلة النعامة والظليم هقل والرأل ولد النعامة والجمع رئال والدويه

منسوبة الى الدو وهي المفازة والسقف طول مع انحناء والنعت أسقف (يقول) استعين على امضاء همي وقضاء أمري عند صعوبة الخطب وشدته بناقة مسرعة في سيرها كأنها في اسراعها في السير نعامة لها أولاد طويلة منحنية لا تفارق المفاوز

(آنَسَتْ نَبْأَةً وأَفزعَها القُنَّاصُ عَصْرًا وقَدْ دَنا الإِمْساءُ)

النبأة الصوت الخفي يسمعه الانسان أو يتخيله والقناص جمع قانص وهو الصائد والافزاع الاخافة والعصر العشي (يقول) أحست هذه النعامة بصوت الصيادين فاخافها ذلك عشيا وقد دنا دخولها في المساء لما شبه ناقته بالنعامة وسيرها بسيرها بالغ في وصف النعامة بالاسراع في السير بانها تؤوب الى أولادها مع احساسها بالصيادين وقرب المساء فان هذه الاسباب تزيدها اسراعا في سيرها

(فَتَرَى خلفَها مِنَ الرَّجْعِ والوَقْـعِ مَنِيناً كأَنَّهُ إِهْباءُ)

المنين الغبار الرقيق والاهباء جمع هباء والاهباء اثارته (يقول) فترى أنت أيها المخاطب خلف هذه الناقة من رجعها قوائمها وضربها الارض بها غبارا رقيقا كأنه هباء منبث وجعله رقيقا اشارة الى غاية اسراعها

(وطِراقاً مِنْ خَلْفِهِنَّ طِراقٌ * ساقِطاتٌ أَلْوَتْ بِها الصَّحْراءُ)

الطراق يريد بها أطباق نعلها ألوى بالشيء أفناه وأبطله وألوى بالشيء أشار به (يقول) وترى خلفها أطباق نعلها في أماكن مخالفة قد قطعها وابطلها قطع الصحراء ووطؤها

(أَتلهَّى بِها الهَواجِرَ اذْ كُلُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْياءُ)

(يقول) أتلعب بها في أشد ما يكون من الحر اذا تحير صاحب كل هم تحير الناقة البلية العمياء (يقول) اركبها واقتحم بها لفح الهواجر اذا تحير غيري في أمره يريد انه لا يعوقه الحر عن مرامه

(وأَتانا مِنَ الحَوادِثِ والأَنْبـاءِ خَطْبٌ نُعْنَى بِهِ ونُساءُ)

(يقول) ولقد أتانا من الحوادث والاخبار أمر عظيم نحن معنيون محزونون لاجله عني الرجل بالشيء يعنى به فهو معني به وعني يعنى اذا كان ذا عناء به وسؤت الرجل

سوأومساءةوسوائيةأحزنته

(أَنَّ إِخْوانَنا الأَراقِمَ يَغْلُو * نَ عَلَيْنا في قِيلِهِمْ إِحْفاءُ)

الاراقم بطون من تغلب سموا بها لان امرأة شبهت عيون آبائهم بعيون الاراقم والغلو مجاوزة الحد والاحفاء الالحاح ثم فسر ذلك الخطب فقال هو تعدى اخواننا من الاراقم علينا وغلوهم فى عدوانهم علينا فى مقالتهم

(يَخْلِطُونَ البَرِيءَ مِنّا بِذِي الذَّنْبِ ولا يَنْفَعُ الخَلِيَّ الخَلاءُ)

يريد بالخلى البرىء الخالى من الذنب (يقول) هم يخلطون براءنا بمذنبينا فلا تنفع البرىء براءة ساحته من الذنب

(زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـــرَ مَوالٍ لَنا وأَنّا الوَلاءُ)

العير فى هذا البيت يفسر بالسيد والحمار والوتد والقذى وجبل بعينه (قوله) وأنا الولاء أى أصحاب ولائهم فحذف المضاف ثم ان فسر العير بالسيد كان تحرير المعنى زعم الاراقم ان كل من يرضى بقتل كليب وائل بنو أعمامنا وأنا أصحاب ولائهم تلحقنا جرائرهم وان فسر بالحمار كان المعنى انهم زعموا أن كل من صاد حمر الوحش موالينا أى الزموا العامة جناية الخاصة وان فسر بالوتد كان المعنى زعموا ان كل من ضرب الخيام وطنبها باوتادها موالينا أى ألزموا العرب جناية بعضنا وان فسر بالقذى كان المعنى زعموا ان كل من ضرب القذى ليتنحى فيصفو الماء موالينا وان فسر بالجبل المعين كان المعنى زعموا ان كل من صار الى هذا الجبل موال لنا وتفسير آخر البيت فى جمع الاقوال على نمط واحد

(أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشاءً فَلَمّا * أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضاءُ)

الضوضاء الجلبة والصياح واجماع الامر عقد القلب وتوطين النفس عليه (يقول) أطبقوا على أمرهم من قتالنا وجد الناعشاء فلما أصبحوا اجلبوا وصاحوا

(مِنْ مُنادٍ ومِنْ مُجِيبٍ ومِنْ تَصْـهالِ خَيْلٍ خِلالَ ذاكَ رُغاءُ)

التصهال كالصهيل وتفعال لا تكون الا مصدرا وتفعال لا يكون الا اسما (يقول)

اختلطت أصوات الداعين والمجيبين والخيل والابل يريد بذلك تجمعهم وتاهبهم

(أيها الناطق المُرَقِّشُ عنَّا * عِندَ عمرٍ وهَلْ لِذاكَ بقاء)

(يقول) أيها الناطق عند الملك الذى يبلغ عنا الملك مايريبه ويشككه فى محبتنا اياه ودخولنا تحت طاعته وانقيادنا لحبل سياسته هل لذلك التبليغ بقاء وهذا استفهام معناه النفى أى لا بقاء لذلك لان الملك يبحث عنه فيعلم ان ذلك من الاكاذيب المخترعة والاباطيل المبتدعة وتحرير المعنى انه يقول أيها المضرب بيننا وبين الملك بتبليغك اياه عنا ما يكرهه لا بقاء لما أنت عليه لان بحث الملك عنه يعرفه أنه كذب بحت محض

(لا تَخَلْنا على غَراتِكَ انَّا * قَبلَ ماقَدْوَشَى بِنا الأعْداءُ)

الغرات اسم بمعنى الاغراء يخاطب من يسعى بهم من بنى تغلب الى عمرو بن هند ملك العرب (يقول) لا تظننا متذللين متخاشعين لاغراتك الملك بنا قد وشى بنا أعداؤنا الى الملوك قبلك وتحرير المعنى ان اغراءك الملك بنا لا يقدح فى أمرنا كما لم يقدح اغراء غيرك فيه (قوله) على غراتك أى على امتداد غراتك والمفعول الثانى لتخلنا محذوف تقديره لا تخلنا متخاشعين وما أشبه ذلك

(فبَقِينا على الشَّناءةِ تَنمِيـــنا حُصُونٌ وعِزَّةٌ قَعْساءُ)

الشناءة البغض تنمينا ترفعنا (يقول) فبقينا على بغض الناس ايانا واغرائهم الملوك بنا ترفع شأننا وتعلى قدرنا حصون منيعة وعزة ثابتة لا تزول

(قَبلَ ما اليَوْمِ بيَّضَتْ بِعُيُونِ النَّـــاسِ فيها تَغَيُّظٌ وإباءُ)

الباء فى بعيون زائدة أى بيضت عيون الناس وتبييض العين كناية عن الاعماء وما فى قوله قبل ما صلة زائدة (يقول) قد أعمت عزتنا قبل يومنا الذى نحن فيه عيون أعدائنا من الناس يريد أن الناس يحسدوننا على اباء عزتنا على من كادها وتغيظها على من أرادها بسوء حتى كانهم عموا عند نظرهم الينا لفرط كراهيتهم ذلك وشدة بغضهم ايانا وجعل التغيظ والاباء للعزة مجازا وهما عند التحقيق لهم

(وكأنَّ المنونَ تَرْدِي بنا أرْ * عَنَ جَوْناً يَنجابُ عنهُ العماءُ)

الردى الرمى والفعل منه ردى يردى (قوله) بنا أى تردينا والارعن الجبل الذى له رعن والجون الاسود والابيض جيعا والجمع الجون والمراد به الاسود فى البيت والانجياب الانكشاف والانشقاق والعماء السحاب (يقول) وكان الدهر برميه ايانا بمصائبه ونوائبه يرمى جبلا أرعن اسود ينشق عنه السحاب أى يحيط به ولايبلغ أعلاه يريد أن نوائب الزمان وطوارق الحدثان لاتؤثر فيهم ولاتقدح فى عزهم كما لاتؤثر فى مثل هذا الجبل الذى لايبلغ السحاب أعلاه لسمو ده وعلوه

(مُكفَهِرّاً على الحوادثِ لاتر * تُوهُ لِلدَّهرِ مُؤيِدٌ صمّاءُ)

الا كفهرار شدة العبوس والقطوب والرتو الشد والارخاء جيعا وهو من الاضداد ولكنه فى البيت بمعنى الارخاء والمؤيد الداهية العظيمة مشتقة من الايد والآد وهما القوة والصماء الشديدة من الصمم الذى هو الشدة والصلابة والبيت من صفة الارعن (يقول) يشتد ثباته على انتياب الحوادث لاترخيه ولاتضعفه داهية قوية شديدة من دواهى الدهر (يقول) ونحن مثل هذا الجبل فى المنعة والقوة

(إرَمِيٌّ بِمثلِهِ جالَتِ الخيـلُ فآبَتْ لِخَصْمِها الأجلاءُ)

ارم جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام (يقول) هو ارمى من الحسب قديم الشرف بمثله ينبغى أن تجول الخيل وان تابى لخصمها أن يجلى صاحبها عن أوطانه يريد أن مثله يحمى الحوزة ويذب عن الحريم

(مَلِكٌ مُقسِطٌ وأفضَلُ مَنْ يَمْـشِي ومِنْ دُونِ ما لَدَيهِ الثَّناءُ)

الاقساط العدل (يقول) هو ملك عادل وهو أفضل ماش على الارض أى أفضل الناس والثناء قاصر عما عنده

(أيما خُطَّةٍ أرَدْتُمْ فأدُّو * ها الَينا تَشْفَى بها الأملاءُ)

الخطة الامر العظيم الذى يحتاج الى الخلاص منه أدوها أى فوضوها والاملاء الجماعات من الاشراف والواحد ملأ لانهم يملؤن القلوب والعيون جلالة وجمالا

(يقول) فوضوا الى آرائنا كل خصومة أردتم تشفى بها جماعات الاشراف والرؤساء بالتخلص منها اذلا يجدون عنها مخلصا يريد أنهم أولو رأى وحزم يشتفى به يسهل عليهم ما يتعذر على غيرهم من الاشراف من فصل الخصومات والقضاء فى المشكلات

(انْ نَبَشْتُمْ ما بَيْنَ مِلْحَةَ فالصَّا * قِبِ فيهِ الأَمْواتُ والأَحْياءُ)

(يقول) ان بحثتم عن الحروب التى كانت بيننا وبين هذين الموضعين وجدتم قتلى لم يثار بها وقتلى قد ثئر بها فسمى الذين لم يثار بهم أمواتا والذين ثئر بهم أحياء لانهم لما قتل بهم من أعدائهم كانهم عادوا أحياء اذلم تذهب دماؤهم هدرا يريد أنهم ثاروا بقتلاهم وتغلب لم تثأر بقتلاهم

(أو نَقَشْتُمْ فالنَّقْشُ يَجْشِمُهُ النَّا * سُ وفيه الأَسْقامُ والإِبْراءُ)

الاسقام مصدر والاسقام جمع سقم وسقم والابراء مصدر والابراء جمع برء والنقش الاستقصاء ومنه قيل لاستخراج الشوك من البدن نقش والفعل منه نقش ينقش (يقول) فان استقصيتم فى ذكر ما جرى بيننا من جدال وقتال فهو شيء قد يتكلفه الناس ويتبين فيه المذنب من البرىء كنى بالسقم عن الذنب وبالبرء عن براءة الساحة يريد أن الاستقصاء فيما ذكر يبين براءتنا من الذنب وذنبكم

(أو سَكَتُّمْ عنّا فَكُنّا كَمَنْ أَغْـمَضَ عَيْنًا في جَفْنِها الأَقْذاءُ)

الاقذاء جمع القذى والقذى جمع قذاة (يقول) وان أعرضتم عن ذلك أعرضنا عنكم مع اضمارنا الحقد عليكم كمن أغضى الجفون على القذى

(أو مَنَعْتُمْ ما تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُـدِّثْتُمُوهُ لهُ عَلَيْنا العَلاءُ)

(يقول) وان منعتم ما سألناكم من المهادنة والموادعة فمن الذى حدثتم عنه أنه عزنا وعلانا أى فأى قوم أخبرتم عنهم أنهم فضلونا أى لاقوم أشرف منا فلا نعجز عن مقابلتكم بمثل صنيعكم

(هَلْ عَلِمْتُمْ أَيّامَ يُنْتَهَبُ النّا * سُ غِوارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُواءُ)

الغوار المغاورة والعواء صوت الذئب ونحوه وهو ههنا مستعار للضجيج والصياح

(يقول) قد علمتم غناءنا في الحروب وحمايتنا أيام اغارة الناس بعضهم على بعض وضجيجهم وصياحهم مما ألم بهم من الغارات وهل في البيت بمعنى قد لانه يحتج عليهم بما علموه والانتهاب الاغارة

(اذ رَفَعْنا الجمالَ مِنْ سَعَفِ البَحْرَيْن سَيْراً حتى نَهاها الحساء)

السعف أغصان النخلة والواحدة سعفة قوله سيرا أى فسارت سيرا فحذف الفعل لدلالة المصدر عليه والحسي رملة تحتها ماء اذا كشفت ظهر الماء والحسي أيضا البئر القريبة الماء والجمع الاحساء والحساء موضع بعينه (يقول) حين رفعنا جمالنا على أشد السير حتى سارت من البحرين سيرا شديدا الى ان بلغت هذا الموضع الذى يعرف بالحساء أى طوينا ما بين هذين الموضعين سيرا واغارة على القبائل فلم يكفنا شيء عن مرامنا حتى انتهينا الى الحساء

(ثُمَّ مِلْنا على تَميمٍ فأحْرَمْنا وفِينا بَناتُ قَوْمٍ إماء)

أحرمنا أى دخلنا فى الشهر الحرام (يقول) ثم ملنا من الحساء فاغرنا على بنى تميم ثم دخل الشهر الحرام وعندنا سبايا القبائل قد استخدمناهن فبنات الذين أغرنا عليهم كن اماء لنا

(لا يُقِيمُ العَزِيزُ بالبَلَدِ السَّهْلِ ولا يَنْفَعُ الذَّليلَ النَّجاء)

النجاء ممدودا ومقصورا الاسراع فى السير (يقول) وحين كان الاحياء الاعزة يتحصنون بالجبال ولا يقيمون بالبلاد السهلة والاذلاء كان لا ينفعهم اسراعهم فى الفرار يريد أن الشر كان شاملا عاما لم يسلم منه العزيز ولا الذليل

(لَيْسَ يُنْجِي مُوائِلًا مِنْ حِذارٍ * رَأْسُ طَوْدٍ وحَرَّةٌ رَجْلاء[2])

وأل وواءل أى هرب وفزع والرجلاء الغليظة الشديدة (يقول) لم ينج الهارب

(٢) ويروى بعده أيضا

(فملكنا بذلك الناس حتى * ملك المنذر بن ماء السماء)

مناعحصنه بالجبل ولا بالحرة الغليظة الشديدة

(مَـلِكٌ أضرَعَ البَرِيّةَ لايو * جَدُ فيها لِمـا لَدَيْهِ كِـفاءُ)

أضرع ذلل وقهر ومنه قولهم فى المثل الحمى أضرعتنى لك والكفاءة والمكافأة المساواة (يقول) هو ملك ذلل وقهر الخلق فـلا يوجد فيهم من يساويه فى معاليـه والكفاء بمعنى المكافئ فالمصدر موضوع موضع اسم الفاعل

(كَتَكاليفِ قَوْمِنا اذ غزَ المُنْـــذِرُ هَلْ نَحنُ لِابْنِ هِندٍ رِعاءُ)

التكاليف المشاق والشدائد (يقول) هل قاسيتم من المشاق والشـدائد ماقاسى قومنا حين غزا امنذر أعداءه فـاربهم وهل كنا رعاء لعمرو بن هنـدكما كنتم رعاء ذكر أنهم نصروا الملك حين لم ينصره بنو تغلب وعيرهم بانهم رعاء الملك وقومه يانفون من ذلك

(ما أصابُوا مِنْ تَغْلَبِيٍّ فَمطْلُو * لٌ عليهِ اذا أُصِيبَ العَفاءُ)

طل دمه وأطل أهدر والعـفاء الدروس وهو أيضا التراب الذى يغطى الأثر (يقول) ماقتلوا من بنى تغلب أهـدرت دماؤهم حتى كأنها غطيت بالـتراب ودرست يريد أن دماء بنى تغلب تهـدر ودماؤهم لاتهدر بل يدركون ثارهم

(اذْ أحلَّ العَلْياءَ قُبّةَ مَيْسُو * نَ فأدْنَى دِيارِها العَوْصاءُ)

ميسون امرأة (يقول) وانمـا كان هذا حين أنزل الملك قبة هذه المرأة علياء وعوصاء التى هى أقرب ديارها الى الملك

(فتأوَّتْ لهُ قَراضِبَةٌ مِنْ * كُلِّ حَيٍّ كأنَّهُمْ ألْقاءُ)

القرضوب والقرضاب اللص الخبيث والجمع القراضـبة والتأوى التجمع والالقاء جمع لقوة وهى العـقاب (يقول) تجمعت له لصوص خبثاء كأنهم عقبان لقوتهم وشجاعتهم

(فَهَداهُمْ بالأسْوَدَيْنِ وأمْرُ اللهِ بِلْـغٌ تَشْقَى بِهِ الأشْقِياءُ)

الاسودان الماء والتمر هداهم أى تقدمهم (يقول) وكان يتقدمهم ومعـه زادهم

من الماء والتمر وقد يكون هدى بمعنى قاد والمعنى فقادهذا العسكر وزادهم التمر والماء ثم قال وأمر الله بالغ مبالغة يشقى به الاشقياء فى حكمه وقضائه

(اذ تمنَّونهم غرورًا فساقتـهم اليكم أمنية أشراء)

الاشر البطر والاشراء البطرة (يقول) حين تمنيتم قتالهم اياكم ومصيرهم اليكم اغترارا بشوكتكم وعدتكم فساقتهم اليكم أمنيتكم التى كانت مع البطر

(لم يغُرُّوكم غرورًا ولـكن * رفع الآلُ شخصهم والضحاء)

الآل مايرى كالسراب فى طرفى النهار والضحاء بعيد الضحى (يقول) لم يفاجؤكم مفاجأة ولكن أتوكم وأنتم ترونهم خلال السراب حتى كان السراب يرفع أشخاصهم لكم

(أيها الناطقُ المبلِّغُ عنَّا * عِندَ عمرٍو وهل لِذاكَ انتهاء)

(يقول) أيها الناطق المبلغ عنا عند عمرو بن هند الملك ألا تنتهى عن تبليغ الاخبار الكاذبة عنا

(مَنْ لنا عِندَهُ مِنَ الخَيرِ آيا * تٌ ثلاثٌ في كُلِّهِنَّ القَضاء)

(يقول) هو الذى لنا عنده ثلاث آيات أى ثلاث دلائل من دلائل غنائنا وحسن بلائنا فى الحروب والخطوب تقضى لنا على خصومنا فى كلها أى يقضى الناس لنا بالفضل على غير نافيها

(آيةٌ شارِقُ الشَّقِيقةِ اذ جا * ءتْ معدٌّ لِكُلِّ حَيٍّ لِواء)

الشقيقة أرض صلبة بين رملتين والجمع شقائق والشروق الطلوع والاضاءة (يقول) احداها شارق الشقيقة حين جاءت معد بالويتها وراياتها وأراد بشارق اشقيقة الحرب التى قامت بها

(حَوْلَ قيسٍ مُستَلئِمِينَ بِكَبْشٍ * قَرَظِيٍّ كَأنَّهُ عبـلاء)

أراد قيس بن معدى كرب من ملوك حمير والاستلئام لبس اللامة وهى الدرع والقرظ شجر يدبغ به الاديم والكبش السيد مستعار له بمنزلة القرم والعبلاء هضبة بيضاء

(يقول) جاءت مع راياتها حول قيس متحصنين بسيد من بلاد القرظ وبلاد القرظ اليمن كانه فى منعته وشوكته هضبة من الهضاب يريد أنهم كفوا عادية قيس وجيشه عن عمرو بن هند

(وصَنِيتٍ مِنَ العَواتِكِ لا تَنْـــهاهُ الَّا مُبْيَضَّةٌ رَعلاءُ)

الصنيت الجماعة والعواتك الشواب الحرائر الخيار من النساء والرعلاء الطويلة الممتدة (يقول) والثانية جاعة من أولاد الحرائر الكرائم الشواب لا يمنعها عن مرامها ولا يكفها عن مطالبها الا كتيبة مبيضة ببياض دروعها وبيضها عظيمة ممتدة وقيل بل معناه الاسيوف مبيضة طوال وقوله من العواتك أى من أولاد العواتك

(فَرَدَدْناهُمُ بِطَعْنٍ كَما يَخْـــرُجُ مِنَ خُرْبَةِ المَزادِ الماءُ)

خرته المزاد ثقبها والمزاد جمع مزادة وهى زق الماء خاصة (يقول) رددناهؤلاء القوم بطعن خرج الدم من جراحه خروج الماء من أفواه القرب وثقوبها

(وَحَمَلْناهُمُ على حَزْمِ ثَهْلا * نَ شِلالًا ودُمِّيَ الأَنْساءُ)

الحزم أغلظ من الحزم وثهلان جبل بعينه والشلال الطراد والانساء جمع النساء وهو عرق معروف فى الفخذ والتدمية والادماء اللطخ بالدم (يقول) ألجأناهم الى التحصن بغلظ هذا الجبل والالتجاء اليه فى مطاردتنا اياهم وأدمينا أفخاذهم بالطعن والضرب

(وجَبَهْناهُمُ بِطَعْنٍ كَما تُنْـــهَزُ فِي جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلاءُ)

الجبه أعنف الردع والفعل جبه يجبه والنهز التحريك والجمة الماء الكثير المجتمع والطوى البئر التى طويت بالحجارة أو اللبن (يقول) منعناهم أشد منع وأعنف ردع فتحركت رماحنا فى أجسامهم كما تحرك الدلاء فى ماء البئر المطوية بالحجارة

(وفَعَلْنا بِهِمْ كَما عَلِمَ اللهُ وما انْ لِلْهالِكِينَ دِماءُ)

حان تعرض للهلاك وحان هلك يحين حينا (يقول) وفعلنا بهم فعلا بليغا لا يحيط به علمه الا الله ولا دماء للمتعرضين للهلاك أو الهالكين أى لم يطلب بثارهم ودماءهم

(ثمَّ حُجرًا أعني ابنَ امِّ قطامَ * ولهُ فارسيّةٌ خضراءُ)

(يقول) ثم قاتلنا بعد ذلك حجر بن أم قطام وكانت له كتيبة فارسية خضراء لما ركب دروعها وبيضها من الصدا وقيل بل أراد وله دروع فارسية خضراء لصداها

(أسدٌ في اللقاء وردٌ هموسٌ * وربيعٌ ان شمّرتْ غبراءُ)

الورد الذى يضرب لونه الى الحمرة والهمس صوت القدم وجعل الاسد هموسا لانه يسمع من رجليه فى مشيه صوت شمرت استعدت والغبراء السنة الشديدة لاغبرار الهواء فيها (يقول) كان حجر أسدا فى الحرب بهذه الصفة وكان للناس بمنزلة الربيع اذا تهيأت واستعدت السنة الشديدة للشر يريد أنه كان ليث الحرب غيث الجدب

(وفككنا غلَّ امرئ القيسِ عنه * بعدَ ما طالَ حبسهُ والعناءُ)

(يقول) وخلصنا امرأ القيس من حبسه وعنائه بعد ما طال عليه

(ومعَ الجونِ جونِ آلِ بني الأوْ * سِ عنودٌ كأنها دفواءُ)

(يقول) وكانت مع الجون كتيبة شديدة العناد كانها فى شوكتها وعدتها هضبة دفئة والجون الثانى بدل من الاول والاول فى التقدير محذوف كقوله تعالى لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات

(ماجزعنا تحتَ العجاجةِ اذ ولّوا شلالًا واذ تلظّى الصلاءُ)

العجاجة الغبار تلظى تلهب الصلاء والصلى مصدر صليت بالنار تصلى اذا نالك حرها (يقول) ماجزعنا تحت غبار الحرب حين تولوا فى حال الطراد ولا حين تلهب نار الحرب

(وأقدناهُ ربَّ غسّانَ بالمنذرِ كرهًا اذ لا تُكالُ الدماءُ)

أقدته أعطيته القود (يقول) واعطيناه ملك غسان قودا بالمنذر حين عجز الناس من الاقتصاص وادراك الآثار وجعل كيل الدماء مستعارا للقصاص وهذه هى الآية الثالثة

(وأتيناهُمُ بتسعةِ أملا * كٍ كرامٍ أسلابُهُمْ أغلاءُ)

(يقول) وأتيناهم بتسعة من الملوك وقد أسرناهم وكانت أسلابهم غالية الأثمان الى عظم اخطارهم وجلالة اقدارهم والاسلاب جمع السلب وهو الثياب والسلاح والفرس

(وَوَلَدْنا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أُناسٍ * مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتانا الحِباءُ)

(يقول) وولدنا هذا الملك بعد زمان قريب لما أتانا الحباء أى زوجنا أمه من أبيه لما أتانا مهرها يريد أنا أخوال هذا الملك

(مِثْلُها يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلقَوْ * مِ فَلاةٌ مِنْ دُونِها أَفْلاءُ)

(يقول) مثل هذه القرابة تستخرج النصيحة للقوم الاقارب قرب أرحام يتصل بعضها ببعض كفلوات يتصل بعضها ببعض والفلاة تجمع على الفلا ثم تجمع الفلا على الافلاء وتحرير المعنى ان مثل هذه القرابة التي بيننا وبين الملك يوجب النصيحة له اذ هي أرحام مشتبكة

(فاتْرُكُوا الطَّيْخَ والتَّعاشِي وإِمّا * تَتَعاشَوْا فَفِي التَّعاشِي الدّاءُ)

الطيخ التكبر والتعاشي التعامى وهما تكلف العشى والعمى ممن ليس به عشى وعمى وكذلك التفاعل اذا كان بمعنى التكلف (يقول) فاتركوا التكبر واظهار التجبر والجهل وان لزمتم ذلك ففيه الداء يعنى أفضى بكم ذلك الى شر عظيم

(واذْكُرُوا حِلْفَ ذِي المَجازِ وما قُدِّمَ فيهِ العُهُودُ والكُفَلاءُ)

ذوا المجاز موضع جمع به عمرو بن هند بكرا وتغلب وأصلح بينهما وأخذ منهما الوثائق والرهون (يقول) واذكروا العهد الذى كان منا بهذا الموضع وتقديم الكفلاء فيه

(حَذَرَ الجَوْرِ والتَّعَدِّي وهَلْ يَنْقُضُ ما في المَهارِقِ الأَهْواءُ)

المهارق جمع المهرق وهو فارسى معرب يأخذون الخرقة ويطلونها بشئ ثم يصقلونها ثم يكتبون عليها شيئا والمهرق معرب مهركرد وانما تعاقدنا هناك حذر الجور والتعدى من احدى القبيلتين فلا ينقض ما كتب فى المهارق الاهواء الباطلة يريد

ان ما كتب فى العهود لا تبطله أهواؤكم الضالة

(واعْلَمُوا أَنَّنا وإِيَّاكُمْ فِيما اشْتَرَطْنا يَوْمَ اخْتَلَفْنا سَواءُ)

(يقول) واعلموا اننا واياكم فى تلك الشرائط التى أوثقناها يوم تعاقدنا مستوون

(عَنَتاً باطِلاً وظُلْماً كَما تُعْتَرُ عَنْ حُجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّباءُ)

العنن الاعتراض والفعل عن يعن العتر ذبح العتيرة وهى ذبيحة كانت تذبح للاصنام فى رجب والحجرة الناحية والجمع الحجرات وقد كان الرجل ينذر ان بلغ الله غنمه مائة ذبح منها واحدة للاصنام ثم ربما ضنت نفسه بها فاخذ ظبيا وذبحه مكان الشاة الواجبة عليه (يقول) ألزمتمونا ذنب غيرنا عننا باطلا كما يذبح الظبى لحق وجب فى الغنم

(أَعَلَيْنا جُناحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْنَمَ غازِيهِمْ ومِنَّا الجَزاءُ)

الجناح الاثم (يقول) أعلينا ذنب كندة ان يغنم غازيهم منكم ومنا يكون جزاء ذلك يوبخهم ويعيرهم ان كندة غزتهم فغنمت منهم وانا يلزمنا جزاء ذلك

(أَمْ عَلَيْنا جَرَّى إِيادٍ كَما قِيلَ لِطَسْمٍ أَخُوكُمُ الأَبَّاءُ)

الجراء والجرى بالمد والقصر الجناية والنوط التعليق والجوز الوسط والجمع الاجواز والعبء الثقل (يقول) أم علينا جناية اياد ثم قال ألزمتموه ذلك كما تعلق الاثقال على وسط البعير المحمل

(لَيْسَ مِنَّا المُضَرَّبُونَ ولا قَيْسٌ ولا جَنْدَلٌ ولا الحَذَّاءُ)

(يقول) هؤلاء المضربون ليسوا منا عيرهم بانهم منهم

(امْ جَنايا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْدِرْ فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ بُرَآءُ(٢))

(يقول) أم علينا جنايا بنى عتيق ثم قال ان نقضتم فانا براء منكم

(٧) ويروى بعده أيضا

(أم علينا جرى اياد كما نيط بجوز المحمل الاعباء)

(وَثمانونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِمْ رِماحٌ صُدُورُهُنَّ القَضاءُ)

القضاء القتل (يقول) وغزا كم ثمانون من تميم بايديهم رماح أسنتها القتل أى القاتلة وصدر كل شئ أوله

(تَرَكُوهُمْ مُلَحَّبِينَ وَآبُوا * بِنِهابٍ يَصَمُّ مِنها الحُداءُ)

التلحيب التقطيع والاوب والاياب الرجوع (يقول) تركت بنو تميم هؤلاء القوم مقطعين بالسيوف وقد رجعوا الى بلادهم مع غنائم يصم حداء حداتها آذان السامعين أشار بذلك الى كثرتها

(أَمْ عَلَيْنا جَرَّى حَنِيفَةَ أَمْ ما * جَمَّعَتْ مِنْ مُحارِبٍ غَبْراءُ)

(يقول) أم علينا جناية بنى حنيفة أم جناية ما جمعت الارض أو السنة الغبراء من محارب

(أَمْ عَلَيْنا جَرَّى قُضاعَةَ أَمْ لَيْسَ عَلَيْنا فيما جَنَوْا أَنْداءُ)

(يقول) أم علينا جناية قضاعة بل ليس علينا فى جنايتهم نـدى أى لا تلحقنا ولا تلزمنا تلك الجناية

(ثُمَّ جاؤُا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْ * جِعْ لَهُمْ شامَةٌ وَلا زَهْراءُ)

(يقول) ثم جاؤا يسترجعون الغنائم فلم ترد عليهم شاة زهراء أى بيضاء ولا ذات شامة هذه الابيات كلها تعييرلهم وابانة عن تعديهم وطلبهم المحال لان مؤاخذة الانسان بذنب غيره ظلم صراح

(لَمْ يُحِلُّوا بَنِي رِزاحٍ بِبَرْقا * ءِ نِطاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعاءُ)

أحللته جعلته حلالا (يقول) ما أحل قومنا محارم هؤلاء القوم وما كان منهم دعاء على قومنا يعيرهم بانهم أحلوا محارم هؤلاء القوم بهذا الموضع فدعوا عليهم

(ثُمَّ فاؤُا مِنهُمْ بِقاصِمَةِ الظَّهْـرِ وَلا يَبْرُدُ الغَلِيلَ الماءُ)

الفئ الرجوع والفعل فاء يفئ (يقول) ثم انصرفوا منهم بداهية قصمت ظهورهم وغليل أجواف لا يسكنه شرب الماء لانه حرارة الحقد لا حرارة العطش يريد أنهم

فلوا وقتلوا ولم يثأروا بقتلاهم

(ثُمَّ خيلٌ مِن بَعْدِ ذاكَ مَعَ الفَـلّاقِ لا رَأْفَةٌ ولا ابقاءُ)

(يقول) ثم جاءتكم خيل مع الفلاق فاغارت عليكم ولم ترحمكم ولم تبق عليكم

(وهُوَ الرَّبُّ والشَّهِيدُ على يَوْ * مِ الحِيارَيْنِ والبَلاءُ بَلاءُ)

(يقول) وهو الملك والشاهد على حسن بلائنا يوم قتالنا بهذا الموضع والعناء عناء أي قد بلغ الغاية يريد عمرو بن هند فانه شهد عناءهم هذا والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿المعلقة الثامنة للنابغة مع شرحها منقول طبق الاصل من جمهرة أشعار العرب تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ومقابل على الاصل المطبوع المطابق للاصل الخط بدون زيادة ولا نقصان﴾

﴿وقال نابغة بني ذبيان﴾

وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان (عدد أبياتها ٦٠)

(عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدّارِ * ماذا تُحَيُّونَ من نُؤْيٍ وأحْجارِ)

عوجوا أي قفوا . الدمنة ما اجتمع من آثار الديار . والنؤى الذي يكون حول الخباء بمنع المطر

(أقْوَى وأقْفَرَ مِنْ نُعْمٍ وغَيَّرَهُ * هُوجُ الرِياحِ بِهابِي التُّرْبِ مَوّارِ)

أقوى أي خلا . وهوج الرياح جمع هوجاء وهي الشديدة الهابي الذي يسفى عليه . موار يجيء ويذهب

(وقَفْتُ فيها سَراةَ اليومِ أسْألُها * عَنْ آلِ نُعْمٍ أمُوناً عُبْرَ أسْفارِ)

سراة اليوم أي وسطه . أمون الناقة أمنت أي تكون ضعيفة . عبر أسفار أي يعبر عليها للاسفار

(فاستعجمت دارُ نُعمٍ ماتُكَلِّمُنا * والدّارُ لو كَلَّمَتْنا ذاتُ أخبارِ)

(فما وَجَدتُ بها شَيئاً ألوذُ بهِ * الّا الثُّمامَ والّا مَوقِدَ النّارِ)

الثمام الشجر . والموقد حيث يستوقد الحي نارهم

(وقد أراني ونُعماً لاهِيَينِ بها * والدّهرُ والعيشُ لم يَهمُمْ بإمرارِ)

لاهيين أى فى لهو ولعب . وقوله والدهر والعيش لم يهمم بامرار هذا فى كلام العرب كثير قال الله عز وجل (كلتا الجنتين آتت أكلها) فرجع بالتوحيد

(أيّامَ تُخبِرُني نُعمٌ وأُخبِرُها * ما أكتُمُ الناسَ مِن حاجٍ واسرارِ)

(لولا حبائِلُ مِن نُعمٍ عَلِقتُ بِها * لَاقصِرُ القَلبَ عنها أيَّ اقصارِ)

الحبائل من المودة

(فإن أفاقَ لقد طالَت عِمايَتُهُ * والمَرءُ يَخلَقُ طَوراً بعدَ أطوارِ)

(نُبِّئتُ نُعماً عنِ الهِجرانِ عاتِبَةً * سقياً ورَعياً لِذاكَ العاتِبِ الزّاري)

(رأيتُ نُعماً وأصحابي على عَجَلٍ * والعيسُ لِلبَينِ قد شُدَّتْ بأكوارِ)

العيس الابل والاكوار الرحال واحدها كور والبين البعد

(فَرِيعَ قلبي وكانت نَظرَةٌ عَرَضَت * حيناً وتَوفيقَ أقدارٍ لِأقدارِ)

(بَيضاءَ كالشَّمسِ وافَت يَومَ أسعَدِها * لم تُؤذِ أهلاً ولم تَفحَشْ على جارِ)

فريع من الروع الفزع . يعنى يوم تطلع الشمس فى سعد السعود لاغيم ولاقتام

(تَلوثُ بعدَ افتِضالِ البُردِ مِئزَرَها * لَوثاً على مِثلِ دِعصِ الرَّملَةِ الهاري)

تلوث تأتزر والافتضال لبوس الثوب الواحد والمئزر الازار والدعص الرمل والهارى المتهايل ومنه قوله تعالى (على شفا جرف هار)

(والطِّيبُ يزدادُ طيباً أن يَكونَ بها * في جِيدِ واضِحَةِ الخَدَّينِ مِعطارِ)

(تَسقي الضَّجيعَ اذا استَسقى بِذي أشَرٍ * عَذبِ المَذاقَةِ بَعدَ النَّومِ مِخمارِ)

أشر مؤشر الاسنان ومخمار شبهه بالخمر بعد النوم لان الفم يتغير بعد النوم (يقول) ان رائحة فيها بعد النوم كرائحة الخمر

(كأنَّ مَشْمُولَةً صِرْفاً بِرِيقَتِها * مِنْ بَعْدِ رَقْدَتِها أوشَهْدَ مُشْتَارِ)

مشمولة خمرا وصرفا خالصة بلا مزاج والمشتار الذى ينزع العسل من بيوت النحل

(أقُولُ والنَّجْمُ قَدْ مالَتْ أواخِرُهُ * الى المَغِيب تَثَبَّتْ نَظْرَةً حارِ)

النجم الثريا ههنا وحار أراد ياحارث فرخم

(ألَمْحَةً مِنْ سَنَى بَرْقٍ رَأَى بَصَرِي * أمْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدا لِي أمْ سَنَى نارِ)

(بَلْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدا واللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ * فَلاحَ مِنْ بَيْنِ أثْوابٍ وأسْتارِ)

الاعتكار شدة الظلام

(انَّ الحُمُولَ الَّتي راحَتْ مُهَجِّرَةً * يَتْبَعْنَ كُلَّ سَفِيهِ الرَّأْيِ مِغْيارِ)

الحمول الرفقة وهى جمع حمل من الاحمال التى تحمل على الابل ولذلك سميت به وسفيه الرأى يعنى أمير رفقتهم ومغيار كثير الغيرة

(نَواعِمُ مِثْلُ بَيْضاتٍ بِمَحْنِيَةٍ * يَحْفِزْنَ منهُ ظَلِيماً في نَقاً هارِ)

المحنية جوانب الوادى حيث تبيض النعام • يحفزن يدفعن • النقا من الرمل الكثيب وهار منهار بمعنى هائر

(اذا تَغَنَّى الحَمامُ الوُرْقُ هَيَّجَنِي * وانْ تَغَرَّبَتْ عنها أُمُّ عَمّارِ)

الورق من الحمام ما أشبه لونه لون الرماد وهو الازرق ويقال بل هو أخص منه

(ومَهْمَهٍ نازِحٍ تَعْوِي الذِّئابُ بِهِ * نائِي المِياهِ عَنِ الوُرّادِ مِقْفارِ)

المهمه الغائط الواسع والغائط ما انخفض من الارض • نازح أى بعيد • نائى المياه بعيدها الوراد جمع وارد مقفار لا أحد فيه

(جاوَزْتُهُ بِعَلَنْداةٍ مُناقِلَةٍ * وَعْرَ الطَّرِيقِ على الحُزّانِ مِضْمارِ)

العلنداة الشديدة • المناقلة التى تناقل فى سيرها والحزان ما صلب من الارض • مضمار أى كثيرة الضمر • وواحد الحزان حزن

(تَجْتابُ أَرْضًا الى أَرْضٍ بِذي زَجَلٍ * ماضٍ على الهَوْلِ هادٍ غيرِ مُحْيارِ)

تجتاب أى تدخل . الزجل شدة الصوت . الهول شدة الخوف . هاداً أى مهتد

(اذا الرِّكابُ وَنَتْ عنها رَكائِبُها * تَشَذَّرَتْ بِبَعيدِ الفَتْرِ خَطَّارِ)

الركاب الابل المركوبة . ونت فترت . تشذرت أى استنفرت بذنبها نشاطا . ببعيد الفتر الفتور لقوتها ونشاطها . خطار كثير الخطران على فخذيها ههنا وههنا

(كأَنَّما الرَّحْلُ منها فوقَ ذِي جُدَدٍ * ذَبِّ الرِّيادِ الى اشْباحِ نُظَّارِ)

جدد خطوط بيض وحمر وانما يريد ثور الوحش . والاشباح ما تخايل لك فى الفيافى وهو ظل كل شئ يتخايل لك وذب الرياد اسم ثور الوحش لانه يرود يجيء و يذهب

(مُطَّرِدٌ أُفْرِدَتْ عنهُ حَلائِلُهُ * مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ أَوْ مِنْ وَحْشِ ذِي قارِ)

(مُجَرَّسٌ وَحِدٌ جابٌ أَطاعَ لهُ * نَباتُ غَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ مِبْكارِ)

وجرة وذو قار موضعان . مجرس أى مرة بعد مرة والجرس الصوت . أطاع له المرتع وطاع له اذا اتسع وأمكنه من الرعى . وحد وحيد . جأب غليظ . أطاع له أخصب وأعشب . الوسمى أول المطر . والمبكار كذلك

(سَراتُهُ ما خَلا لَبانَهُ لَهِقٌ * وفي القَوائِمِ مِثْلُ الوَشْمِ بالقارِ)

سراته ظهره لبانه صدره . اللهق الابيض . والقار شئ أسود تطلى به السفن وغيرها

(باتَتْ لهُ لَيْلَةٌ شَهْباءُ تُسْفِعُهُ * بِحاصِبٍ ذاتِ شَفَّانٍ وأَمْطارِ)

شفان ريح باردة . والحاصب الريح التى فيها الحصباء الصغار

(وباتَ ضَيْفًا لِأَرْطاةٍ وأَلْجَأَهُ * مَعَ الظَّلامِ اليها وابِلٌ سارِ)

الارطى نبت فى الرمل . والسارى ما جاء بالليل من الغيث . والوابل كثير المطر

(حتى اذا ما انجلَتْ ظَلْماءُ لَيْلَتِهِ * وأَسْفَرَ الصُّبْحُ عنهُ أَيَّ إِسْفارِ)

(أَهْوَى لهُ قانِصٌ يَسْعَى بِأَكْلُبِهِ * عارِي الأَشاجِعِ مِنْ قُنَّاصِ أَنْمارِ)

أنمار قبيلة من نزار معروفون بالصيد . الاشاجع عروق ظهر الكف وهي تحمد فى

الرجال . وأهوى قصد

(مُحالِفُ الصَّيْدِ هَبَّاشٌ لهُ لَحَمٌ * ما انْ عليهِ ثِيابٌ غَيرُ أطمارِ)

محالف الصيد أى قد ألفه . هباش كساب واللحم الذى يكثر أكل اللحم . أطمار أخلاق

(يَسْعَى بِغُضْفٍ بَرَاها فَهي طاوِيَةٌ * طُولَ ارْتِحالٍ بها منهُ وتَسيارِ)

براها أى أضر بها فبرى لحها . والغضف مسترخية الآذان . والطاوى الجائع

(حتى اذا الثَّوْرُ بَعْدَ النفْرِ أَمْكَنَهُ * أَشْلَى وأَرْسَلَ غُضْفاً كُلُّها ضارِ)

يريد شدة نفره وحذره . وأشلى أى أغرى كلابه . والضارى المعتاد للصيد

(فَكَرَّ مَحْمِيَّةً مِنْ أَنْ يَفِرَّ كما * كَرَّ المُحامِي حِفاظاً خَشْيَةَ العارِ)

(يقول) كر هذا الثور على هذه الكلاب يذودها بروقه وهو قرنه . محمية أى حمية . حفاظا أى محافظة . خشية خوف

(فَشَكَّ بالرَّوقِ منه صَدْرَ أَوَّلِها * شَكَّ المُشاغِبِ أعْشاراً بأعشارِ)

المشاغب النجار . أعشارا بأعشار أى قد صار عشر قطع فشك النجار بعضه فى بعض

(ثم انْثَنى بَعْدُ لِلثَّانِي فأَقْصَدَهُ * بِذاتِ ثَغْرٍ بَعِيدِ القَعْرِ نَعَّارِ)

أقصده قتله . ذات ثغر فم واسع . نعار يعنى طعنته تنعر بالدم

(وأَثْبَتَ الثالِثَ الباقِي بِنافِذَةٍ * مِنْ باسِلٍ عالِمٍ بالطَّعْنِ كَرَّارِ)

الباسل الشجاع سمى بذلك لكراهة لقائه لان أصل البسل الكراهة ولذلك سمى الحنظل بسلا

(وظَلَّ في سَبْعَةٍ منها لَحِقْنَ بِهِ * يَكُرُّ بالرَّوقِ فيها كَرَّ أسْوارِ)

يريد ان الكلاب كن عشرة فقتل ثلاثة وبقى فى سبعة والاسوار القائد المسور من الفرس واحد الاساورة

(حتى اذا ما قضى منها لُبانَتَهُ * وعادَ فيها بإقبالٍ وإدْبارِ)

اللبانة الحاجة . باقبال وادبار أى مقبلا ومدبرا

(انقضَّ كالكوكبِ الدُّرِّيِّ مُنْصَلِتاً * يَهوي ويَخلِطُ تقريباً باحضارِ)

انقض هوى . والانصلات استرسال النجم . يهوى يخرج

(فذاكَ شِبهُ قَلُوصِي اذ أَضَرَّ بها * طُولُ السُّرى والسُّرى مِن بعدِ أسفارِ)

القلوص الناقة الشابة التى لم يطرقها الفحل والسرى والسرى مرة بعد مرة وهو سير الليل

(لقدْ نَهيْتُ بَني ذِبيانَ عَنْ أَقُرٍ * وعَنْ تَرَبُّعِهِمْ في كُلِّ اصفارِ)

أقر موضع . التربع أكل الربيع . أصفار جمع صفرى وهو المطر الذى يأتى فى الحر

(فَقُلْتُ يا قَوْمُ انَّ اللَّيْثَ مفترشٌ * على بَرَاثِنِهِ لِوَثْبَةِ الضَّارِي)

(لَأَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدامِعُها * كأنَّهُنَّ نِعاجٌ حَوْلَ دَوَّارِ)

الربرب قطيع بقر الوحش والنعام والظباء . حور جمع حوراء والحور شدة بياض بياض العين مع شدة سواد سوادها ودوار اسم صنم شبه نساء الحى بالنعاج وهى بقر الوحش

(يَنظُرْنَ شَذْراً الى مَنْ جاءَ عَنْ عَرَضٍ * بأَعْيُنٍ مُنْكِراتِ الرِّقِّ أحرارِ)

الشذر النظر بمؤخر العين . ومنكرات أى ينكرن الرق وهو العبودية عن عرض أى عن ناحية . احرار صفة لاعين

(خَلْفَ العَضارِيطِ مِنْ عُوذِيٍّ ومِنْ عَمَمٍ * مُرَدَّفاتٍ على أَحناءِ أَكوارِ)

العضاريط الخدم والتبع أى قد سبين فهن مردفات . عوذى جوار حديثات وعمم قديمات وفى غير هذا الكتاب ان عوذى وعمم قبيلتان واحناء جمع حنو وهو خشب الرحل

(يُذْرِينَ جَمْعَ عُيُونٍ دَمْعُها دُرَرٌ * يَأْمُلْنَ رِحلَةَ حِصنٍ وابنِ سيَّارِ)

يذر بن يذرفن ، دررأى دارة ، يأملن يردن ، رحلة حصن وابن سيار رجلان من بنى ذبيان

(ساقَ الرَّديفاتِ مِنْ جَوْشٍ ومِنْ جُدُدٍ * وماشَ مِن رَهْطِ رِبْعِيٍّ وحَجّار)
(قِرْما قُضاعَةَ حَلّا حَوْلَ حجرَتِهِ * مَدّا عَلَيْهِ بِسُلّافٍ وأنْفار)
(حتى اسْتَغاثا بِجَمْعٍ لا كِفاءَ لهُ * يَنْفِي الوُحُوشَ عَنِ الصَّحْراءِ جَرّارِ)

لا كفاء له لا عديل له والجرار متتابع السير

(لا يَخْفِضُ الصَّوْتَ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بِها * ولا يَضِلُّ على مِصْباحِهِ السّارِي)

لا يخفض الصوت من عزه ، ألم نزل ، يضل يغوى ولا يخفى مصباحه لمن يسرى

(قَدْ عَيَّرَتْنِي بَنُو ذِبْيانَ خَشْيَتَهُ * وهَلْ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشاهُ مِنْ عارِ)
(إمّا غَضِبْتُ فإنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ * مِنِّي اللِّصابُ فَجَنْبا حَرَّةِ النّارِ)

اللصاب جمع لصب وهو الشق فى الجبل وحرة النار اسم مكان

(فَمَوْضِعُ البَيْتِ مِنْ صَمّاءَ مُظْلِمَةٍ * بَعِيدَةِ القَعْرِ لا يَجْرِي بِها الجارِي)

موضع البيت يعنى بيته صماء صخرة (يقول) من غزا فى قومى لا أرتحل عنهم لشدتهم

(تَدافَعَ الناسُ عَنّا يَوْمَ نَرْكَبُها * مِنَ المَظالِمِ تُدْعَى امَّ صَبّارِ)

تدافع الناس عنا أى لا يمكنهم ان يغزونا فيها لا تقدر الخيل على ان تطأها ، أم صبار الحرة يعنى بنى سليم

﴿المعلقة التاسعة لاعشى بكر بن وائل مع شرحها﴾

وقال أعشى بكر بن وائل وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل

(ما بُكاءُ الكَبِيرِ بالأَطْلالِ * وسُؤالِي وما تَرُدُّ سُؤالِي)

(يقول) ما بكاء شيخ كبير مثلى وسؤالى من لا يرد علىّ

(دِمنةٌ قفرةٌ تعاورَها الصيْـفُ بريحَين مِنْ صَباوشَمالِ)

الدمنة ما اجتمع من آثار القوم فى الديار . قفرة خالية . تعاورها الصيف وتداولها الريحان الصبا التى تأتى من ناحية المشرق والشمال ما تأتى عن شمال الكعبة وهى تخالف الجنوب

(لاتأتّى[٧] ذِكري جُبَيرَةَ أمْ مَنْ * جاء منها بطائفِ الأهوالِ)

تأتى تحين من قولك قد آن أى قد حان ذكرى تذكر جبيرة اسم امرأة ويروى قبيلة

(حلَّ أهلي وَسطَ الغَمِيْسِ فبادُو * لى وحلّتْ علْوِيَّةٌ بالسِّخالِ)

الغميس فباد ولى والسخال أسماء موضع . علوية منسوبة الى العالية باعلى نجد

(تَرْتَقِي السَّفْحَ فالكَثيبَ فَذاقا * رِ فَرَوْضَ القَطَى فَذاتَ الرِّئالِ)

كل هذه مواضع

(ربَّ خَرْقٍ مِنْ دُونِها يُخْرِسُ السَّفْـر وميْلٍ يفضِي الى أمْيالِ)

الخرق الارض الواسعة التى تخترق فيها الريح . يخرس يعجم . الميل الطريق . يفضى يخرج

(وسِقاءٍ يُوكَي على تأَقِ المِلْ * ءِ وسَيْرٍ ومُستقًى أوْشالِ)

يوكى يربط . التأق الامتلاء والاوشال الماء القليل

(وادِّلاجٍ بَعْدَ الهُدُوِّ وتَهْجِـيرٍ وقَفْتٍ وسَبْسَبٍ ورِمالِ)

---

(٧) قوله لاتأتى كذا فى الاصل بوصل التاء بما بعدها وأورده ياقوت فى معجمه لات هنا فانظر قوله فى الشرح تأتى تحين وقوله بعد جبيرة كذا هو فى نسخة بالجيم وفى أخرى ومثلها معجم ياقوت خبيرة بالخاء المعجمة وقوله ويروى قبيلة كذا هو بالموحدة بعد القاف فى الاصل وحرر كل ذلك اه مصححه

الادلاج سير آخر الليل بعد الهدو وهو النوم والادلاج (٧) سير اوله والتهجير السير في نصف النهار وقف الارض الغليظ منها في ارتفاع والسبسب الواسع منها

(وقَلِيبٍ آجِنٍ كأنَّ منَ الرِّيـشِ بأرْجائِهِ سُقُوطَ النِّصالِ)

القليب البئر غير مطوية والآجن المتغير والارجاء النواحي والنصال جمع نصل (يقول) كأن الريش الصغار على جوانب الماء نصال سقطن من السهام

(فلَئِنْ شَطَّ بِي المَزارُ لقدْ أضْـحَى قَلِيلَ الهُمُومِ ناعِمَ بالِ)

(اذْ هِيَ الهَمُّ والحَدِيثُ واذْ تَعْـصَى اليَّ الامِيرُ ذُ والأقْوالِ)

(ظَبْيَةٌ مِنْ ظِباءِ وَجْرَةَ[٨] ادْما * تَسَفُّ الكَباثَ تَحْتَ الهَدالِ)

ادماء بيضاء تسف الكباث تأكل الكباث النضيج من ثمر الاراك . الهدال ما تعطف من الشجر

(حُرَّةٌ طَفْلَةُ الأنامِلِ تَرْتِـبُ سُخاماً تَـكُفُّهُ بِخِلالِ)

حرة كريمة . طفلة الانامل لينتها والسخام الاسود يعني شعر قصتها تكفه يعني تفتله وتمسكه بخلال .

(وكأنَّ السُّمُوطَ عاكِفَةَ السِّلْـكِ بِعِطْفَيْ وِشاحِ أُمِّ غَزالِ)

السموط القلائد (يقول) كان سمطها على جيد الغزال من حسن جيدها

(وكأنَّ الخَمْرَ العَتِيقَ مِنَ الاِسْـفَنْطِ مَمْزُوجَةٌ بِماءِ زُلالِ)

الاسفنط من الخمر ما لم يعصر وترك يسيل سيلا

(باكَرَتْها الأغْرابُ في سِنَةِ النَّوْ * مِ فَتَجْرِي خِلالَ شَوْكِ السَّيالِ)

---

(٧) قوله والادلاج سير أوله أي بالهمز من أدلج كأكرم

(٨) قوله وجرة بفتح الواو وسكون الجيم موضع بين مكة والبصرة والكباث والهدال كلاهما كسحاب كما في القاموس وقوله ترتب تفتعل أي تربي سخاما بضم السين وقوله الاسفنط بكسر الهمزة والفاء وتفتح

الاغراب ههنا أقداح الخمر والسيال شجر له شوك

(فاذهَبِي ما اليكِ أدرَكَنِي الحِلْمُ عَدانِي عَنْ هَيْجِكُمْ أشغالِي)

(وعَسِيرٍ أدماءَ حادِرَةِ العَيْنِ خَنُوفٍ عَيْرانَةٍ شِمْلالِ)

العسير الناقة التي لم ترض . ادماء بيضاء . حادرة غليظة . خنوف تضرب برأسها من النشاط . عيرانة مشبهة بحمار الوحش . شملال خفيفة

(مِن سَراةِ الهِجانِ صَلَّبَها العَضُّ ورَعْيُ الحِمى وطُولُ الحِيالِ)

سراة خيار الهجان الابل البيض صلبها شددها العض القضب والحمى كان فى نجد والحيال طول الاقامة خالية من اللقاح فهى قوية والعض النوى نوى التمر

(لم تَعْطِفْ على حُوارٍ ولم يَقْطَعْ عُبَيْدٌ عُرُوقَها مِنْ خُمالِ)

الحوار ولد الناقة وعبيد رجل عارف بادواء الابل والخمال داء يصيب الابل فى أكتافها فتظلع منه

(قَدْ تَعَلَّلْتُها على نَكَظِ المَيْطِ وقَدْ خَبَّ لامِعاتُ الآلِ)

تعللتها أخذت علالتها وهى النشاط . النكظ الشدة الميط البعد . خب بمعنى ارتفع الآل هو فى أول النهار بمنزلة السراب فى آخره

(فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تُخَيِّلُ لِلسَّفْرِ قِفارًا الّا مِنَ الآجالِ)

الديمومة المفازة تخيل للسفر من وحشتها أى تكثر الخيالات وهى الشخوص والسفر جمع سافر والسفرة بالفتح الكتاب قال الله تعالى (بايدى سفرة) قفارا أى خالية والآجال جماعة البقر والظباء

(واذا ما الظِّلالُ خِيفَتْ وكانَ الشُّرْ * بُ خِمْساً يُرَجُّونَهُ عَنْ لَيالِ)

(يقول) من شدة الخوف اذا رأى الانسان ظل شخصه خاف منه يظنه انسانا ويروى الضلال وهو الميل عن الطريق والشرب خمسا يردونه بعد خمس ليال

(واسْتَحَثَّ المُغَيِّرُونَ مِنَ الرَّكْبِ وكانَ النِّطافُ ما فِي العَزالِي)

استحث أسرع والمغير الذى اذا ضعف بعيره ركب آخر . النطاف يعنى الماء

• العزالى جمع عزلاء وهى مصب الماء من المزادة

(مَرِحَتْ حُرَّةٌ كَقَنْطَرَةِ الرُّو * مِيِّ تَفْرِي الهَجِيرَ بالأَرْقالِ)

مرحت أى نشطت • حرة كريمة • القنطرة الجسر • الرومى أى كبناء الروم لقوة بنائهم • الهجيرة شدة الحر • الارقال ضرب من السير

(تَقْطَعُ الأَمْعَزَ المُكَوْكِبَ وَخْدًا * بِنَواجٍ سَرِيعَةِ الايغالِ)

الامعز الارض التى فيها حصى وحجارة • المكوكب الذى تلمع حجارته كالكواكب • النواجى قوائمها أى سراع • الايغال السير الشديد

(عَنْتَرِيسٌ تَعْدُو اذا حُرِّكَ السَّوْ * طُ كَعَدْوِ المُصَلْصِلِ الجَوَّالِ)

عنتريس كثيرة اللحم شديدته • المصلصل الحار رفيع الصوت • الجوال كثير الجولان

(لاحَهُ الصَّيْفُ والطِّرادُ واشْفا * قٌ على صَعْدَةٍ(٧) كَقَوْسِ الضالِ)

لاحه الصيف أى أضمره والطراد المطاردة أى غيرته وسودته • صعدة يريد القناة شبه الاتان باستوائها • الضال السدر البرى

(مُلْمِعٌ والِهُ الفُؤادِ الى جَحْـ * ـشٍ فَلاهُ عنها فَبِئْسَ الفالِي)

ألمعت بذنبها اذا رفعته للفحل لتريه انها لاقح • واله حزينة • الجحش ولدها • فلاه فطمه • الفالى الفاطم ويروى لاعة الفؤاد أى محرقة

(ذُو أذاةٍ على الخَلِيطِ خَبِيثُ النَّفْـ * ـسِ يَرْمِي عَدُوَّه بالنُّسالِ)

أذاة أذى • الخليط المخالط • يرمى عدوه بالنسال (يقول) من شدة جريه يجافى حوافره وينسل

(غادَرَ الوَحْشَ في القِفارِ وعادا * ها حَثِيثاً لِصُوَّةِ الأَدْحالِ)

غادر ترك • عاداها عدا عليها • حثيثا أى سريعا • الصوة واحدة الصوى وهى الاعلام • الادحال جمع دحل وهو خرق يكون فيه الماء يضيق أعلاه ويتسع أسفله

(٧) قوله على صعدة هكذا فى الاصول التى بايدينا وأنشده صاحب اللسان فى مادة سقب على سقبة قال واستعمل الاعشى السقبة للاتان فقال لاحه الخ اه

(ذاكَ شبَّهْتُ ناقَتِي عَنْ يَمِينِ الرَّعْنِ بَعْدَ الكَلالِ والإِعمالِ)

الرعن أنف الجبل والكلال الاعياء والاعمال شدة السير

(وتَراها تَشكُو اليَّ وقَدْ صا * رَتْ طَلِيحاً تحذِي صُدُورَ النِّعالِ)

تشكو أى تئن . الطليح المضني . تحذى صدور النعال أى تشبهها من هزالها لان صدور النعال أول ما تخلق

(نَقِبَ الخُفُّ لِلسُّرَى فَتَرَى الأَنْساعَ من حَلِّ ساعَةٍ وارْتِحالِ)

نقب الخف تنقط للسرى أى من أجل السرى وهو سير الليل . الانساع جمع نسع

(أَثَّرتْ في جآجِيءِ[7] كَأَرانِ الـمَيْتِ عُوِّلِينَ فَوقَ عُوجٍ رِسالِ)

الجآجئ جمع جؤجؤ وهو عظام الصدر والاران النعش . عولين أى جعل بعضها فوق بعض . عوج يعنى عظامها رسال أى مسترسلة طوال

(لاتَشَكَّى اليَّ منْ أَلَمِ النِّسْعِ ولا مِنْ حَفًى ولا مِنْ كَلالِ)

(لاتَشَكَّي اليَّ وانتَجِعي الأَسْوَدَ أَهْلَ النَّدَى وأَهْلَ الفِعالِ)

الانتجاع القصد والاسود الكندى والله أعلم

(فَرْعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ في غُصُنِ المَجْدِ غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ المِحالِ)

---

(٧) أثرت فى جآجئ الخ الذى فى لسان العرب أثرت فى جناجن الخ . قال فى مادة جنن ما نصه والجناجن عظام الصدر وقيل رؤس الاضلاع يكون ذلك للناس وغيرهم قال الاسعر الجعفى

(لكن قعيدة بيتنا مجفوة * باد جناجن صدرها ولها غنا)

وقال الاعشى

(أثرت فى جناجن كأران الـميت عولين فوق عوج رسال)

واحدها جنجن وججن وحكاه الفارسي بالهاء جنجن وجنجنة قال الجوهرى وقد يفتح اهـ وأما قوله فى الشرح هنا جآجئ جمع جؤجؤ وهو عظام الصدر فالذى فى محيط المحيط ان الجؤجؤ من الطائر والسفينة الصدر اهـ هاشم

الفرع أعلى الشئ النبع كناية عن أصله يهتز يتحرك المحال القوة

(عِنْدَهُ البِرُّ والتُّقى وأَسَى الشَّـقِّ وَحَمْلٌ لِلْمُعْضِلاتِ الثِّقالِ)

الاسى التئام الشق ومن ذلك سمى الطبيب آسيا يقال أسوت الجرح أسوا اذا داويته ويروى (لمظالع الاثقال)

(وصِلاتُ الأَرْحامِ قَدْ عَلِمَ النَّا * سُ وفَكُّ الأَسْرَى مِنَ الأَغْلالِ)

(وهَوانُ النَّفْسِ الكَرِيمَةِ لِلذِّكْـرِ اذا ما الْتَقَتْ صُدُورُ العَوالِي)

(أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ القَوْ * مِ اذا ما كَبَتْ وُجُوهُ الرِّجالِ)

كبت سقطت وتغيرت

(ووَفاءٌ اذا أَجَرْتَ فما غُرْ * تْ حِبالٌ وَصَلْتَها بِحِبالِ)

غرت أى خدعت والحبال العهود

(وَعَطاءٌ اذا سُئِلْتَ اذا العِذْ * رَةُ كانَتْ عَطِيَّةَ البَخَّالِ)

العذرة الاسم من الاعتذار بخال مبالغة فى البخيل مثل كبير وكبار

(أَرْيَحِيٌّ صَلْتٌ تَظَلُّ لهُ القَوْ * مُ رُكُودًا قِيامُهُمْ لِلْهِلالِ)

الاريحى الذى يرتاح للندى أى يهتز كالريح صلت قاطع ركودا أى قياما مثل قيامهم لانتظار الهلال

(انْ يُعاقِبْ يَكُنْ غَرامًا وانْ يُعْـطِ جَزِيلًا فانَّهُ لا يُبالِي)

الغرام الموجع الاليم كقوله تعالى (ان عذابها كان غراما) وأصل الغرام الملازم ولذلك سمى الغريم

(يَهَبُ الجِلَّةَ الجَراجِرَ كالبُسْـتانِ تَحْنُو لِدَرْدَقٍ أَطْفالِ)

الجلة جمع جليل والجراجر جمع جرجور وهى مائة من الابل كالبستان كنخيل البستان تحنو تعطف لدردق أطفال أولاد الابل

(والبَغايا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الاِضْـرِيجِ والشَّرْعَبِيَّ ذِي الأَذْيالِ)

البغايا الجواري جمع بغي الاضريج أكسية تتخذ من المرعزى وهو صوف أبيض والشرعبي ضرب من البرود منسوب الى بلد باليمن يقال لها شرعب سميت باسم ملك كان اختطها أو ملكها

(والمَكاكِيكُ والصِّحافُ مِنَ الفِضَّـةِ والضَّامِراتُ تحتَ الرِّحالِ)

المكاكيك آنية الخمر والضامر الساكت لا يرغو وذلك يحمد في الابل

(وجِياداً كأنَّها قُضُبُ الشَّوْ * حَطِ يَحْمِلْنَ بِزَّةَ الأبْطالِ)

البزة السلاح

(ودُرُوعاً مِنْ نَسْجِ داودَ في الحَرْ * بِ وسُوقاً يُحْمَلْنَ فَوْقَ الجِمالِ)

الوسوق الاحمال

(مُشْعَراتٍ مَعَ الرَّمادِ مِنَ الكَرَّ * ةِ دُونَ النَّدَى ودونَ الطِّلالِ)

مشعرات أي ملبسات ماخوذ من الشعار الكرة البعر الطلال جمع طل وهو أكثر من الندى يكون بالغدوات

(لم يُنَشَّزْ لِلصَّديقِ ولَكِنْ * لِقِتالِ العَدُوِّ يَوْمَ القِتالِ)

(كُلَّ يَوْمٍ يَسُوقُ خَيْلاً الى خَيْـلٍ دِراكاً غَداةَ غِبِّ الصِّيالِ)

دراكاً أي متتابعة والصيال الاسم من صال يصول غب الصيال يوما يغير و يوما لا

(لامْرِئٍ يَجْمَعُ الأداةَ لِرَيْبِ الدَّ * هْرِ لا مُسْنِدٍ ولا زُمَّالِ)

الاداة آلة الحرب ريب الدهر حوادثه المسند الذي يسند الامر الى غيره والزمال الضعيف

(هُوَ دانَ الرِّبابَ اذْ كَرِهُوا الدِّ * ينَ دِراكاً بِغَزْوَةٍ واحْتِيالِ)

دان بمعنى ملك ودان بمعنى جازى والرباب خمس قبائل ضبة وتيم وعدى وثور وعكل أولاد طابخة بن الياس بن مضر الدين الطاعة احتيال تدبير رأى

(فَخْمَةٌ يَرْجِعُ المُضافُ اليها * ورِعالٌ مَوْصُولَةٌ برِعالِ)

الفخمة العظيمة وهو يعني الكتيبة التي يغزو بها المضاف الملجأ ورعال قطعة من

الخيل

(تُخْرِجُ الشيخَ عَنْ بَنِيهِ وتُلْوِي * بِسَوامِ المِعْزابَةِ المِحْلالِ)

تلوي تذهب يقال ألوت به عنقاء مغرب اذا أهلكته والسوام المال المعزابة الذى يعزب بابله فى المرعى

(ثم دانَتْ بَعْدُ الرِّبابُ وكانَتْ * كَعَذابٍ عُقُوبَةَ الأَقْوالِ)

دانت ذلت وكانت الرباب كعذاب الاقوال جمع قيل وهم الملوك

(عَنْ يَمِينٍ وطُولِ حَبْسٍ وتَجْمِيـــعِ شَتاتٍ ورِحْلَةٍ واحْتِمالِ)

يعنى فعله هذا عن قدرة وطول حبس يعنى مرابطة للقتال

(مِنْ نَواصِي دُودانَ اذ حَضَرَ البأ * سُ وذُبْيانَ والهِجانِ العَوالِي)

نواصي خياره دودان وذبيان قبيلتان من غطفان وهما من قيس عيلان

(ثم واصَلْتَ غَزْوَةً بِرَبِيعٍ * حِينَ صَرَّفْتَ حالَةً عَنْ حالِ)

(رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذلكَ اليَوْ * مَ وأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ ضُلَّالِ)

الرفد القدح الذى يحلب فيه . ضلال جمع ضال و يروى (من معشر أقتال) والاقتال الاعداء

(وشُيُوخٍ حَرْبَى بِشَطَّيْ أَرِيكٍ * ونِساءٍ كأَنَّهُنَّ السَّعالِي)

حربى جمع حريب وهو المأخوذ ماله والشط الجانب وأريك اسم واد

(وشَرِيكَيْنِ في كَثِيرٍ مِنَ المـا * لِ وكانا مُحالِفَيْ اقْلالِ)

محالفى ملازى

(قَسَما الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الغُنْـــمِ فآبا كلاهُما ذومالِ)

(رُبَّ حَيٍّ سَقَيْتَهُمْ جُرَعَ المَوْ * تِ وحَيٍّ سَقَيْتَهُمْ بِسِجالِ)

(ولَقَدْ شُنَّتِ الحُرُوبُ فَما غُـمِّرْتَ فيها اذْ قَلَّصَتْ عَنْ حِيالِ)

غمرت نسبت الى الغمارة وهى ضعف الرأى

(هؤلاء ثم هؤلاء ثم هؤلاء نـك أعطيــتَ نعالاً محـذوةً بمثـال)

(وأرى من عصاك أصبح محروباً * وكعبُ الذي يطيعك عالي)

(و بمثل الذي جمعت من العـدة تنفى حكومـةُ الجهّال)

(جندُكَ التالدُ الطريفُ من السادات أهلُ الهبات والأكّال)

الآكال جمع أكل وهو الحظ . الطارف ما كسبته والتليد ما ورثته

(غيرُ ميلٍ ولا عواوير في الهيـجا ولا عزَّلٍ ولا أكفالِ)

ميل جمع أميل وهو الذى لاسلاح معه والعواوير جمع عوّار وهو الجبان . عزل جمع أعزل وهو الذى لاسلاح معه والاكفال الذين لايثبتون على الخيل

(للعدا عندك البوارُ ومن وا * ليتَ لم يغترّ عقـدهُ باغتيالِ)

(لن يزالوا كذلكم ثم لازلـــتَ لهم خالداً خلودَ الجبـال)

(ذكروا) ان باقى القصيدة مصنوع عليه وما أحسب

(فلئن لاحَ في المفارق شيبٌ * يا آلَ بكرٍ وأنكرتني الفوالي)

الفوالى جمع فالية وهى التى تفلى الرأس

(فلقد كنتُ في الشباب أباري * حين أغدو مع الطماح ظلالي)

أبارى أعارض والطماح النشاط

(أبغضُ الخائنَ الكذوبَ وأدني * وصلَ حبلِ العميثلِ الوصّالِ)

العميثل الذى يطيل ثيابه فى مشيته والوصال كثير المواصلة وقال العميثل الفرس الجواد والعميثل الاسد

(ولقد أستبي الفتاةَ فتعصي * كلَّ واشٍ يريدُ صرمَ حبالي)

(لم تكن قبل ذاك تلهو بغيري * لا ولا لهوها حديثُ الرجالِ)

(ثم أذهلت عقلها ربما يذ * هلُ عقلُ الفتاةِ شبهُ الهلالِ)

ذهلت أنسيت

(ولقد أغتدي اذا صقع الديـــك بمهر مشذب جوال)

صقع صاح ، مشذب قليل اللحم

(أعوجي تنميه عوذ صفايا * ومع العوذ قلة الاغفال)

العوذ حديثات النتاج

(مدمج سابغ الضلوع طويل الشخـص عبل الشوى ممر الأعالي)

مدمج محكم ، سابغ طويل ، عبل غليظ ، ممر محكم

(وقيامي عليه غير مضيـع * قائماً بالغـدو والآصال)

(فجلا الصون والمضامير عن سيـد جري بين صفصف ورمال)

الصون الصيانة ، المضامير الضمر بكثرة الجري والعدو ، والسيد الذئب والصفصف الارض المستوية الصلبة

(يملأ العـين عادياً ومقوداً * ومعرى وصافناً في الجلال)

(فعدونا بمهرنا اذ غـدونا * قار نبـه بـبازل ذيال)

البازل البعير المسن (وقوله ذيال بالفتح مشدداً أي طويل الذيل)

(مستخفاً على القياد ذفيفاً * ثم حسناً فصار كالتمثال)

ذفيف ، سريع

(فاذا نحن بالوحوش تراعى * صوب غيث مجلجل هطال)

(فحـملنا غـلامنا ثم قلنا * هاجر الصوت غير أمر احتبال)

(فجرى بالغلام شبه حريق * في يبيس تذروه ريح الشمال)

(بـين عـير ومُلمـع ونحوص * ونعام يردن حـول الرئال)

النحوص التي لم تحمل والرئال جمع رأل وهو ولد النعام

(لم يكن غـير لمحة الطرف حتى * كب تسـعاً يعتامهـا كالمغـالي)

(وظليمـين ثم أبت بالمهـر انادي فداك عـمي وخالي)

الظليم ذكر النعام . أيهت صحت

(وظَلِلْنا مابَيْنَ شاءٍ وذي قدْ * رٍ وساقٍ ومُسْمِعٍ مِحْفالِ)

(في شَبابٍ يُسقَوْنَ مِنْ ماءِ كَرْمٍ * عاقِدِينَ البُرُودَ فَوْقَ العَوالِي)

(ذاكَ عَيْشٌ شَهِدْتُهُ ثُمَّ وَلَّى * كُلُّ عَيْشٍ مَصيرُهُ لِلزَّوالِ)

﴿تمت المعلقة التاسعة ويليها قصيدتان للنابغة﴾

﴿نقلت هذه القصيدة والتي تليها وهي المعلقة المشهورة مع شرحهما من شرح ديوان النابغة الذبياني الموجود بالكتبخانة الخديوية المكتوب سنة ١٢٩٨ وقابلنا ذلك على نسخة ثانية بالكتبخانة المذكورة نمرة ٤٨ أدب وهذه القصيدة الاولى وهي التي استهل بها الشارح للديوان المذكور﴾

﴿قال الشارح أحسن الله اليه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كان من حديث النابغة واسمه زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب بن يربوع بن غيظ ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وبدو غضب النعمان عليه ان النعمان كانت عنده (المتجردة) وكان النعمان قصيرا دميما أبرش وكان ماردا وكان النابغة ممن يجالسه ويسمر معه رجل آخر من بني يشكر يقال له المنخل وكان جميلا وكان يتهم بالمتجردة وولدت للنعمان ابنين وكان الناس يزعمون انهما ابنا المنخل وكان جميلا عفيفا وكانت له منزلة يحسد عليها فقال النعمان وعنده المتجردة والنابغة ليلا وهم جلوس صفها لي يا نابغة في شعرك فوصفها . هذا قول أبي عمرو . وأما أبو عبيدة فزعم انه كان من أمره أن مرة بن ربيعة بن ربيع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناه ابن تميم كان له سيف يقال له ذو البرقة من كثرة فرنده وجودته وكان حسده عليه فدل على السيف النعمان فاخذ السيف من مرة فاضم على النابغة مرة وأرصد له بشر ثم ان النابغة في بعض دخلاته فاجأته المتجردة فسقط النصيف عنها فغطت وجهها بمعصمها فقال النابغة

(مِنْ آلِ مَيَّةَ رائِحٌ أوْ مُغْتَدِي * عَجْلانَ ذا زادٍ وغَيْرَ مُزَوَّدِ)

قال الاصمعي يخاطب نفسه (يقول) أنت رائح أو مغتدي ونصب عجلان على الحال يقول عضى زودت أولم تزود ويروى أمن آل مية، أبو عمرو وغيره وانما عطف بأو وأوله استفهام بالف لانك اذا لم تردد الحرف الاول كان الكلام باو كما تقول عندك خبز أو تمر اذا علم ان عنده أحدهما فاذا قال أعندك خبز أو عندك تمر فهو تام مثل قولك هل تقوم أو تقعد

(زَعَمَ البَوارِحُ انَّ رِحلَتَنا غدًا * وبِذاكَ تَنْعابُ الغُرابِ الأَسْوَدِ)

ويروى غد قال أبو عبيدة وغيره البوارح من الطير والظباء وغيرها وهي التي تجيء من ميامنك فتوليك مياسرها وأهل نجد يتشاءمون بها والسوانح التي تجيء من مياسرك فتوليك ميامنها وأهل نجد يتيمنون بها وأهل الحجاز يتشاءمون بالسوانح وهي عندهم في صفة البوارح عند أهل نجد ومن ذلك قول أبي ذؤيب

وجرت بهاطير السنيح فان يكن * هواك الذي تهوى يصبك اجتنابها

(لا مَرْحَباً بِغَدٍ ولا أَهْلًا بِهِ * انْ كانَ تَفْرِيقُ الأَحِبَّةِ في غَدِ)

(أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكابَنا * لَمَّا تَزُلْ بِرِكابِنا وكَأَنْ قَدِ)

أفد وأفد اذا دنا وقرب والركاب من الابل لا واحد لها والركب القوم الذين على الابل والركوب الذلول والركوب مصدر ركب ركوبا فانا راكب

(في إِثْرِ جارِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِها * فَأَصابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تَقْصِدِ)

يقال خرجت في اثره وأثره والاثر ما خلص به السمن ويقال الفشدة والفلدة ٧ وأثر السيف فرنده واثره تقصد تقتل رماه فأقصده

(بالدُّرِّ والياقُوتِ زُيِّنَ نَحْرُها * ومُفَصَّلٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدِ)

(غَنِيَتْ بذلك اذهم لكَ جِيرَةٌ * منها بِعَطْفِ رِسالَةٍ وتَوَدُّدِ)

يقال غنينا بمكان كذا وكذا اذا أقمنا به وكنا به وهو المغنى

(ولَقَدْ أَصابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّها * عَنْ ظَهْرِ مِرْنانٍ بِسَهْمٍ مُصْرِدِ)

مصرد منفذ يقال صرد السهم وأصردته أنا اذا أنفذته، المرنان من الرنين يريد

قوسا اذا أرسل عليها السهم صوتت يقال أرنت القوس وغيرها ترن ارنانا

(بتكلم لو تستطيع جواره * لدنت له أروى الجبال الصخد)

الرواية أروى الهضاب جواره وجويره أى جوابه والجوار مصدر جاورته مجاورة وجوارا وروى لرنت له والرنو النظر الدائم فى سكون وأروى جمع أروية واروية هى الانثى من الوعول . قال أبو عمرو ويقال للذكر أروية والاراوى جمع الجمع والصخد الحارة التى قد صخدتها الشمس تصخد

(كمضيئة صدفية غواصها * بهج متى ينظر اليها يسجد)

و يروى متى يرها يهل و يسجد ومعنى يهل يرفع صوته بالتكبير والحمد وأصله الاهلال بالحج ومنه قول ابن أحمر

يهل بالفرقد ركبانها * كما يهل الراكب المعتمر

ونصبه لانه من المضاعف فادغم اللام فى اللام فرده الى أخف الحركات

(أودمية فى مرمر مرفوعة * بنيت بآجر يشاد بقرمد)

الدمية التمثال والجمع دمى ويشاد يرفع وقرمد قال أبو عمرو خزف يطبخ

(لوأنها عرضت بأشمط راهب * يخشى الاله صرورة متعبد)

و يروى الاشمط قال الاصمعى الصرورة فى الاسلام الذى لم يحج قال واراه فى الجاهلية الذى لم يتزوج و يقال رجل صرورة وصارورة وصارورى وقال أبو عمرو الصرورة ههنا الذى لم يأت النساء وقال ابن الاعرابى الذى لم يبرح مكانا

(لرنا لبهجتها وحسن حديثها * ولخاله رشدا وان لم يرشد)

الرنو ادامة النظر فى سكون . خاله ظنه وحسبه

(تسع البلاد اذا أتيتك طائعا * واذا هجرتك ضاق عنى مقعدى)

وروى أتيتك زائرا تسع أى تتسع

(قامت تراأى بين سجفى قبة * كالشمس يوم طلوعها بالأسعد)

سجف وسجف النصب عن أبي عبد الله بن الاعرابي وهو ستر رقيق

(سَقَطَ النَّصِيفُ ولم تُرِدْ اسقاطَهُ * فتناولَتْهُ واتقتنا باليدِ)

النصيف الخمار

(بمُخَضَّبٍ رَخصٍ كأَنَّ بنانَهُ * عَنَمٌ على أغصانِهِ لم يُعْقَدِ)

تعقد (يقول) هو لين مرسل ويروى نكاد من اللطافة تعقد والعنم شجر احمر الثمر

(وبفاحِمٍ رَجِلٍ أثيثٍ نَبْتُه * كالكَرْمِ مالَ على الدِّعامِ المُسْنَدِ)

فاحم شعر أسود واثيث كثير نبات الاصل يقال اث الشعر يئث اثاثة كالكرم أراد شعرها كانه عناقيد الكرم

(وكأنَّها حِينَ اسْبَكَرَّتْ مُزْنَةٌ * وَسَطَ الغَمامِ صَبِيرُها لم تَرْعُدِ)

الصبير الابيض الرقيق فى أول ما ينشأ من السحاب

(نَظَرَتْ اليكَ بحاجَةٍ لم تَقْضِها * نَظَرَ السَّقِيمِ الى وُجُوهِ العُوَّدِ)

نظرا ضعيفا لا تقدر معه على الكلام نظر خائف مراقب وأرادت كلامك فلم تقدر على ذلك وهو حاجتها فنظرت نظرا ضعيفا غير تام كما قال العقيلى

أردت الكلام فاتقت من رقيبها * فما كان الا ومؤها بالحواجب

(فَبَدَتْ تَرائِبُ شادِنٍ مُتَرَبِّبٍ * أَحْوَى أَحَمِّ المُقْلَتَيْنِ مُقَلَّدِ)

مقلد عليه قلادة والتروبة موضع القلادة والشادن الذى طلع قرنه وتحرك فى مشيته يقال شدن يشدن شدنا ويقال اذا فطم عن أمه وانما قيل له أحوى للخط الذى فى ظهره ومربب تربيه النساء فى البيوت فتقلدنه وتربينه

(أَخَذَ العَذارَى عِقْدَها فنَظَمْنَهُ * من لُؤلُؤٍ مُتَتابِعٍ مُتَسَرِّدِ)

متسرد يتبع بعضه بعضا أخذه من سرد الحديث اذا والى بينه

(تَجلُو بقادِمَتَيْ حَمامَةِ أَيْكَةٍ * بَرَدًا اسِفَّ لِثاتُهُ بالاِثْمِدِ)

تجلو بقادمتى حمامة (يقول) اذا تبسمت كشفت عن ثغر كانه برد وقادمتيها

يعني شفتيها ووصفهما بانهما لعساوان واللعس سواد في الشفتين وبهذا توصف المرأة * لمى في شفتيها حوّة لعس * وهذا قول الاصمعي وأبي عمرو وأسف ذر الأئمد عليه وكذا كان يفعل أهل الجاهلية يغرزون اللثة بالابرة فيبقى سواده فيحسن في بياض الثغر

(كَالأُقحوانِ غَداةَ غِبِّ سَمائِه * جَفَّتْ أعاليهِ وأسفَلُهُ نَدِي)

الاقحوان نبت له نور حواليه أبيض ووسطه أصفر فشبه هو الاسنان ببياض ورقه

(زَعَمَ الهُمامُ بِأَنَّ فاهـا بارِدٌ * عَذْبٌ اذا قَبَّلْتَهُ قلتَ ازْدَدِ)

(زَعَمَ الهُمامُ ولم أذُقْهُ أنَّهُ * يُشفَى بِرِيشِ لِثاتِها العَطِشُ الصَّدِي)

ويروى بريقها من العطش الصدى والصدى العطشان يقال صدي يصدى صدى والصدى طائر والصدى جثمان الميت . قال

* ستعلم ان متناغدا أينا الصدى * وصدأ الحديد مهموز

(والبَطنُ ذو عُكَنٍ لَطيفٌ لَيِّنٌ * والنَّحرُ تَنفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقعَدِ)

مقعد قائم منتصب ورواه عبد الله بن الاعرابي والاتب تنفجه . قال لا يكون غيره لانها لا تنفج اتبها والاتب ثوب تلبسه ورواه أبو عمرو والنحر

(وتَخالُها في البَيْتِ اذ فاجَأْتَها * قد كانَ مَحجُوبًا سِراجُ المُوقَدِ)

ويروى سراج الموقد بالنصب فمن رفع فعلى الاضمار يضمر ما يعود على الكنى من ذكره يريد قد كان محجوبا بها ورفعت سراج بكان في الاضمار كأنه قال كان سراج الموقد بها محجوبا ومن نصب أراد وتخالها سراج الموقد قد كان محجوبا هذا قول ابن الاعرابي وأحسبه قول الاصمعي والاول قول الكسائي وهشام النحوي

(صَفراءُ كالسِّيَراءِ أُكمِلَ خَلقُها * كالغُصنِ في غُلَوائِه المُتَأَوِّدِ)

السيراء ضرب من البرود والمتأود المتثني وغلواء الغصن طوله كما قال

لم تلتفت للداتها * ومضت على غلوائها

ويقال غلا بالجارية عظم اذا أشبت شبا حسنا سريعا

(مَحْطُوطَةَ المَتْنَيْنِ غَيْرِ مُفَاضَةٍ * رَيَّا الرَّوَادِفِ بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ)

محطوطة قال الاصمعي ملساء الظهر غير مقبضة الجلد لان ظهرها يكون أسرع الجلد تقبضا (يقول) كانما دلكت كما يدلك الجلد بالمحط ليبرق وهي خشبة ينقش بها المصاحف مفاضة قال الاصمعي التي انفتق بطنها بالشحم واللحم ونفج منتفخة الحقيبة وهي العجيزة والبضة الناعمة . قيل لاعرابي صف لنا امرأة . قال بيضاء بضة لا يصيب قميصها منها اذا قامت الامشاشة منكبيها وحلمتي ثدييها ورانفتي أليتيها والرانفة طرف الالية ويقال في المفاضة انها المفرطة في الطول ويقال درع مفاضة اذا كانت سابغة وقال أبو عبيدة المفاضة النجلاء عظيمة البطن

(واذا لَمَسْتَ لَمَسْتَ اخْثَمَ جاثِماً * مُتَحَيِّزاً بِمَكانِهِ مِلْءَ اليَدِ)

الخثمة عرض في الانف وضخم يعني انه عريض في ارتفاع ويروى متحوزا ومتحيزا أي قد حاز ما حوله

(واذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ في مُسْتَهْدِفٍ * رابِي المَجَسَّةِ بِالعَبِيرِ مُقَرْمَدِ)

مستهدف مرتفع يقال أهدف لك الشئ ارتفع . العبير قال أبو عبيدة العرب تقول جاء فلان معبرا أي مخلقا والعبير الزعفران والمقرمد كما يقرمد الحوض بالجص أو الطين يطين به

(واذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ من مُسْتَحْصِفٍ * نَزْعَ الحَزَوَّرِ بالرِّشاءِ المُحْصَدِ)

المستحصف قليل البلل ضيق ليس بمسترخ . والحزور ههنا القوي وفي مكان آخر المحتلم والمحصد الشديد الفتل

(وتَكادُ تَنْزِعُ جِلْدَهُ من مَلَّةٍ * فيها لَوافِحُ كالحَرِيقِ المُوقَدِ)

الملة الرماد الحار ويقال بات فلان متململا على فراشه يراد أنه وجد حرارة فتقلب منها على فراشه اذا بات يتقلب من كرب يجده

(لا وارِدٌ منه يَحُورُ اذا اسْتَقَى * صَدَرًا ولا صَدَرٌ يَحُورُ لِمَوْرِدِ)

(يقول) الذي يريده لا يريد به بدلا فيصدر عنه والذي يصدر عنه لا يجوزه لمورد غيره لأنه أيضا لا يريد به بدلا وأقام المصدر مقام الاسم أي صادره قال أبو عمرو فلما سمع المنخل هذا الشعر قال لا يستطيع أن يقول مثل هذا الا من جرب فوقر ذلك في نفس النعمان وقال أبو عبيدة فلما أنشدها سعي به مرة الى النعمان فحجبه وجعل عصاب حاجب النعمان يخبره بانه عليل فقال

(أَلم أُقسِمْ عليكَ لِتُخبِرَنّي * أَمَحْمُولٌ على النَّعْشِ الهُمامُ)

قال أبو عبيدة كان الملك اذا مرض حملته الرجال على أكتافها يعتقبونه ويقفون به ويقال انه أوطاله من الارض

(فانّي لا أُلامُ على دخُولٍ * ولكنْ ماوراءكَ ياعِصامُ)

لا ألام على دخول لانى محجوب لا أقدر على الدخول

(فانْ تَهْلِكْ أَبا قابُوسَ يَهْلِكْ * رَبِيعُ الناسِ والشَّهْرُ الحَرامُ)

ربيع الناس جعله بمنزلة الربيع فى الخصب لكثرة فضله وعطائه والشهر الحرام (يقول) هو موضع أمن من كل مخافة لمستجير به أو غيره

(ونُمْسِكْ بعدهُ بِذِنابِ عَيْشٍ * أَجَبِّ الظَّهْرِ ليسَ لهُ سَنامُ)

أجب الظهر لا سنام له وهذا مثل (يقول) نبقى فى شدة من العيش ورواه أبو عبيدة أجب الظهر يريد نية النون فى أجب ولكنه لا ينصرف على معنى أجب ظهرا ثم أدخل الالف واللام وتركه على حاله ومثله قول الحرث بن ظالم

*ولا تعز ازة الشعر الرقابا * أدخل الالف واللام وتركه على حاله . ومثله لعصام يقول القائل

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

﴿تمت القصيدة العاشرة﴾

﴿قال النابغة الذبياني يعتذر الى النعمان بن المنذر مما بلغه عنه فيما وشى به بنو قريع فى أمر المتجردة﴾

(يادارَ ميَّةَ بالعَلْياء فالسَّنَدِ * أقوَتْ وطالَ عليها سالِفُ الأمَدِ)

انما قال يادارمية بالعلياء توجعامنه لانه كان معها فى نعيم • وقال بالعلياء لانه كان ذلك المكان الذى فيه الدار بمرتفع من الارض حيث لا يضره السيل ووصف الدار وقد أضافها الى معرفة لانها ليست فى معنى فلان فلما لم تكن كذلك توهم انه فى مذهب الالف واللام • والعلياء اذا فتحت العين مدت واذا ضمت العين قصرت • والسند سند الجبل حيث تسند فيه قال أعشى همدان

عهدى بهم فى النقب قد سندوا * تهدى صعاب مطيهم ذلله

وأقوت بمعنى خلت

(وَقفتُ فيها طَويلاً كَيْ أُسائِلَها * عَيَّتْ جَواباً وما بالرَّبْعِ مِنْ أحَدِ)

و يروى أصيلا وأصيلا نا أسائلها وأصيلال تصغير أصلان وأصلان جمع أصل وواحد لاصل أصيل وهو العشى • عيت جوابا يقال عيي بالامر اذا لم يدر كيف وجهه وكان عيي على فعل غير مشدد فادغمت الياء فى الياء فشددت (يقول) عيت الدار ان تجيب وليس بها من أحد أكلمه

(الَّا الأَوارِيُّ لَأْيًا ما أُبَيِّنُها * والنُّؤْيُ كالحَوْضِ بالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ)

والاالاوارى والنؤى بالرفع قال أبو عمرو شبه النؤى بالحوض والمظلومة الارض التى لم تمطر فجاءها الشتاء فلاها • والجلد الارض الصلبة والنؤى ما يحفر حول الخيمة كالحوض كانه حوض فى أرض احتاج اهلها الى أن يخوضوا فيها وليست بموضع تخويض لمطرة أصابتهم أو سيل طرأ عليهم • وقال ابن الاعرابى المظلومة التى تأخر عنها الغيث أعواما لا يصيبها بمعنى قول أبى عمرو • ويقال المظلومة أول ما حفرت ولم يكن بها آثار والجلد الصلبة مردود على مظلومة كالنعت وانما قال الجلد لان الأوارى ثبتت فيه ولو كان لينا لم تثبت الاوتاد فطارت

(رَدَّتْ عليه أقاصِيهِ ولَبَّدَهُ * ضَرْبُ الوَلِيدَةِ بالمِسْحاةِ فالثَّأَدِ)

قال أبو عمرو ردت الامة على النؤى ما تقصى من ترابه لئلا يصل اليهم الماء وقال

الاصمعي أقاصيه ماشذ منه وهو في موضع نصب ومثله قول الاعشى * أو القمر الساري لألقى المقالدا * وقوله ردت ولم يتقدم لها ذكر قال هذا مثل قوله تكبهن شمالا * ومثله قول جرير * هبت شمالا فذكرى ماذكرتم * ومعنى لبده سكنه وطامنه

(خلّتْ سَبيلَ أَتِيٍّ كانَ يَحْبِسهُ * ورفَّعَتْهُ الى السِّجفَينِ فالنَّضَدِ)

قال أبو عمرو والأتي السيل يأتيهم من غير بلادهم والاتي مجرى الماء يقال أتّ لمائك أتياهيئ له مجرى وهو الذى أراد النابغة قال وقوله خلت اعاهو كنسته ونحت ما فيه من مدر وغير ذلك لئ يحبس الماء شئ لانه ان حبسه أفسد تراب النؤى الذى حوله . ورفعته يعني رفعت التراب الى السجفين والسجف الستر . والنضد الذى يوضع عليه متاع البيت

(أَضْحَتْ قِفارًا وأَضحَى أَهلُها احتَمَلُوا * أَخنَى عليها الذي أَخنَى على لُبَدِ)

ويروى أمست خلاء قال أبو عمرو وابن الاعرابي أخنى أفسد . ولبد آخر نسور لقمان وقال أبو عبد الله بن الاعرابي أخنى أفسد والاخناء الافساد ومنه الخنا في الكلام

(فعَدِّ عمَّا تَرَى اذلا ارْتِجاعَ لهُ * وانمِ القُتُودَ على عَيْرانَةٍ أُجُدِ)

قال الاصمعي عد عما ترى من الدهر أى انصرف عنه اذ أيقنت انه لا رجعة له . وانم القتود أي عالها على هذه الناقة التى تشبه العير . وأجد موثقة الخلق . والقتود خشب الرحل والواحد قتد

(مَقذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بازِلُها * لهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ)

قال الاصمعي مقذوفة أى قد رميت باللحم رميا كأنما حشيت به والدخيس الكثير والقعو الذى تكون فيه البكرة اذا كان من خشب فهو قعو واذا كان من حديد فهو خطاف وبازلها نابها حين بزل والصريف صوته والمسد حبل

(كأَنَّ رَحْلِي وقَدْ زالَ النَّهارُ بنا * بِذِي الجَلِيلِ على مُستَأْنِسٍ وَحِدِ)

قال ابن الاعرابي الاستئناس النظر والتوجس كأنه يخاف الاس والجليل الثمام

وذوالجليل موضع ينبت فيه الثمام وكذا فسره الاصمعى

(مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أَكارِعُهُ * طاوِي المَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرَدِ)

و يروى من وحش أيلة ومن وحش جنة موشى أكارعه بقوائمه نقط سود والفرد قال الاصمعى المنقطع القرين الذى لا مثل له فى جودته يريد أن الثور أبيض يلوح كانه سيف ويقال الفرد والفرد (بالفتح والضم) واحد روى عن أبى عبد الله وطاوى المصير ضامر

(سَرَتْ عليهِ مِنَ الجَوْزاءِ سارِيَةٌ * تُزْجِي الشَّمالُ عليه جامِدَ البَرَدِ)

سرت وأسرت من سرى الليل وتزجى تسوق

(فارْتاعَ مِن صَوْتِ كَلَّابٍ فَباتَ لَهُ * طَوْعَ الشَّوامِتِ مِنْ خَوْفٍ ومِنْ صَرَدِ)

قال أبو عمرو وطوع الشوامت ابن الاعرابى طوع الشوامت بالنصب (يقول) بات الثور بمبيت سوء من برد وجوع حيث يشمت عدوّ البائت اذا بات وبه النوع حمر تفع بفعله ٧ ومن ذلك قوله اللهم لا تطيعن بى شامتا أى لا تنزل بى ما يشمت عدوى

(فَبَثَّهُنَّ عليهِ واستَمَرَّ بِهِ * صُمْعُ الكُعُوبِ بَرِيئاتٌ مِنَ الحَرَدِ)

قال الاصمعى بثهن فرقهن وصمع الكعوب (يقول) ليست برهلات المفاصل والصمع اللزوق والحدة وقال ابن الاعرابى الصمع دقة الشئ ولطافته يقال قلب أصمع وأذن صمعاء اذا كانت مؤللة أى محددة واستمرت به يداه ورجلاه فى الجد والسرعة والحرد (يقول) ليس بها عيب ولم يرد الحرد بعينه وذلك انما يكون الحرد فى البعير استرخاء عصب يديه من شدة العقال فاذا مشى ضرب بيديه ضربا شديدا قال أبو عبد الله فاذا كان الحرد فيهما جميعا اعتدل مشيه

(وكانَ ضُمْرانُ منهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ * طَعْنَ المُعارِكِ عندَ المُحْجَرِ النُّجُدِ)

أبو عمرو فبات ضمران أى كان ضمران وفسر الاصمعى فقال ضمران اسم كلب ويوزعه يغريه (يقول) كان الكلب من الثور بالمكان الذى يغريه الكلاب كما تقول للرجل انا حيث تحب وطعن المعارك وهو المقاتل ونصب طعن على ما يضمر

أي يطعنه طعن المعارك والمحجر الملجأ والنجد الشجاع من النجدة . ابن الاعرابي ضمران كلب اغراه صاحبه والاغراء والايلاع والايزاع واحد فلما دنا من الثور طعنه فنشب في قرنه فكأنه منه والمعنى طعنه طعن المعارك والنجدة المجهود وانما أراد طعن المعارك النجد عند المحجر

﴿ويوجد في بعض الروايات بعد هذا البيت زيادة الابيات الاربعة الآتية فاثبتناها هنا تتميما للفائدة﴾

﴿شَكَّ الفَرِيصَةَ بالمِدْرَى فأنْفَذَها * شَكَّ المُبَيْطِرِ اذ يَشْفِي مِنَ العَضَدِ﴾

شك طعن والفريصة اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة عن الاصمعي وقال غيره الفريصة لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع والمدرى القرن والمبيطر البيطار والعضد داء يأخذ العضد (يقول) طعن الثور الكلب بقرنه في كتفه بقوة كطعن المبيطر الدابة بالمبضع عند مداواته لها من العضد

﴿كأَنَّهُ خارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ * سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عندَ مُفْتَأَدِ﴾

الصفحة الجانب والسفود كتنور حديدة يشوى بها وتسفيد اللحم تنظيمه فيها للاشتواء والشرب بالفتح القوم يشربون ونسوه تركوه والمفتأد موضع الفأد ان أي الشيء . (يقول) كأن قرن الثور وهو خارج من جنب صفحة الكلب أي من جانبه الآخر سفود شرب قد انتظم عليه اللحم لاشتوائه

﴿فظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً * في حالِكِ اللَّوْنِ صدقٍ غيرِ ذِي أَوَدِ﴾

يعجم أي يعض والروق القرن ومنقبضا مجتمعا وحالك شديد السواد والصدق الصلب والاود الاعوجاج . (يقول) ان الكلب رجع يعض أعلى قرن الثور وهو يقاتله وقد انقبض أي اجتمع من شدة ألم الطعن لقوته وما يعض غير قرن أسود صلب وهو لا يتأثر بالعض

﴿لَمَّا رَأَى واشِقٌ إقْعاصَ صاحِبِهِ * ولا سَبِيلَ الى عَقْلٍ ولا قَوَدِ﴾

واشق اسم كلب والاقعاص ان تضرب الشيء أو ترميه فيموت مكانه والعقل الدية

والأود القصاص

(قَالَتْ لهُ النفسُ انّي لا أرَى طَمَعاً * وانَّ مَوْلاكَ لم يَسْلَمْ ولم يَصِدِ)

قال الاصمعي حدثته نفسه باليأس منه ومولاك المولى ابن العم والمولى الصاحب فرب الكلاب لم يسلم قتلت كلابه فلم يصد وقال أبو عمرو ومولاك ابن عمك وانما يعني الكلاب المقتول وهو قول ابن الاعرابى

(فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمانَ انَّ لهُ * فَضْلًا على الناسِ في الأَدْنَى وفي البُعُدِ)

تلك الناقة التي تشبه هذا الثور يريد فى القريب وفى البعيد وقال أبو عمرو والاباعد وبعد ورواها ابن الاعرابى فى البعد

(الواهبَ المائةَ الأَبكارَ زَيَّنَها * سَعْدانُ تُوضِحَ في أوبارِها اللِّبَدِ)

قال أبو عمرو والابكار التي قد ولدت بطنا والسعدان نبت وتوضح مكان . (يقول) رعت السعدان فسمنت * الاصمعى المائة الجرجور قال والجرجور العظيمة وتوضح قال هى بالجر قال وكانت ابل الملوك ترعاه فلذلك ذكره والسعدان من أنجع ما ترعاه الابل كما قالوا مرعى ولا كالسعدان وقال فى قوله فى أوبارها اللبد كما تقول أقبل عبد الله فى خفه وثيابه . وروى ابن الاعرابى لبد وقال وهو ههنا أجود وهو جماعة لبيد يقال وبر لبيد وأوبار لبد

(والرَّاكِضاتِ ذُيُولَ الرَّيطِ فَنَّقَها * بَرْدُ الهَواجِرِ كالغزْلانِ بالجَرَدِ)

الراكضات تركضه بارجلها ويروى الساحبات وهى الجوارى وفنقها عاشها عيشا ناعما فى رخاء وقوله برد الهواجر يقال هى فى الهاجرة فى موضع بارد وبرد الهواجر عن أبى عمرو والجراد أرض جرداء

(والخيلَ تَمْزَعُ غَرْبًا في أعنتها * كالطيرِ يَنْجُو من الشُّؤْبُوبِ ذي البَرَدِ)

(والأُدْمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلًا مَرافِقُها * مَشْدُودَةً برِحالِ الحِيرَةِ الجُدُدِ)

ويروى تمزع من عاو تمزع رهوا أى ساكنا ويقال مر يمزع من عا اذا مر مسرعا . الشؤبوب شدة دفعة عظيمة من المطر . قال الاصمعى السحاب العظيم القطر

القليل العرض وهو الشؤبوب

(ولا أرى فاعِلًا في الناس يشبِهُهُ * ولا أحاشي مِنَ الأقوامِ من أحَـدِ)

ويروى أشبهه

(الَّا سُلَيْمانَ اذ قالَ الالهُ لهُ * قُمْ في البَرِيَّةِ فاحدُدْها عَنِ الفَنَدِ)

الاصمعى أحددها امنعها وهو قول أبى عمرو • ويروى كن فى البرية • والفند قال أبو عمرو ولحق فنده أهله • أبو عبيدة احددها احبسها والحداد البواب قال الاعشى

* الى جونة عند حدادها * أبو عبد الله الفند الظلم وشدة المرض والكبر الاصمعى الفند القول السيئ

(وخَـيِّسِ الجِنَّ انّى قدْ أذنْتُ لهُمْ * يَبْنُونَ تَدْمُرَ بالصفّاحِ والعَمَدِ)

الصفاح الحجارة كالصفائح عراض • والجلمود ما كان مدملكا والبرطيل ما استطال كالذراع والتخييس التدليل

(فَمَنْ أطاعَ فأعقبه بطاعته * كما اطاعَكَ وادْلُلْهُ على الرَّشَدِ)

أى أجعل له بما أطاعك عقبى محمودة توازى طاعتك

(ومَنْ عَصاكَ فعاقبه مُعاقبةً * تنهـي الظَّلُومَ ولا تَقْعُدْ على ضَمَدِ)

الضمد قال ابن الاعرابى الذل والغيظ والنقص يقال ضمد عليه يضمد ضمدا وضمد الجرح يضمد ضمدا وغر عليه • ابن الاعرابى وحقد أجود

(الَّا لِمثْلِكَ أو مَنْ أنتَ سابقـه * سَبْقَ الجَوادِ اذا استَوْلَى على الأمَدِ)

قال أبو عبد الله ما أدرى ما هذا البيت ولم يفسر فيه شيأ ولا أحسبه فى رواية أبى عمرو لم يقل فيه شيأ فاما الاصمعى فبلغى انه قال ليس هذا موضع ثم حكى لنا انه قال ابنك ومن خرج من صلبك وغير هذا أيضا قد حكى عنه أنه قال الا لمثلك الا لرجل فى مثل حالك أو من فضلك عليه كفضل السابق على المصلى (يقول) لمن ليس بينك وبينه فى الفضل الا يسير واستولى اذا غلبه عليه والامد الغاية ولم يحل لنا فيه عن أبى عبيدة شئ * وفى نسخة أخرى بعد قوله الا لمثلك

(أعطى لفارهة حلو توابعها * من المواهب لا تعطى على نكد)

الفارهة الناقة الكريمة وانما يعني بالفارهة القينة وتوابعها ما يتبعها من الهبات

(واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد)

الاصمعي احكم قال المعنى كن حكيما كفتاة الحي اذ أصابت ووضعت الامر موضعه . (يقول) فاصبت أنت أيضا في أمري ولا تقبل ممن سعى بي اليك . و يدلك على أن احكم كن حكيما قول النمر

وابغض بغيضك بغضا رويدا * اذا أنت حاولت ان تحكما

يريد اذا أردت أن تكون حكيما وليس من الحكم في القضاء . قال الاصمعي وسمعت ناسا من أهل البادية يحدثون ان بنت الحسن كانت قاعدة في جوار فمر بها قطا واردا من مضيق الجبل فقالت ياليت هذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى القطاة أهلنا اذا لنا قطا مائة فاتبعت فعدت على الماء فاذا هي ست وستون . (يقول) فاصبت كما أصابت هذه المرأة . وأما أبو عبيدة فقال هذه زرقاء اليمامة وهي من بقية طسم وجديس وهي التي ذكر الاعشى فقال

ما نظرت ذات أسفار كما نظرت * حقا كما نظر الذى اذا سجعا

قالت أرى رجلا في كفه كتف * أو يخصف النعل لهفي أية صنعا

قال أبو عبيدة رأته من مسيرة ثلاثة أيام قال وكانت لها قطاة ومر بها اسرب من قطا بين جبلين فقالت ليت هذا الحمام ونصيفه الى حمامتي فتم لي مائة فنظر فاذا هي كما قالت وأرادت بالحمام القطا وكانت ستا وستين . و يقال انها وقعت في شبكة صائد فاخذها فعرف عددها والله أعلم أي ذلك كان . والثمد الماء القليل

(قالت فياليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا ونصفه فقد)

فقد أي حسب . أبو عمرو ما ان الحمام لنا . أبو عبد الله ماذا الحمام لنا

(يحفه جانبا نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد)

قال أبو سعيد اذا كان من جانبي نيق عليه وركب بعضه بعضا وكان أشد لعدوه فكان

أحكم لها ان أصابته في هذه الحال * ثم ذكر انها أسرعت مع شدته فقال وأسرعت حسبة في ذلك العدد مثل الزجاجة يريد في صفائها وقوله لم تكحل من الرمد (يقول) لم يكن بها رمد فتحتاج الى أن تكحل

(فَحَسَبُوهُ فأَلْفَوْهُ كما حَسَبَتْ * تِسعاً وتِسعِينَ لم تَنقُصْ ولم تَزِدِ)

﴿أبو عبد الله كما زعمت﴾

(فَكَمَّلَتْ مائةً فيها حَمامتُها * وأسْرَعَتْ حِسْبَةً في ذلك العَدَدِ)

ابن الاعرابي فاحسنت حسبة . قال الاصمعي الحسبة الجهة التي يحسب منها وهي مثل اللبسة والجلسة والحسبة المرة الواحدة (يقول) أسرعت أخذا في تلك الجهة . أبو عمرو وحسبة حسابا

(فَلا لَعَمْرُ الذي قَدْ زُرْتُهُ حِجَجاً * وما هُرِيقَ على الأَنْصابِ مِنْ جَسَدِ)

وروى أبو عمرو ومسحت كعبته قال الاصمعي كل بيت مرتفع فهو كعبة . وما هريق على الانصاب يعني ذبائح العرب في الجاهلية على انصاب الحجارة والواحد نصب والجسد الدم اللازم وجسد الدم جسدا وأصله من الزعفران يقال ثوب مجسد وهو المشبع بالزعفران والجساد الزعفران

(والمُؤْمِنِ العائذاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُها * رُكْبانُ مَكَّةَ بَيْنَ الغِيلِ والسَّنَدِ)

المؤمن الله تبارك وتعالى آمنها أن تهاج وان تصاد والعائذات عاذت بالحرم والطير نصبته ترجمة عن العائذات ويمسحها . (يقول) لا يهيجها أحد ولا ينفرها والغيل غيل الشجر والسند سند الجبل حيث يسند الرجل فيه أي يصعد . ورواه أبو عبيدة بين الغيل والسعد قال وهما أجمتان كانتا مناقع بين مكة ومنى

(ما انْ نَدِيتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ * اذاً فلا رَفَعَتْ صَوْتِي اِلَيَّ يَدِي)

ما نديت (يقول) ما نديت هذا ولا تطيفت به ولا بلات به أي ما علمته ولا أصبته قوله اذا فلا رفعت صوتي (يقول) اذا فشلت يدي ويقال شلت يده ولا يقال شلت ويقال ماله شل عشره

(اذا فعاقبني ربي معاقبة * قرّت بها عين من يأتيك بالحسد)
(الا مقالة أقوام شقيت بهم * كانت مقالتهم قرعاً على الكبد)
أي على حسد منه لي
(هذا التبرؤ من قول قذفت به * كانت نوافذه حرًّا على الكبد)
نوافذه قال الاصمعي مثل ما يقال جرح نافذ ويروى طارت نوافذه
(مهلا فداء لك الأقوام كلهم * وما أثمّر من مال ومن ولد)
فداء وفداء كل ذلك يقال
(لا تقذفني بركن لا كفاء له * ولو تأثفك الأعداء بالرّفد)
(يقول) لا ترميني بثقلك فانك لا مثل لك وتأثفك اجتمعوا عليك في أمري كالاثافي والرفد يترافدون عليك يعني أعداد الذين يشون به عنده
(فما الفرات اذا جاشت غواربه * ترمي أواذيّه العبرين بالزّبد)
أواذيه أمواجه الواحد أذي وغواربه أعاليه ومتونه أخذ من غارب البعير والعبران الشطان
(يمدّه كل واد مزبد لجب * فيه ركام من الينبوب ذي البرد)
(يظل من خوفه الملّاح معتصماً * بالخيزرانة بعد الأين والنّجد)
الاين الفترة والاعياء ويقال أن يئين أينا والنجد العرق والكرب وقد نجد ينجد ويروى والخضد ولجب شديد الصوت وركام بعضه فوق بعض والخضد ما تكسر من الشجر وتخضد والخيزرانة ههنا السكان والخيزرانة كل ما لان وتثنى
(يوماً بأجود منه سيب نافلة * ولا يحول عطاء اليوم دون غد)
السيب العطاء والنافلة الفضل دون غد (يقول) اذا أعطاك اليوم لم يمنعه ذاك من اعطائك غدا
(هذا الثناء فان تسمع لقائله * فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد)

أبيت اللعن تحية كانوا يحيون بها الملوك ومعناه أبيت ان تأتى من الامور ما تذم عليه وتلعن • ومن العرب من يقول أبيت اللعن فيخفض على الغلط يشبهه بالمضاف والصفد العطاء صفدته أصفده وأصفدته بالحديد اصفادا أوثقته • وقال الاصمعي الصفد والشكم التعويض فان لم يكن تعويضا فهو عطاء

(أُنبِئْتُ انَّ أَباقابُوسَ أَوْعَدَنِي * ولاقَرارَ على زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ)

أنبئت ونبئت وأبو قابوس يعني النعمان وزأر الاسد وزئيره واحد وهو صوته وأوعدني أي أوعدني شرا ولم يأت الشر ويقال أوعدته بالشر ووعدته خيرا وشرا • وقال أبو عبيدة يقال أوعدته خيرا وأوعدته شرا كلاهما بالف ولم نسمع هذا الا عن أبي عبيدة

(هاانَّ تاعُذْرَةٌ انْلَم تَكُنْ نَفَعَتْ * فانَّ صاحِبَها قَدْتاهَ في البَلَدِ)

يقال هذه فعلت ذاك وذى فعلت ذاك ومنه تا • وتاه تحير ويروى (فان صاحبها مشارك البلد) أي لا يبرح منه ويروى • مشارك النكد • وقال أبو عمرو حدثني شيوخ أهل يثرب قالوا قال حسان بن ثابت شهدت من النابغة ثلاثا لا أدرى على أيهن كنت له أحسد خرج النعمان متمطرا الى صنع بالعزيين فاذا النابغة قد أقبل بين منظور بن ريان ورجل آخر وقد خضب لحيته فلما رآه النعمان قال هي أجرى فقالا لا ابيت اللعن قد أجرناه فانشده هذه الثلاث التي اعتذر اليه فيهن فحسدته على جودتهن ثم رجع فسايره وأقبل عليه يكلمه فحسدته ثم أمر له بمائة ناقة بريشها من عصافيره وآنية من فضة فحسدته • وقال الاصمعي يعني بريشها ان الملوك كانوا اذا وهبوا ابلا جعلوا في أسنمتها ريشا ليعلم انها عطاء ملك وقال أبو عمرو وكان النابغة قدم مع الفزاريين حين قدما وافدين على النعمان بن المنذر فضربت عليهما قبة وبعث اليهما بصبيب مع قينة له أي أمة تخضبهما فقالا عليك به فجعلا لا يؤتيان به بقفية الا بدآ بالنابغة فقالت للنعمان ان معهما شيخا لا يؤتيان بشيء الا بدآ به ثم دس الى قينة له بثلاثة أبيات من أول قوله يادارمية فقال غنيه اذا أراد أن ينام بهن وكذلك كان يفعل بملوك الاعاجم فلما سمعهن قال هذا شعر النابغة

﴿تمت المعلقات﴾

﴿يقول راجى غفران المساوى رئيس لجنة التصحيح (بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى) محمد الزهرى الغمراوى﴾

الحمد لله الذى أبرز الكائنات من العدم ووهبها صوالحها وما به شأنها يتم وجعل الانسان أرقى العوالم وميزه بالفكر والنطق عما الضمير مؤالم فتفاوتت أصنافه بمحاسن اللغات وكانت العرب من ذلك أرفع الدرجات والصلاة والسلام على سيدنا محمد المخصوص باسمى المعجزات وعلى آله وأصحابه ذوى النفوس الطاهرات ﴿أما بعد﴾ فقد تم بحمده تعالى طبع شرح العلامة الفاضل والملاذ الكامل أبى عبد الله الحسين بن أحمد الزوزنى على المعلقات وهى القصائد الغرر التى فاقت بحسنها عقود الحسان المخدرات وتتميما للفوائد وحرصا على جمع الادبيات التى بالمحاسن عوائد ذيلنا ذلك الشرح بمعلقة للنابغة الذبيانى ومعلقة لأعشى بكر وقصيدتين للنابغة أيضا احداهما فى وصف امرأة النعمان والثانية فى الاعتذار للنعمان وهذه القصائد الاربعة بشروحها فجاء كتابا لم يسبق له مثيل ولم ينسج على منوالها عديل وذلك (بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر) مصححا بمعرفة لجنة التصحيح بها فى شهر ربيع الثانى سنة ١٣٢٧ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

آمين

المطبعة الميمنية بمصر ١٣٠٦

﴿فهرست شرح الزوزنى على السبع معلقات وما يتبعه﴾

صحيفه

٣ المعلقة الاولى لامرئ القيس
٤١ الثانية لطرفة بن العبد
٧١ الثالثة لزهير بن أبى سلمى المزنى
٨٩ الرابعة للبيد بن ربيعة العامرى
١١٧ الخامسة لعمرو بن كلثوم
١٣٥ السادسة لعنترة بن شداد العبسى
١٥٤ السابعة للحرث بن حلزة اليشكرى
١٦٩ المعلقة الثامنة للنابغة الذبيانى
١٧٥ المعلقة التاسعة لاعشى بكر بن وائل
١٨٦ قصيدتان للنابغة

﴿تمت﴾